



جامعة مؤتة

عمادة الدّراسات العليا

تاريخ قضاء العقبة

(1309-1343هـ/1892-1924م)

زينب عبدالمجيد حميدة البطوش

رسالة

مقدَّمة إلى

عمادة الدِّراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2004

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY Deanship of Graduate Studies	جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم(13)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة زينب عبدالمجيد البطوش بـــ:

" تاريخ قضاء العقبة (1892 – 1924) "

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ.

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
د. محمد الطراونة		2004/8/25	مشرفاً ورئيساً
د. شكري التاجي		2004/8/25	عضواً
د. سليمان الصرايرة		2004/8/25	عضواً
د. ماهر المبيضين		2004/8/25	عضواً



عميد الدراسات العليا

أ.د. ذياب البداينــــة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤتة – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهـــــداء

إلى نبراس الكون وألق الوجود والدّي الحبيبين، إلى من قاسمني عناء البحث والـــدرس وشـــاطرني فــرحة الإنجاز، زوجي سطام إلى الزهرة التي أشرقت في حياتـــي ومنحتـــنـــي شـــرف الأمومـــة ابنـــي رامي. أهدي إليهم هذا الجهد المتواضع.

زينب البطوش

شكر وتقدير

فيســعدني وقــد انتهيت من هذه الدراسة بعون الله ومشيئته. أن أتوجه بوافر الشــكر إلـــى أســتاذي الفاضل الدكتور محمد سالم الطراونة الذي أشرف على هذه الرسالة، وأخذ بيدي مشجعاً وموجهاً وناصحاً منذ البداية ، وأعطاني من جهده الكثير وجــاد عليّ بقسط وافر من وقته الثمين، وفتح لي مكتبه بروح المربي السَّمح والعالم المتواضع، أشكره كل الشكر للطفه ورحابة صدره.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الذين يراجعون هذه الدراسة لتحكيمها ولما يــبدوه من ملاحظات ستسهم إن شاء الله في إثرائها، وهم: الدكتور شكري التاجي، والدكتور سليمان الصرايرة؛ والدكتور ماهر المبيضين.

ويســعدني أن أتقــدم بجــزيل الشــكر الـــى جميع الأساتذة الكرام في قسم الــتاريخ. كمـــا أشــكر أسرة مكتبة جامعة مؤتة، ومركز الوثائق والمخطوطات في الجامعـــة الأردنـــية لما أبدوه من مساعدة. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أسرة مكتبة رام، وأخـــص بالشـــكر مديرها السيد زهير أحمد البطوش والآنسة تهاني أبو عواد، داعية الله عز وجل أن أكون قادرةً على رد الجميل.

زينب البطوش

قائمة المختصرات والرموز

أولاً: قائمة المختصرات باللغة العربية:

س: سجل

ش: شرعي

ج: جزء

ص: صفحة

م: مجلد

م: بعد السنوات تعني السنة الميلادية

هـ: بعد السنوات تعني السنة الهجرية

(د.ت): دون تاريخ

(د.م): دون مكان

ثانيـــاً : المختصرات باللغة الإنجليزية:

P : Page
Vol : Volume
E. 1² : The Encyclopaedia of Islam (New Edition)

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

قائمة الجداول

الملخص باللغة العربية

تاريخ قضاء العقبة (1892هـ/ 1924م)

زينب عبدالمجيد البطوش

جامعة مؤتة، 2004م

تتناول هذه الدراسة أحوال قضاء العقبة في الفترة من سنة 1309- 1343 هـ/1892-1924م من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإدارية حيث تمثل فترة الدراسة نهاية الحكم المصري للعقبة إلى تبعيتها إلى إمارة شرقي الأردن.

لقد احتلت هذه المنطقة أهمية إستراتيجية لكونها همزة الوصل بين مصر وبلاد الشام والحجاز، ولم يتراجع هذا الدور المهم، إلاّ بعد فتح قناة السويس وقد اعتمدت. الدراسة على سجلات المحاكم الشرعية، والسالنامات العثمانية التي كانت تصدرها الدولة العثمانية، وكتب الرحالة العرب والأجانب ممن زارا العقبة وسجلوا شهادتهم إضافة إلى الصحف الصادرة في تلك الفترة.

وتنبع أهمية هذه الدراسة لكونها تتناول تاريخ قضاء العقبة الذي لم يحظ باهتمام الباحثين، وذلك لتعدد ارتباطه الإداري بين مصر وبلاد الشام والحجاز ثم الأردن.

Abstract

The History of 'Aqaba Qadhac
(1892 - 1924)
Zainab Abd Almajed Al-btoush

Mu'tah University, 2004

This study comprises the social, economical and administrative affairs of 'Aqaba Qadha' for the period (1309-1343/1892-1924) . This period represents the end of the Egyptian Rule over Al-'Aqaba and the transfer of loyalty to the Emirate of East Jordan.

The strategic importance of this area comes from being connecting between Egypt, Bilad al-Sham and Hijaz. This important role did not lose its importance until the opening of Suez Canal.

The source material of this study was the Records of Shari' Courts, the Ottoman Salnamahs which were issued by the Ottoman State, the writings of the Arab and foreign travelers who have had visited Al-'Aqaba and registered their testimonies, in addition to the news papers issued at that period.

The importance of this study springs from the fact that the history of 'Aqaba Qadha' did not receive enough care from researchers because of its different administrative connection between Egypt, Bilad al-Sham, Hijaz and finally Jordan.

الفصل الأول
الحياة الاجتماعية

1.1 المقدمة:

تسلط هذه الدراسة أضواء كاشفة على جوانب هامة من تاريخ قضاء العقبة في أواخر العهد العثماني وعهد الحكومة العربية الهاشمية (1892-1924م)، إنها محاولة لتوثيق معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في حقبة من الزمن عانى تاريخها من الإغفال، وكان لابد من إعمال الجهد في البحث عن المعلومات من مظانها والرجوع إلى مختلف المصادر والمراجع وصولاً إلى إبراز الحقائق المتصلة بتاريخ منطقة العقبة.

لقد جاء اختياري هذه الدراسة لقضاء العقبة منطلقاً من مسوغات عدة لعل أهمها:

أولاً: التقدم الكبير الذي حققه قضاء العقبة خلال فترة الدراسة في المجالات الإدارية والاجتماعية والعمرانية والاقتصادية.

ثانياً: الموقع الاستراتيجي لقضاء العقبة كحلقة وصل بين بلاد الشام ومصر والحجاز.

ثالثاً: الاحتلال البريطاني لمصر سنة 1881م، إذ رأت الدولة العثمانية في هذا الاحتلال خطراً يهدد الطريق البحري من العقبة إلى ينبع، وتخوفها من دسائس الإنجليز في شبه الجزيرة العربية، ويبدو أن الدولة العثمانية قد أدركت هذا الخطر عند ما أوعزت إلى قواتها بفرض سيطرتها بالقوة على العقبة سنة 1892م، وفك ارتباطها بمصر المحتلة من قبل الإنجليز.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول، تناول التمهيد مقدمة وعرضاً تحليلياً لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة من حيث معاصرتها لأحداث تلك الفترة وأهمية المعلومات التي توردها، وفي مقدمة هذه المصادر؛ وثائق محكمة العقبة الشرعية، والكتب السنوية (السالنامات) التي كانت تصدرها الدولة العثمانية، والصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة، والمصادر العربية والأجنبية، إضافة إلى ما دونه الرحالة الأجانب والعرب من مشاهدات وانطباعات

عن القضاء خلال زيارتهم له أو مرورهم به. هذا إلى جانب الدراسات الحديثة؛ العربية والأجنبية، وتناول التهميد أيضاً جغرافية القضاء من حيث الأحوال السائدة في القضاء من أمطار وحرارة ورياح.

وخصص الفصل الأول لدراسة الحياة الاجتماعية، فتناول تقديرات السكان، وفئاتهم، حيث كانوا فئتين: الفئة الأولى: السكان المحليون، وانقسموا إلى حضر وبدو. والفئة الثانية: العناصر الوافدة من البلاد العربية والأرمن والعبيد وغيرهم. وتناول هذا الفصل التعليم والحركة العمرانية من حيث هيئة مدينة العقبة من الداخل ونمط البناء وأبرز المعالم العمرانية في المدينة، والعلاقات بين السكان، ومكانة المرأة في المجتمع، ومستوى المعيشة، والأدوات والأثاث المنزلي والملابس.

وتناول الفصل الثاني الحياة الاقتصادية، حيث تناول الأراضي وأنواعها، وكيفية تسجيلها، والمحاصيل الزراعية، ثم تطرق الفصل إلى التجارة، والثروة الحيوانية، والحرف والمهن، كما عرض الفصل إلى الأوزان والمكاييل والمقاييس، والنقود التي شاع استخدامها في القضاء خلال فترة الدراسة، وأسعار السلع المختلفة، والضرائب.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تناول الأوضاع الإدارية، من حيث تبعية قضاء العقبة الإدارية، والجهاز الإداري، والقضاء الشرعي، والمجلس البلدي.

وقد جاءت هذه الدراسة مدعمة بالجدول الإحصائية التي اقتضت الضرورة إدراجها في ثنايا الفصول، وأدراج في نهاية الدراسة قائمة بالمصادر والمراجع التي أفادت منها.

2.1 تحليل مصادر ومراجع الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر استلزمها طبيعة هذا البحث الذي شمل نواحي متعددة: اجتماعية واقتصادية وإدارية، ومن هذه المصادر:

د- السجلات الشرعية:

أ- سجل محكمة شرعية العقبة:

يحمل هذا السجل عنوان: "ضبط المرافعات والمحاكمات وغيرها في محكمة

العقبة"، ويعود إلى الفترة الواقعة بين سنتي 1336-1343هـ/ 1917-1924 م،ويبلغ عدد صفحاته (426) صفحة.

يعد هذا السجل إحدى الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، لما وفره من معلومات غزيرة تغطي مختلف جوانب الحياة لمجتمع الدراسة، وقد تميزت هذه المعلومات بمصداقيتها ودقتها واستقصائها لكل الأنشطة المختلفة في قضاء العقبة، ولتفرده بمعلومات نادرة لا توجد في سواه، كما أن رصده اليوصي والدقيق لكل الوقائع جاء شاملاً من خلال الحجج التي اشتملت على عقود الزواج، والطلاق، والمهور، والإرث، والنفقة، والوصاية، وحصر التركات من الأموال المنقولة وغير المنقولة، وتسجيل الأملاك كالمنازل، والأراضي، والبيع، والشراء، والتأجير، والوكالة، وإعتاق الرقيق.

ومن خلال مطالعتنا لهذا السجل فقد ظفرنا بمعلومات واسعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، ففي مجال الحياة الإجتماعية فقد رسمت لنا المعلومات المستخلصة من السجل صورة واقعية لمجتمع قضاء العقبة من حيث تنوع العناصر السكانية فيه، والعلاقات السائدة بين هذه العناصر، وأمدنا هذا السجل بتفصيلات ذات فائدة كبيرة عن العشائر وفرقها وشيوخها وأماكن تواجدها، واورد معلومات قيمة عن التعليم، والحركة العمرانية، ومكانة المرأة في المجتمع ومستوى المعيشة والأثاث المنزلي والملابس.

وكان للمعلومات التي أوردها سجل العقبة الشرعي أثر كبير في إعطاء صورة واضحة عن الحياة الاقتصادية في قضاء العقبة، فقد زودنا بمعلومات عن أنواع الأراضي وطرق استثمارها، وكيفية تسجيلها، والمحاصيل الزراعية، وأورد معلومات عن النشاط التجاري، وأساليب التعامل التجاري، والثروة الحيوانية والحرف والمهن، والأوزان والمكاييل والمقاييس، والنقود المتداولة في منطقة الدراسة، وأسعار السلع المختلفة، والضرائب.

وأمدنا السجل الدراسة بمعلومات نفسية في المجال الإداري من حيث تبعية القضاء الإدارية، وأسماء الحكام والموظفين الإداريين، والمجالس الإدارية، والمحكمة الشرعية.

ب- سجل محكمة العقبة الشرعية (1):

يحمل هذا السجل عنوان: "قيود الوثائق الشرعية في قضاء معان، ويعود إلى الفترة الواقعة بين سنتي 1316-1326هـ،/1898-1910م، ويبلغ عدد صفحاته (181) صفحة.

وقد زودنا هذا السجل بمعلومات نفسية عن قبيلتي الحويطات وبني عطية وعلاقتهما بالدولة العثمانية.

2- السالنامات العثمانية:

السالنامة: كلمة فارسية الأصل تتكون من لفظتين "سال" وتعني السنة، و"نامة" وتعني كتاب، ومعنى اللفظتين الكتاب السنوي، وهي بمثابة معلومات وإحصاءات عامة عن تنظيمات الدولة وكوادرها، وكبار رجالات الحكم وأصحاب المناصب والتنظيمات الإدارية والعسكرية والعدلية والتعليمية، في كل ولاية ومن الولايات أو المتصرفيات التابعة مباشرة للباب العالي. وقد كان هناك عدد كبير من السالنامات منها ما يصدر عن الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) في الأستانة، ومنها ما يصدر عن النظارات (الوزارات) العثمانية، وبعضها كان يصدر عن الولايات، وتعد السالنامات الرسمية من المصادر الهامة للمعلومات، التي يمكن الوقوف من خلالها على أحوال الدولة المركزية والولايات والوحدات الإدارية التابعة للولايات، من ألوية وأقضية ونواحٍ، إضافة إلى المعلومات الأخرى عن أوجه نشاط الدولة أو الولايات في مختلف المجالات.

وقد أفادت الدراسة من السالنامات التالية:

أ- سالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1317هـ/ 1899م، دفعة 55، المطبعة العامة، دار الخلافة العلية 1317هـ/ 1899م.

ب- سالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1322هـ/ 1904م، دفعة 60، أحمد إحسان وشركاه مطبعة سي، در سعادت 1320 مالية/ 1904م.

ت- سالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1323هـ/ 1905م، دفعة 61، أحمد إحسان، مطبعة سي، در سعادت 1321 مالية/ 1905م.

ث- سالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1324هـ/ 1906م، دفعة 62، أحمد إحسان، مطبعة سي، در سعادت 1322مالية/ 1906م.

ج- سالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1326هـ/ 1908م/ دفعة 64، أحمد إحسان، مطبعة سي، در سعادت 1323 مالية/ 1908م.

ح- ســالنامة دولــت عليه عثمانيه سنة 1327مالية 1911م، دفعة 65، سلانيك، مطبعة سي، در سعادت 1327 مالية 1911م.

خ- ســالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1328مالية/ 1912م، دفعة 66، سلانيك، مطبعة سي، 1328مالية/ 1912م.

د- سالنامة دولت عليه عثمانيه سنة 1333-1334 مالية/ 1915-1916م، دفعة 67، هلال مطبعة سي، در سعادت 1334 مالية/ 1916م .

ذ- سالنامة ولاية سورية 1315هـ/ 1897م، مطبعة ولاية سورية، 1315هـ/ 1897م.

ر- ســالنامة ولايــة الحجــاز 1301هـ/ 1883م، دفعة 1، حجاز مطبعة سي، 1301هـ/ 1883م.

ز- ســالنامة ولايــة الحجــاز 1305هـ/ 1887م، دفعة 3، حجاز مطبعة سي، 1305هـ/ 1887م .

س- سالنامة ولاية الحجاز لسنة 1306هـ/ 1888م، دفعة 4، حجاز مطبعة سي، 1306هـ/ 1888م.

ش- سالنامة ولاية الحجاز سنة 1309هـ/ 1891م، دفعة 5، مكة المكرمة، 1309 هـ/ 1891م.

ص- سالنامة ولاية سورية 1315هـ/ 1897م، سورية، ولاية مطبعة سي، 1315 هـ/ 1897م.

3- الصحـــف:

تشكل الصحف المعاصرة لفترة الدراسة مصدراً هاماً للمعلومات التي تساعد على استجلاء الصورة الواضحة عن مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، وفيما يلي أهم الصحف:

أ- **جـريدة القـبلة:** وهي صحيفة رسمية دينية اجتماعية سياسية كانت تصدرها حكومـة الحجـاز مكـة المكرمة مرتين في الأسبوع، وقد بدأت في الظهور بـتاريخ 15 شوال 1343هـ/ 14 آب 1916م، وكان يشرف على تجريرها محب الدين الخطيب، وقد زودت هذه الصحيفة الدراسة بمعلومات هامة عن الأرمن كما أوردت بعض المعلومات عن الجانب الإداري.

ب- **جـريدة العاصمة:** وهي صحيفة الحكومة العربية الرسمية، كانت تصدر في دمشـق مرتيـن في الأسبوع، وقد بدأت بالصدور سنة 1337هـ/ 1919م واسـتمرت بالصـدور سـنة 1339هـ/ 1920م، وقد أفادتنا هذه الجريدة بمعلومات هامة عن الأوضاع الإدارية في قضاء العقبة.

ج- **جـريدة البشـير:** وهي جريدة أسبوعية كاثوليكية دينية إخبارية، بدأت في الصـدور ببـيروت سنة 1286هـ/ 1870م، وأوردت هذه الصحيفة بعض المعلومات الإدارية المتعلقة بقضاء العقبة.

4- كتـب الرحالـة:

تعد كتب الرحالة من المصادر الهامة لقضاء العقبة، لما تحويه من معلومات عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، ومن هنا جاء اعتماد الدراسة عليه، ومن أهم هذه الرحلات:

أ- **بـيركهاردت:** John Lewis Burckhardt، حيـث نشرت رحلته في سنة 1238هـ/ 1822م، تحـت اسم: " Travels in Syria and the Holy Land"، جـاب بـيركهاردت المنطقة حوالي سنة 1227هـ/ 1812م، وقد أفـادت الدراسـة مـن رحلـته في التعريف بسكان العقبة، ووصف القلعة وموقعهـا، وأشـجار النخـيل، وارتباط العقبة بمصر، والعلاقات بين القبائل البدوية والسكان المستقرين.

ب- **لويـس موزيـل** "Musil, Alois": وقد قام برحلته إلى العقبة سنة 1316 هـ/ 1898م، ونشر نتائج رحلته عن المنطقة في كتابين؛ الكتاب الأول نشر سنة 1326هـ/ 1908م، تحت عنوان: "Arabia Petraea"، والثاني نشر سنة 1345هـ/1926م، بعـنوان "Higaz The Northern"، وقد تضمنت كتابات

موزيــل معلومـــات قــيمة عن قضاء العقبة من حيث العلاقات بين السكان وفئاتهم، ونمط البناء، وأورد إشارات عن المحاصيل الزراعية.

1- Musil, Alois, The Northern Higaz, New York ,1926
2- Musil, Alois, Arabia Petraea, 3 Bands, in ommission bei Aifred Holder, Wien, 1908, III,P48.

5- الدراسات الحديثة:

أســـهمت الدراسات الحديثة المتخصصة بتسليط الأضواء الكاشفة على كثير من الموضوعات التي تناولتها الدراسة، ومن هذه الدراسات:

أ- محمد طالب وهيم، مملكة الحجاز (1916-1925م).

ب- احمد متولي، مشكلة طابة.

ج- حامد سلطان، مشكلة الخليج العقبة.

د- صالح محمد العمرو، النزاع التركي المصري على شمال الحجاز وسيناء وتدخل الحكومة البريطاني (1884-1906م).

وقــد أفـــادت الدراســـة من مصادر ومراجع كثيرة، لا يتسع المجال لذكرها وسوف يلحظها القارئ في ثنايا البحث، وفي قائمة المصادر والمراجع.

3.1 البيئة الجغرافية لمنطقة الدراسة:

تشـــير الدراسات الأثرية بأن موقع مدينة العقبة أكتسب شهرةً تاريخية كميناء منذ القرن العاشر قبل الميلاد؛ فقد تعاقب عليه سلسلة من الموانئ دلّ على ذلك آثار تــل الخليفة قرب المنطقة الحدودية ما بين الأردن و(إسرائيل) ويعتقد علماء الآثار بـــأن هــذا الموقع هو مكان ميناء النحاس السليماني الشهير، والذي عرف فيما بعد باســـم عصـــيون جـــبر، ثـــم أيله أو إيلات فيما بعد، واستمرت أهمية العقبة كميناء محافظـــةً علـــى هذه الميزة إبان العهد النبطي فالروماني ولا يزال الميناء يكتسب

أهمية استراتيجية تلوح في الأفق كلما دعت الحاجة إلى ذلك وما أدل على ذلك هو ظهور الأهمية إبان الحصار الاقتصادي على العراق[1].

الموقع الجغرافي والمساحة:

تقع العقبة إلى أقصى الجنوب من الأردن الشكل (1) على مسيرة 324كم تقريباً من العاصمة عمان . وفلكياً فإن العقبة تمتد بين دائرتي عرض 29،19ْ و30،45ْ شمالاً، وخطي طول 57َ ،34ْ و 47َ ،35ْ شرقاً. وتبلغ مساحة محافظة العقبة حوالي 6904,4كم2 [2].

جيولوجية وطبوغرافية العقبة:

تتمثل في العقبة أقدم التراكيب الجيولوجية وهي الصخور النارية، وعلى الخصوص الصخور الجرانيتية، وهي تمتد من الخليج إلى الشمال لمسافة مائة كيلومتر حتى بئر غرندل في وادي عربة، كما وتغطى الصخور الرملية مساحات واسعة من منطقة العقبة، وهي تحتل مساحة واسعة من جبال العقبة الشرقية والشمالية الشرقية بالإضافة إلى جروف رأس النقب[3].

المناخ:

وفقاً للتصنيف المناخي الذي قدمه عالم المناخ الألماني فلاديمير كوبن؛ فإن العقبة تندرج ضمن المناخ المداري الجاف الحار (BWh) الذي يتميز بالندرة والمفارقات الشديدة في الأمطار، والتي تتبع في معظمها إلى نظام منخفضات البحر الأحمر وحالات عدم الاستقرار بحيث لا يزيد المعدل السنوي لها عن 28 ملم. فمن خلال استعراض السجل المطري لمحطة مطار العقبة خلال الفترة الزمنية ما بين 1946-1999، وجد أن أعلى كمية هطول شهدتها العقبة بلغت 96,9 في عام 1954 بينما أدنى كمية بلغت 2ملم في عام 1970، الجدول (1) وهي

---

(1) صلاح الدين بحيري، جغرافية الاردن، ط2، مكتبة الجامع الحسيني، عمان ، الاردن، 1991م، ص132. سيشار له بحيري،(جغرافية الأردن)

(2) خارطة محافظة العقبة مقياس 1:25000.

(3) بحيري، جغرافية الاردن،ص132.

ضـــمن فترة الجفاف التي شهدها العالم خلال السنوات ما بين 1969-1974 حيث تعرض الأردن خلالها إلى أطول فترة جفاف بلغت حـــوالي خمس سنوات.

الجدول رقم (1)

الأمطار السنوية (ملم) في مطار العقبة خلال الفترة الزمنية العقبة ما بين 1946 - 1999

السنة	الكمية/ملم	السنة	الكمية/ملم	السنة	الكمية/ملم	السنة	الكمية/ملم	السنة	الكمية/ملم
1946	14.3	1957	12.9	1968	54.6	1979	22.3	1990	48.3
1947	45.4	1958	6.7	1969	53.9	1980	52.6	1991	38.9
1948	2.5	1959	8.3	1970	2	1981	12.3	1992	15.2
1949	33.1	1960	5	1971	69.8	1982	46.6	1993	46.9
1950	42.6	1961	30.3	1972	34.2	1983	10.1	1994	52.7
1951	13	1962	6	1973	14.3	1984	7.9	1995	11.1
1952	17.3	1963	58.1	1974	36.5	1985	37.4	1996	2.1
1953	84.2	1964	29	1975	85.9	1986	40.5	1997	41.1
1954	96.9	1965	34.8	1976	11.3	1987	60	1998	8.7
1955	30.3	1966	53	1977	26.3	1988	37.7	1999	30.9
1956	**7.1**	**1967**	**13.4**	**1978**	**40.3**	**1989**	**27.9**	**المعدل**	**31.9**

المصدر: (سجلات الأرصاد الجوية ،عمان)

هذا ويتميز مناخ العقبة بالارتفاع النسبي في المعدل السنوي لدرجات الحرارة بالنســبة لبقــيــة محطات المملكة ففي الوقت الذي يصل في المعدل السنوي لدرجة الحـــرارة فـــي المملكة إلى حوالي 16,2مْ ؛ فإن المعدل السنوي لدرجة الحرارة في العقــبة يصـــل إلـــى حوالي 24,4 مْ الجدول (2) إلا أن الفارق يزداد اتساعاً عند المقارنـــة ما بين النهاية العظمى الكبرى والصغرى في كل من المملكة والعقبة؛ ففي الوقــت الـــذي يكون فيه المعدل السنوي للنهايتين العظمى والصغرى على مستوى المملكة حوالي 23.3مْ و 12.4مْ على التوالي، تكون النهايتين العظمى والصغرى في العقــبة 30,8 مْ و17,7 مْ على التوالي. أن هذا الفرق الكبير يعود إلى عوامل محلية خاصة بمدينة العقبة تتمثل بمنسوب مدينة العقبة بالنسبة لمستوى سطح البحر والذي لا يــزيد عن 51 متر في حين أن متوسط الارتفاع في المملكة في حدود 500متر، ممـــا يعنـــي أن تأثير عامل الارتفاع في تلطيف الأجواء في العقبة شتاءً يكاد أن يكـــون معدومـــاً، كما أن مدينة العقبة لا تستفيد من معامل البحرية صيفاً في تلطيف الأجـــواء أيضـــا ؛ ذلـــك لأن معظم الرياح السائدة في العقبــــة هي رياح شمالية، بالإضـــافة إلـــى تأثير عوامل خارجية أهمها: تعرض مدينة العقبة إلى موجات الحر التـــي تـــتكرر خلال أشهر الصيف خصوصاً تلك الموجات المصاحبة للمنخفضات الموسمية الأسيوية كالمنخفض الموسمي الهندي.

الجدول رقم (2)

المتوسطات السنوية لدرجات الحرارة (°م) في مطار العقبة للسنوات ما بين 1959و1999

السنة	النهاية العظمى المعدل	النهاية الصغرى المعدل	المعدل السنوي	السنة	النهاية العظمى المعدل	النهاية الصغرى المعدل	المعدل السنوي
1959	32.8	18.1	25.5	1979	31	18.4	24.7
1960	32.5	18	25.3	1980	30.5	17.5	24.0
1961	31	17	24.0	1981	30.4	17.5	24.0
1962	32.2	18.2	25.2	1982	29.4	17.1	23.3
1963	32.1	18.3	25.2	1983	29.5	16.8	23.2
1964	31	17.1	24.1	1984	30.3	17.2	23.8
1965	31.3	17.6	24.5	1985	30.6	17.8	24.2
1966	32.2	18	25.1	1986	30.4	17.8	24.1
1967	30.4	16.6	23.5	1987	30.5	17.7	24.1
1968	30.7	17.7	24.2	1988	30.5	17.9	24.2
1969	31.2	17.9	24.6	1989	30.4	17.1	23.8
1970	31.1	17.6	24.4	1990	30.6	17.7	24.2
1971	30.4	17.3	23.9	1991	30.4	17.8	24.1
1972	30	17	23.5	1992	29.5	16.8	23.2
1973	30.5	17.4	24.0	1993	30.5	17.6	24.1
1974	30.1	17.4	23.8	1994	30.9	18.1	24.5
1975	30	18.2	24.1	1995	30.6	17.6	24.1
1976	30.1	17.4	23.8	1996	31.1	18.2	24.7
1977	30.7	17.5	24.1	1997	30.5	17.5	24.0
1978	30.8	17.6	24.2	1998	31.6	18.9	25.3
1979	31	18.4	24.7	1999	31.3	18.6	25.0
المعدل العام					**30.8**	**17.7**	**24.2**

المصدر: (سجلات الأرصاد الجوية، عمان)

وعلى الرغم من الارتفاع النسبي في المعدلات السنوية لدرجات الحرارة في العقبة بالنسبة لفصل الشتاء لبقية مناطق المملكة إلا أنها تتميز بالاعتدالية في مناخها خاصة في الشتاء بسبب الانخفاض في المدى الحراري السنوي (الفرق بين النهاية العظمى والنهاية الصغرى) الذي لا يزيد عن 13,1 م° وهو قريب من المدى الملائم لراحة الإنسان والذي يتراوح أصلاً ما بين 8-12 درجة مئوية مما جعل هذه المنطقة مهوى أفئدة المتنزهين من جميع أنحاء المملكة لا سيما في فصل الشتاء[1].

(1) نعمان شحادة، مناخ الأردن، ط1، دار البشر للنشر والتوزيع، عمان 1990م، ص 54.

التربة والغطاء النباتي:

بحسب التصنيف الأمريكي للتربة في الأردن والذي نفذته المجموعة الاقتصادية الأوروبية بالتعاون مع وزارة الزراعة الأردنية لعام 1993؛ فإن التربة السائدة في العقبة هي من النوع الرملية المشتقة أصلاً من الصخور الاجرانيتية المتبلورة. وهي إن وجدت فتظهر في الأجزاء الشمالية من المحافظة وصولاً إلى وادي عربة حيث تتجمع عند مخارج الأودية الصحراوية التي تفضي غرباً باتجاه العقبة على هيئة مراوح تعرف جيومورفولجياً بالمراوح الفيضة؛ كوادي اليتم وقد تم إخلاء المناسب منها للزراعة من الحجارة والكدر وقامت عليها مزارع الخضر والفواكه في حين أن البعض الأخر لا يزال تنتشر فوقها نباتات ملحية؛ كالسنط والأثل والغضا والطرفا[1] .

---

[1] (المشروع الوطني لخارطة التربة واستعمالات الأراضي، الترب الأردنية الدراسة الاستطلاعية، 1993) .

الشكل رقم (1)

محافظة العقبة

حدود سياسية
حدود محافظة
حد لواء،قضاء
طريق معبد
مركز لواء
مدينة قرية

فلسطين

محافظة معان

لواء القويرة

مصر

ميناء العقبة

العقبة

الأردن

السعودية

المركز الجغرافي الملكي الأردني، التقسيمات الإدارية لعام 2000م.

4.1 سكان القضاء:

1.4.1 تقديرات السكان:

يجد الباحث صعوبة بالغة في الوصول إلى تقديرات لأعداد السكان في قضاء العقبة أبان العهد العثماني، ويعود السبب في ذلك إلى عدم وجود معلومات كافية من خلال الوثائق المتوافرة، أما الاعتماد على سجلات حصر النفوس التي كانت تجريها الدولـــة العثمانية بين حين وآخر أو ترد في تقارير الحكام الإداريين أو المنشورة في الصـــحف، فإنها غالباً ما تخالف الواقع؛ لأن مثل هذه الإحصاءات لا تعطي الأرقام الدقـــيقة لخشـــية السكان من فرض ضريبة النفوس أو التجميد الإلزامي، فعندما كان يشـــعر الســـكان بمثل هذا الإجراء كانوا ينصرفون في الجبال والبوادي مما يصعب حصرهم ويكون التقدير بعدد الخيام.

أمـــا في مدينة العقبة فقد ظهرت ملامح استقرار من خلال بناء الأكواخ التي يـــأوي إلـــيها الصيادون والتجار، حيث ذكر موزيل (Musil) أنه خلال زيارته للعقبة ســـنة 1315هــ/ 1897م ذكر أن عددها (50) كوخاً، وقدر عدد القوات العسكرية التركية المرابطة فيها بحوالي (220)جندياً، وإذا ما أخذنا متوسط العائلة العربية ستة أفراد فيكون عدد سكان المدينة (300) نسمة مضافاً إليهم عدد أفراد الحامية ليصبح العدل الإجمالي (520) نسمة[1].

أمـــا نعـــوم شقير الذي زار العقبة سنة 1324هــ/ 1906م فيشير إلى وجود نحـــو (100) كـــوخ و (350) جـــندياً من القوات التركية[2]، وهذا يدل على زيادة مطـــردة فـــي عـــدد السكان خلال الثماني السنوات التي تلت زيارة موزيل (Musil) فيكون العدد الاجمالي لسكان المدينة (950) نسمة من أهالي وجنود، وإن الفرق بين التقديرين يعود لعامل النمو والزيادة الطبيعية للسكان.

---

(1) Musil, Arabia Petraea, 3 Bands, in Kommission bei Aifred Holder, Wien, 1908, III,P48 (سيشار إليه تالياً: Musil, Arabia Petraea).

(2) نعـــوم شـــقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت، (د. ت)، ص93. (سيشار إليه تالياً، شقير، تاريخ سيناء).

إلا أن أحـداث الحرب العالمية الأولى التي تلت هذا التاريخ أدت إلى نزوح السكان من شواطئ العقبة والتراجع إلى شعاب الجبال وبطون الأودية؛ ويعود السبب إلـى استهداف البوارج الفرنسية والإنجليزية لقلعة العقبة والتي كانت تشكل موقعاً عسكرياً مهماً يتحكم في المدخل الشمالي للبحر الاحمر[1]، ولم تهدأ الأحوال حيث قام الاسطول الإنجليزي بقصف المدينة وقلعتها لإخراج القوات العثمانية منها، الأمر الذي ساهم في تدهور أحوال المدينة وهجرة بعض الأهالي إلى البوادي والقفار والمناطق المجاورة، حيث قدر عدد السكان في الحرب العالمية الأولى بحوالى 350 نسمة[2].

ولم تنعم المدينة بالاستقرار إلا بعد وصول قوات الثورة العربية الكبرى بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، والتي أشاعت الأمان بين الناس ومهدت للاستقرار وعودة السكان إليها مجدداً وقدر عدد سكان العقبة عام 1921م بحوالى 500- 600 نسمة.

أما عن عدد البدو القاطنين في القضاء فقد قدر إحسان النمر الذي زار المدينة سنة 1340هـ/ 1921م عددهم بحوالي (20,000) نسمة، وقد كانوا ينتشرون على ساحل خليج العقبة والمنطقة بين وادي اليتم حتى رأس النقب ومن وادي عربة غرباً حتى سهل الصوان شرقاً[3].

2.4.1 فئات السكان:

يمكـن تقسيم السكان في قضاء العقبة أثناء فترة الدراسة إلى قسمين رئيسيين هما: السكان المحليون وهم جميعاً من المسلمين، والعناصر الوافدة إلى القضاء.

---

(1) س ش العقبة، 29/شوال/1342هـ، 346؛ الحمود، العقبة، ص204.

(2) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ط2، القسم الأول، جـ1، ط2، 1973، ص119.

(3) إحسان النمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء، (د. م)، 1971م، ص93- 93 (سيشار إليه تالياً، النمر: من السويس إلى العقبة)

3.4.1 السكان المحليون:

وينقسم السكان المحليون في القضاء إلى فئتين هما: الحضر والبدو:

أ- الحضر:

هم سكان العقبة، وقد أشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى كل متوطن من أصل عقباوي بـ (العقباوي) أو من السكان المحليين[1]، ومن العائلات المتوطنة في العقبة منذ زمن بعيد: البدري[2]، وأبو العز[3]، والضابط[4]، والجارحي[5]، والكباريتي[6]، والكيال[7]، وماضي[8]، والسطوحي[9]، وياسين[10]،

---

(1) س ش العقبة،24/ذي الحجة/ 1336هـ، ص27؛ س ش العقبة 14/محرم/1337هـ، ص35، س ش العقبة، ص40، س ش العقبة 21جمادى 1342هـ، ص318؛ قضاء العقبة، ص12.

(2) س ش العقبة، 12/ذي القعدة/ 1337هـ، ص105؛ س ش العقبة 3شعبان 1342هـ، ص334.

(3) س ش العقبة، 8جمادى الثاني/ 1337هـ، ص74؛ س ش العقبة، 4/شعبان/1342 هـ، ص328.

(4) س ش العقبة، 8جمادى الثاني 1337هـ، ص74؛ س ش العقبة، 29/جمادى/1342 هـ، ص326.

(5) س ش العقبة، 8/جمادى الثاني/1337هـ، ص74، س ش العقبة 22/محرم/1343 هـ، ص373.

(6) س ش العقبة 29/محرم/1336هـ، ص1؛ س ش العقبة، 16/صفر/1336، ص47؛س ش العقبة 24 ربيع الاول 1337هـ، ص57.

(7) س ش العقبة، 16/شوال/1336هـ، ص7؛ س ش العقبة، 23/ذي الحجة/1336هـ، ص26؛ س ش العقبة، 4/ربيع الاول/1337هـ، ص57.

(8) س ش العقبة، 9/شعبان/1336هـ،ص2؛س ش العقبة، 2/ شوال/1336هـ، ص5؛ س ش العقبة، 24/ربيع الأول/1337هـ،ص58.

(9) س ش العقبة، 16/شوال/1336هـ،ص7؛س ش العقبة، 4/ربيع الأول/1337هـ، ص51-52؛س ش العقبة، 28/ربيع الأول/1337هـ، ص60.

(10) س ش العقبة، 16/صفر/1336هـ،ص46؛س ش العقبة، 16/ربيع الأول/1337هـ، ص54؛ س ش العقبة، 24/ربيع الأول/1337هـ، ص58.

والعفيفي[1]، ومهاني[2]، وبسيوني[3] وبيومي[4]. المغربي[5]، والبراوي[6]، واليماني[7]، ودرويـــش[8]، والعســـيلي[9]، والخوجـــة[10]، وعيد[11]، وأبو عياط[12]، والهلاوي[13]، والرضـــوان[14]، وعـــبد الجواد[15]، الفاخري[16]، القياني[17]، منزلاوي[18]، وعائلة أبو عـــبدالله[19]، وآل شـــحادة[20]، وقـــد كانوا يعملون بالزراعة وتربية الحيوانات، وذلك

---

(1) س ش العقبة، 2/ربيع الثاني/1337هـــ،ص62؛س ش العقبة، 4/جمادى الاولى/1337 هـــ،ص71.

(2) س ش العقبة، 24/ ذي الحجة/1336هـــ، ص27.

(3) س ش العقبة، 4/ذي الحجة، 1336هـــ،ص27.

(4) س ش العقـــبة، 9/شعبان/1336هـــ، ص2؛ س ش العقبة، 1/صفر/1337هـــ،ص40 ؛س ش العقبة، 4/ربيع الأول/1337هـــ،ص52.

(5) س ش العقبة، 27/رمضان/1338هـــ، ص159.

(6) س ش العقبة، 2/شوال/1336هـــ، ص5.

(7) س ش العقبة، 16/شوال/1336هـــ، ص6.

(8) س ش العقبة، 15/شوال/1336هـــ،ص6-7.

(9) س ش العقبة، 12/ذي الحجة/1336هـــ، ص10-11.

(10) س ش العقبة، 13/ربيع الأول/1337هـــ، ص56.

(11) س ش العقبة، 24/ربيع الأول/1337هـــ، ص57.

(12) س ش العقبة، 24/ذي القعدة/1337هـــ، ص108.

(13) س ش العقبة، 2/جمادى الأول/1339هـــ، ص205.

(14) س ش العقبة، 3/رجب/1339هـــ، ص206.

(15) س ش العقبة، 29/شوال/1342هـــ، ص346.

(16) س ش العقـــبة، 8/ ربـــيع الأول/1341هـــ، ص249؛ س ش العقبة، 6/ ذي القعدة/ 1341هـــ، ص290.

(17) س ش العقبة، 8/ جمادى الثاني/1342هـــ، ص305.

(18) س ش العقـــبة، 25/صـــفر/1343هـــ، ص387؛ س ش العقبة، 6/شعبان/1343هـــ، ص417.

(19) س ش العقبة 9 جمادي الأولى/ 1338هـــ/ ص122.

(20) س ش العقبة/ 14 شوال/ 1342هـــ/ ص341.

للاستفادة من إنتاجها أو الاتجار بها، فعلى سبيل المثال: كان عبد الرحمن ماضي يمتلك حفيرة نخيل على ساحل البحر[1]، وامتلك ذياب بن عبد الرحمن بسيوني حفيرة نخيل تقع جنوب بلدة العقبة[2]، وكان محمد بن علي القباني من أهالي العقبة يمتلك خمسة وستين رأساً من الغنم[3]، وكان الحاج صالح الكباريتي يعمل في تجارة الأغنام[4]، وكان محمد بن عبد الرحمن بسيوني يتاجر بالأغنام[5].

وامتلك بعضهم المحال التجارية فعلى سبيل المثال: كان لماضي بن حسن ابن ياسين العقباوي دكاناً في العقبة[6]، وامتلك بشير بن عبد الحليم البسيوني دكاناً في السوق العمومي[7]، وأمتلك سليمان بن محمد أبو العز دكاناً في العقبة[8]، وكان صالح بن محمد العقباوي " يشتغل بالبيع والشراء "[9]، وكان حسن بن ياسين العقباوي" يشتغل بالتجارة "[10]، وأما مصطفى الضابط العقباوي فكان يقوم باستيراد البضائع من السويس إلى العقبة[11].

ب- البدو:

يسكنون بيوت الشعر، ويتنقلون في أرجاء القضاء طلباً للكلأ والماء[12]، وربما يضطرون في موسم القحط إلى الخروج خارج القضاء، وكان على رأس كل قبيلة

---

(1) س ش العقبة، 1/شعبان/1336هـ، ص3.

(2) س ش العقبة، 2/ذي الحجة/1338هـ، ص189.

(3) س ش العقبة، 8/جمادى الثاني/1342هـ، ص305.

(4) س ش العقبة، 24/جمادى الثاني/1342هـ، ص319.

(5) س ش العقبة، 13/شوال/1342هـ، ص340.

(6) س ش العقبة، 22/ذي الحجة/1342هـ، ص364.

(7) س ش العقبة، 7/شوال/1242هـ، ص329.

(8) س ش العقبة، 15/ذي القعدة/1342هـ، ص356.

(9) س ش العقبة، 20/ذي الحجة/1336هـ، ص28.

(10) س ش العقبة، 15/صفر/1337هـ، ص46.

(11) س ش العقبة، 29/رجب/1342هـ، ص326

(12) س ش العقبة، 10/جمادى الأول/1343هـ، ص410.

بدوية شيخ يتمتع بنفوذ واسع على أفراد قبيلته[1]، وكانت هذه القبائل ترجع إلى شيوخها في فض منازعاتها حسب الأعراف والتقاليد المتبعة لديها[2]، وقد كانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الحيوانات كالإبل والأغنام[3]، وقد قدر أحسن النمر عدد أفراد القبائل البدوية التابعة لقضاء العقبة سنة 1340هـ/ 1921م بحوالي (20,000) نسمة[4].

وقد أشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى أنه يتبع قضاء العقبة مجموعة من القبائل البدوية، وهي تنقسم إلى قبائل أصلية في القضاء وقبائل تؤم القضاء في أوقات معينة لكنها ليست في الأصل من القبائل التابعة له.

أما عن القبائل التابعة للقضاء فهي:

1- **عشيرة العمران**: أشارت إليهم وثائق محكمة العقبة الشرعية بأنهم من القبائل التابعة لقضاء العقبة[5]، وانتشرت مضاربهم في المنطقة الواقعة بين العقبة وحقل[6]، ومن شيوخهم الشيخ فرج بن شاهين السويلمي[7]، والشيخ ذياب بن مقبول العبادلة[8]، وتضم هذه العشيرة الفرق التالية:

---

(1) س ش العقبة، 27/شوال/1342هـ، ص344؛ س ش العقبة، 9/جمادى الأولى/1343هـ، ص408.

(2) س ش العقبة، 26/محرم/1343هـ، ص378.

(3) س ش العقبة، 5/صفر/1337هـ، ص412؛ س ش العقبة، 26/محرم/1343هـ، ص378.

(4) إحسان النمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء، ص93.

(5) س ش العقبة، 26/ذي القعدة/1338هـ، ص51؛ س ش العقبة، 5/ذي الحجة/1338هـ، ص192؛ س ش العقبة، 2/جمادى الاولى/1343هـ، ص409-410؛ وأنظر: Musil, Arabia Petraea,III,P48.

(6) س ش العقبة، 5/ذي الحجة/1338هـ، ص192

(7) س ش العقبة، 26/ذي القعدة/1338هـ، ص182.

(8) س ش العقبة، 29/شوال/1342هـ، ص346؛ وأنظر: Musil, Arabia Petraea,III,P48.

العبادلة[1]، والعصابين[2]، والسويلميين[3]، والقواسمة، والهليليين، والرويكبين[4]، والقرعان، والربيعين، والدبور.

وقد كانت هذه العشيرة أميل إلى الاستقرار من التنقل في البوادي، حيث مارس بعض أفراد عشيرة العمران الأعمال الزراعية، واهتموا بتربية الأغنام والجمال، فعلى سبيل المثال: كان الشيخ فرج بن شاهين السويلمي العمراني يمتلك حفيرة مزروعة بالنخيل في موقع الطورية في العقبة[6]، وامتلك حسين بن عيد السويلميين حفيرة مزروعة بالنخيل في موقع الخرج[7].

2- **عشيرة القلاعية:** انتشرت مضارب هذه العشيرة بجوار العقبة[5]، ومارست تربية الأغنام والجمال، وأشارت وثائق المحكمة الشرعية إلى امتلاك بعض أفراد العشيرة حفائر مغروسة بالنخيل[6]، وتتكون عشيرة القلاعية من الجماعات التالية: المدهون[7]، والدلاونة[8]، والصطلان، والعوابد، والفراوة، والسقاقوة، والشعرا، والجزري[9].

---

(1) س ش العقبة، 12/ربيع الثاني/1338/هـ، ص115: Musil, Arabia Petraea,III,P48.

(2) س ش العقبة، 5/ذي الحجة/1338هـ، ص192: usil, Arabia Petraea,III,P48.

(3) Musil, Arabia Petraea,III,P48.

(4) المنزلاوي ياسين، عشائر العقبة، ج1،ص51.

(6) س ش العقبة، 26/ذي القعدة/1338هـ، ص182.

(7) س ش العقبة، 7/ذي الحجة/1238هـ، ص192.

(5) س ش العقبة، 7/ذي القعدة/1338هـ، ص165.

(6) س ش العقبة، 7/ذي القعدة/1338هـ، ص165.

(7) س ش العقبة، 23/ذي القعدة/1338هـ، ص172.

(8) س ش العقبة، 5/ذي القعدة/1338هـ، ص165.

(9) Musil, Arabia Petraea, III,P31.

3- **عشـــيرة العثاميــن:** وهي من العشائر التابعة لقضاء العقبة، وكانت مضاربها تنتشــر بالقرب من العقبة[1]، وكانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الماشية كالأغــنام والجمال، وأشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى امتلاك بعض أفراد العشيرة حفائر نخيل، فعلى سبيل المثال: كان ابراهيم وقبلان ابنا سليمان يمتلكان حفيرة نخيل في العقبة[2].

4- **عشـــيرة النجادات:** وهم فرع من قبيلة الحويطات التي انتشرت مضاربها من العــلا جنوباً حتى الطفيلة شمالاً، ومن وادي السرحان والجفر شرقاً إلى البحر الأحمر ووادي عربة غرباً[3]، وقد كانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الإبل والأغــنام، وعلى ما تدفعه لهم الدولة العثمانية من مبالغ سنوية مقابل حمايتهم لقافلتــي الحــج الشامي والمصري أثناء مرورهما في مناطقهم[4]، ومن فروع عشيرة النجادات التابعة لقضاء العقبة، الخضيرات[5]، والروافعة[6].

5- **عشـــيرة الطقاطقة:** وهم فرع من قبيلة الحويطات[7]، وقد انتشرت مضاربهم بيــن العقــبة وضــبا[8]، وكانوا يعتمدون على تربية الماشية كالإبل والأغنام، واتسمت علاقتهم كعربان بئر السبع الأحيوات وامزينة والطورة بالعداء[9].

---

(1) المــنزلاوي، ياســين، عشائر العقبة، ج1، ص69. Musil, Arabia Petraea, III, pp39-66.

(2) س ش العقبة، 26/ذي القعدة/1338هــ، ص177.

(3) Wallin,G.A, Travels in Arabia (1845 and 1848 Falcon- Oleander, 1979,p16.

(4) س ش معــان (1)، 5/صفر/1321هــ، ص123؛ الطراونة، تاريخ البلقاء، ص251-252.

(5) س ش العقبة، 1/رجب/1340هــ، ص225.

(6) س ش العقبة، 5/ذي القعدة/1338هــ، ص165.

(7) س ش العقــبة،10/جمادى الأول/1343هــ، ص409. Musil, Arabia Petraea, III, pp49.

(8) س ش العقبة، 3/رجب/1339هــ، ص206.

(9) س ش العقبة، 10/جمادى الأولى/1343هــ، ص409.

6- **عشيرة العقيلات**: وهم فرع من قبيلة بني عطية[1]، وقد أشارت محكمة العقبة الشرعية إلى تبعيتهم الإدارية إلى قضاء العقبة[2]، وتقع مضاربهم إلى الجنوب الشرقي من القضاء، وكانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الحيوانات[3]، وعلى ما تدفعه لهم الدولة من مرتبات سنوية لقاء حمايتهم لقافلة الحج الشامي[4]، ومن شيوخهم الذين ورد ذكرهم في سجل العقبة الشرعي الشيخ سليمان بن فهد "كبير العقيلات"[5]، والشيخ عبد العزيز الجباري[6]، والشيخ تركي بن مرزوق "شيخ العقيلات"[7].

7- **عشيرة الأحيوات**: أشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى تبعيتها الإدارية لقضاء العقبة[8]، وتقع مضاربهم إلى الشمال الشرقي من العقبة، ومن شيوخهم الذين ورد ذكرهم في الوثائق الشرعية الشيخ عليان بن سليمان القصير[9]، وتتألف من الشوافين، والحميدات، والخلايفة[10].

إضافة إلى العشائر البدوية السابقة التي كانت تقيم في القضاء، فقد كان يؤمه عشائر بدوية أخرى من المناطق المجاورة، ومنها: عشيرتا

---

(1) .Musil, Arabia Petraea, III, p123

(2) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هـ، ص18.

(3) أنظر سالنامة ولاية سورية سنة 1315هـ/1897م، ص264.

(4) س ش معان (1)، 19/رجب/1321هـ، ص135.

(5) س ش العقبة، 18/ذي الحجة/1336هـ، ص17.

(6) المصدر السابق.

(7) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هـ، ص18.

(8) س ش العقبة، 17/ربيع الأول/1340هـ، ص223؛ س ش العقبة،19/جمادى الأول/1343هـ،ص408.

(9) س ش العقبة، 17/ربيع الاول/1340هـ، ص223.

(10) .Musil, Arabia Petraea, III, pp45-46

امزينة والعليقات وهما من قبيلة الطورة[1]، والنياها[2]، والترابين التابعة قضاء غزة[3].

4.4.1 العناصر الوافدة:

أ- العناصر الوافدة من البلاد العربية:

وفد العديد من أبناء البلاد العربية إلى قضاء العقبة خلال فترة الدراسة، حيث وفد بعضهم طلباً للرزق لما كانت توفره العقبة من فرص للعمل نتيجة للازدهار الاقتصادي الذي شهده الثغر[4]، أو للعمل في الوظائف الحكومية والخدمات العامة[5]، وقد أشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى أن إقامة بعضهم كانت مؤقتة بحكم العمل أو الوظيفة[6]، بينما آثر بعضهم البقاء في العقبة واتخذوها دار إقامة[7]. وأشارت الوثائق الشرعية إلى العناصر التي وفدت إلى القضاء من مختلف مناطق البلاد العربية، ومنها تلك التي وفدت من مكة المكرمة[8]، والمدينة

---

(1) س ش العقبة، 10/جمادى الاولى/1337هـ، ص72؛ س ش العقبة، 10/جمادى الاولى/1343، ص410، لمزيد من المعلومات عن قبيلة الطورة وفروعها وأماكن تواجدها، انظر: Musil, Arabia Petraea, III, pp44-45

(2) س ش العقبة، 10/جمادى الأولى/1343هـ، ص410؛ لمزيد من المعلومات عن قبيلة النياها وأماكن تواجدها، انظر: Musil, Arabia Petraea, III, pp43-41

(3) س ش العقبة، 13/جمادى الثاني/1337هـ، ص75؛ لمزيد من المعلومات عن قبيلة الترابين وفروعها وأماكن تواجدها، أنظر: Musil, Arabia Petraea, III, pp32-34

(4) س ش العقبة، 12/ذي الحجة/1336هـ،ص12؛س ش العقبة، 15/ذي الحجة، ص13.

(5) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هـ/ص13؛

(6) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هـ،ص13؛ س ش العقبة،24رجب/1341هـ، ص257.

(7) المنزلاوي عشائر العقبة، جـ1، ص22.

(8) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هـ،ص12؛ س ش العقبة،13/محرم/1337 هـ،ص30؛س ش العقبة، 23/محرم/1337هـص34؛س ش العقبة،1/صفر/1337 هـ، ص40-41.

المنورة[1]، وينبع[2]، ووادي فاطمة[3]، والمويلح[4]، والوجه[5]، وضبا[6]، وجدة[7]، وغزة[8]، ونابلس[9]، والقدس[10]، وحلب[11]، ودمشق[12]، وبيروت[13]، والصعيد[14]، والعريش[15]، والقاهرة[16]، والسويس[17]، والطورة[18]، وطرابلس الغرب، وتونس[19]، ومعان[20]، وحضر موت[21]، والسودان[22].

---

(1) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هـ، ص13؛

(2) س ش العقبة، 20/ذي الحجة/1336هـ،ص22.

(3) س ش العقبة،23/ذي الحجة/1337هـ،ص21؛

(4) س ش العقبة، 10/جمادى الأولى/1337،ص72.

(5) س ش العقبة، 29/ربيع الثاني/1340هـ،ص253.

(6) س ش العقبة، 3/جمادى الثاني/1342هـ، ص302.

(7) س ش العقبة، 17/ربيع الثاني/1337هـ، ص67.

(8) س ش العقبة، 24/رمضان/1341هـ، ص278.

(9) س ش العقبة، 12/محرم/1340هـ،ص217.

(10) س ش العقبة، 27/صفر/1337هـ، ص48.

(11) س ش العقبة، 5/صفر/1337هـ، ص41.

(12) س ش العقبة، 19/صفر/1338هـ/ ص257.

(13) س ش العقبة، 1/ربيع الثاني/1337هـ، ص63.

(14) س ش العقبة، 13/محرم/1337هـ، ص33

(15) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1340هـ،ص236؛ س ش العقبة، 29/رجب/1342 هـ،ص326.

(16) س ش العقبة، 15/ربيع الآخر/1337هـ،ص76.

(17) س ش العقبة، 29/جمادى الثاني/1342هـ،ص322.

(18) س ش العقبة، 1/صفر/1337هـ،ص40.

(19) س ش العقبة، 29/ربيع الأول/1341هـ،ص253.

(20) س ش العقبة،29/شوال/1341هـ،ص288.

(21) س ش العقبة،18/محرم/1337هـ،ص33.

(22) س ش العقبة، 8/ربيع الأول/1338، ص53.

وكــان للعناصــر الوافــدة من البلاد العربية، دور مهم في ازدهار الحركة الــتجارية وتنشطها في القضاء، فكان عبد الرحمن بن كامل الحلبي من كبار التجار فــي العقــبة[1]، وكــان الشــيخ عمــر باصغار بن محمد الحضرمي يعمل بالتجارة فــي قضــاء العقــبة[2]، وكــان محمــد بــن ابراهيم الشامي يقيم بالعقبة "لتعاطي الــتجارة"[3]، وكــان صــادق بــن محمد المغربي الطرابلسي يقيم بالعقبة "لتعاطي الــتجارة"[4]، وكــان محمــد دهمان من أهالي الشام يمتلك محلاً تجارياً في العقبة[5]، وكــان عبد العزيز بن محمد عظم السليماني من أهالي مكة المكرمة يمتلك دكاناً في العقبة[6]، وكان مصطفى بن محمود الدمشقي يمتلك دكاناً في العقبة[7].

وهــناك عــائلات قدمــت إلــى العقبة أبان الثورة العربية الكبرى[8]، ومنهم البياشــة[9]، وآل السنوســي[10]، وآل المدنــي[11]، وآل حجــازي[12]، وآل الغامد[13]، واليمانية[14]، ومنهم الحبيش[15]، وآل أبو إسماعيل[16].

---

(1) س ش العقبة، 14/صفر/1337هــ،ص45.

(2) س ش العقبة، 18/محرم/1337هــ،ص33.

(3) س ش العقبة، 3/ربيع الثاني/1341هــ، ص249.

(4) س ش العقبة، 29/ربيع الأول/1341هــ،ص253.

(5) س ش العقبة، 30/رجب/1336هــ،ص2

(6) س ش العقبة، 5/ذي الحجة/1336هــ،ص12.

(7) س ش العقبة، 11/محرم/1337هــ،ص28.

(8) المنزلاوي، عشائر العقبة، ص84.

(9) س ش العقبة، 18 ذي الحجة/ 1336هــ، ص20.

(10) س ش العقبة، 6 شوال/ 1338هــ، ص160.

(11) س ش العقبة، 12 ذي الحجة/ 1336هــ، ص 11.

(12) س ش العقبة، 15 ذي الحجة/ 1336هــ، ص 12.

(13) س ش العقبة، 11 شعبان/ 1337هــ، ص 102.

(14) س ش العقبة، 16 شوال/ 1336هــ، ص6.

(15) س ش العقبة، 7 شوال/ 1338هــ، ص144.

(16) س ش العقبة، 4 ربيع الأول/ 1337هــ، ص52.

وقــد تولــت العناصر الوافدة من البلاد العربية إلى العقبة المناصب الإدارية المخــتلفة، فكان زكي بن أحمد الدمشقي أحد أفراد الشرطة[1]، وكان أحمد بن سيف الديــن المطــوف مــن سكان محلة الشبيكة في مكة المكرمة كاتباً في قيادة الجيوش الشــمالية بالعقــبة[2]، وكــان عبد العاطي بن سعداوي بن محمد المغربي "مستخدماً بدائرة صاحب السمو الملكي قائد الجيوش الشمالية بالعقبة"[3]، وكان الشيخ محمد ابن عــبد الجــواد الصعيدي مؤذن بمسجد العقبة[4]، وكان الشيخ أحمد بن محمد بن عابد المدنــي مــن سكان المدينة المنورة معلماً بالمكتب الابتدائي[5]، وعمل حسن جنيني المدني المقيم في العقبة بمهنة الخياطة[6].

ب- الارمن:

نفــت الدولــة العثمانــية خلال الحرب العالمية الأولى (1333-1337هــ/ 1914-1918م) كثــيراً من العائلات الأرمنية من الأناضول إلى مناطق مختلفة من المشــرق العربــي[7]، وقــد أشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى إقامة بعض العــائلات الأرمنــية فــي العقبة[8]، ولم يتوافر لدينا أية معلومات إحصائية عن عدد الأرمــن في قضاء العقبة. وقد عملوا بمختلف المهن، فعلى سبيل المثال: كان اندريا بــن يوســف بــن جورجســن الأرمنــي كاتــب بالأجرة عند عبد الرحمن ماضي العقباوي[9].

---

(1) س ش العقبة، 13/محرم/1337هــ،ص29.

(2) س ش العقبة، 17/محرم/1337هــ،ص32

(3) س ش العقبة، 5/صفر/1337ه،ص43.

(4) س ش العقبة، 13/محرم/1337هــ،ص30.

(5) س ش العقبة، 15/ذي الحجة/1336هــ،ص13.

(6) س ش العقبة، 16/ذي الحجة/1336هــ، ص13.

(7) مــروان مــدور، الأرمن عبر التاريخ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1982م، ص 547-550؛ جــريدة القبلة، ع180، 2/شعبان/1336هــ/1917م، ص1، جريدة القبلة، ع183، 13/شعبان/ 1336هــ/1917م، ص3.

(8) س ش العقبة، 1/ربيع الأول/1337هــ،ص49.

(9) المصدر السابق

جـ- العبيد:

من العناصر التي استوطنت قضاء العقبة العبيد، حيث تشير وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى أنهم جاءوا من الحبشة والنوبة، وأن هؤلاء العبيد كانوا في عداد الرقيق أو المملوكين لأجل، ويحق لمالكه أن يتصرف به كيف يشاء، فكانوا يقومون بمختلف الأعمال التجارية والخدماتية، كما أنيطت بهم الخدمة في بيت سيده إضافة إلى ما يوكل إليه من أعمال أخرى. وقد أشارت وثائق محكمة العقبة الشرعية إلى عدد من حجج العتق والتحرر لهؤلاء العبيد، فقد أعتق الشيخ عبد الله بن سعيد رقيقه رابح بن عبد الله الحبشي"لوجه الله تعالى عتقاً منجزاً ابتغاء الله الكريم وطلباً لرضاه العظيم"[1]، وأعتق الشيخ علي بن فايز العسيلي الشهري رقيقه سعيد بن عبد الله الحبشي المشهور بعسيري[2]، وأعتق عبد اللطيف أنمار رقيقه عبد الله بن سالم[3]، وأعتق الحاج خليل بن ياسين رقيقه فرج بن سلمين الأسود[4]، وأعتق عتيق بن عاتق العبيدي الحربي رقيقه عبد المبين بن عبد الله الأسود[5]، واعتق علي بن مرشد العبيدي الحربي رقيقه بلال بن عبد الله[6]، وأعتق حمد بن بليش المناش الحربي رقيقه عبد الله بن عبد الله الأسود[7]، وأعتق عبد الرحيم أبو شنب رقيقه كويمل بن هندي بن سعد[8].

وكان يحق للرقيق الذي حصل على حريته أن يمارس حقه في الحياة ويقوم بمختلف النشاطات، فكان عبد الله بن عبد الله الأسود عتيق حمد بن بليش المناش

---

(1) س ش العقبة، 12/ذي الحجة/1336هـ، ص10-11.
(2) المرجع السابق، ص10-11.
(3) س ش العقبة،19/ محرم/1337هـ، ص31؛
(4) س ش العقبة،14/صفر/1337هـ،ص46.
(5) س ش العقبة،27/ربيع الأول/1337هـ، ص59.
(6) المصدر السابق
(7) المصدر السابق
(8) س ش العقبة، 28/ربيع الأول/1337هـ،ص60.

الحربـــي "أحد أفراد الجند الهاشمي بالعقبة"[1]، وكان سعيد الحبشي عتيق الشيخ علي ابن فايز يعمل بالتجارة[2].

عناصر متفرقة:

لـــم تقتصـــر الهجرة إلى العقبة على العناصر العربية والأرمن، فقد أشارت حجج محكمة العقبة الشرعية إلى مهاجرين من الهند[3]، وبلوشستان[4]، والداغستان[5]، فكـــان نـــور بن عبد الرحمن الهندي المقيم بالعقبة يعمل بالتجارة[6]، وكان حسين بن محمـــد بـــن عبد الله البلوجستاني أحد أفراد الإدارة بالجيش العربي المقيم بالعقبة[7]، وعمـــل الشـــيخ محمـــد بـــن عبد الغفور الداغستاني بوظيفة مأمور مخابرة البرق بالعقبة[8].

5.1 التعليـــم:

مـــن ضمن الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية الإصلاح في المجال التعليمـــي حيث أصدرت الدولة العثمانية أول قانون لإصلاح التعليم سنة 1263 هـ / 1846م وبمقتضى أصبحت الدولة مسؤولة عن الأشراف على مختلف مراحل التعليم عـــن طـــريق ديوان المعارف العمومية حيث اقر بموجب هذا القانون مجانية التعليم وتعييـــن المعلميـــن بمـــا فـــيهم رجال الدين . وقسمت مراحل التعليم إلى: ابتدائية،

---

(1) س ش العقبة، 27/ربيع الأول/1337هـــ، ص59-60.

(2) س ش العقبة، 12/ذي الحجة/1336هـــ، ص10.

(3) س ش العقبة، 7/رجب/1338هـــ، ص144.

(4) س ش العقبة، 1/ربيع الأول/1337هـــ،ص49.

(5) س ش العقـــبة، 16/شوال/1341هـــ، ص296 وعن أصل الداغستان واماكن تواجدهم انظر Berthold, W-((Daghistan)), I^2 ,II,PP85-89.

(6) س ش، 7/رجب/1338هـــ،ص144.

(7) س ش العقبة، 1/ربيع الأول/1337هـــ،ص49.

(8) س ش العقبة، 16/ذي الحجة/ 1341هـــ، ص295.

ورشدية، وعالية[1]، واصبح قانون المعارف سنة 1264 هـ /1847م ونظام المعارف العمومية سنة 1286 هـ/1869م ،كخطوة متقدمة لإصلاح النظام التعليمي في الولايات العثمانية، وقد حدد نظام المعارف أسس إنشاء المدارس الابتدائية والرشدية في مراكز الألوية والقضية التابعة لها والضوابط التي تكفل فرص للتعليم ووجوه الإنفاق، ومراحل التعليم، والمواد الدراسية، والامتحانات [2] وبموجبة قسمت المدارس في الدولة العثمانية إلى عمومية (رسمية) ومدارس خصوصية وما يهمنا هنا التعليم في منطقة الدراسة.

أنمـاط التعليـم:

أ- الكتاتيب:

نظام تعليمي اعتمد على مبادرات وجهود فردية تولى شيوخ المساجد وأئمتها مهمة التدريس فيها، وكان المسجد مدرسة التعليم الأولى، كما أطلقت على معلم الكتاب بداية لقب (الشيخ) أما المنهج في الكتاب فيركز على القراءة والكتابة الأساسية وبعض المهارات الحسابية وحفظ شيئا من القرآن الكريم [3]، وكانت هناك مواسم وأعياد للكتاب فإذا حفظ أحد التلاميذ شيئاً من القرآن محدوداً أو ختمه أقيم له حفلٌ ويطاف به في موكب شعبي في الشوارع ويرافق ذلك الأناشيد والابتهالات يقدم فيها الحلوى وتسمى هذه الاحتفالات (اصرافة) لانصراف الطلاب بعدها إلى العطلة [4]، أما الأجرة فتنوعت بين نقدية ومواد عينية كالزيت والبيض والعدس[1]،

---

(1) محمد سالم الطراونة، تاريخ الكرك الحديث 922-1339هـ/1516 -1921م، ص156.

(2) الدستور ج 2 ص 174 .

(3) ناصر الدين الاسد ، الاتجاهات الفكرية الادبية في فلسطين والاردن ،مطبعة البيان العربي،1957 م ، ص 25 (سيشار له ،الاسد،الاتجاهات الفكريه و الادبيه).

(4) محمد عبد الرحمن الشامخ ، التعليم في مكة والمدينة اخر العهد العثماني ، ط 1 ، منشورات المؤلف ، الرياض ، 1973 م، ص 60 (سيشار له شامخ ، التعليم في مكة والمدينة)

أول إشـــارة إلـــى وجود مكتب في العقبة يعود لسنة 1292هـ/ 1875م عندما قام أحمد عرابي بزيارة للعقبة أثناء عمله مفتشاً لترتيب أوضاع الجنود في جميع القلاع الحجازيـــة حيـــث رتب العساكر فيها وانشأ مكتبا لتعليم الأولاد تحت مراقبة وكلاء القـــلاع فـــي قلعة النخل والعقبة والموبلح وضبا ، وفي سنة1306هـ/ 1888م، عمل الشيخ زاهر احمد عفيفي معلما للأولاد في العقبة بالإضافة لعمله كإمام ومؤذن شرعي، واستمر التعليم في الكتاب إلى سنة 1310هـ/ 1892م، فمثلا كان القاضي أحمد الدباغ قاضي العقبة يعلم أبناءها القرآن والفقه واللغة العربية وذلك سنة 1335 هـ/ 1916م [2].

ب- المدارس:

لقـــد نـــص قانون المعارف العمومية 1283هـ/ 1869م، على فتح مدرسة ابتدائية في كل قرية أو قريتين ، وكان التعليم الابتدائي إلزاميا في جميع أنحاء الدولة العثمانـــية و استثنئت منهم الأولاد الذين لا يمكنهم الحضور لأسباب صحية و أولئك الذين لا يستغنى أهلهم عن عملهم قد يكون محل اقامتة بعيداً .

ومـــدة الدراسة في المرحلة الابتدائية أربع سنوات [3]، وكان التعليم إجباري للأولاد من سن 7-11 والبنات من سن 6-10.

أول إشـــارة إلـــى وجـــود مدارس في العقبة جاءت بعد تسلم الدولة العثمانية العقبة بأربع سنوات أي عام 1314هـ/ 1896م، حيث قامت الدولة العثمانية بالعديد من الإجراءات منها تعيين مجلس الإدارة في القضاء وإنشاء مدرسة ابتدائية فيها[4]،

---

(1) حـــنان سليمان ملكاوي ، مدينة عمان ،1921 -1947 م، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد 2002م ،ص 153.(سيشار له ،حنان ،مدينة عمان)

(2) عـــبدالله المنزلاوي ياسين، التاريخ الثقافي في العقبة، كمبيوتر إكسبرس، عمان، 2004م، ص 177. (سيشار إليه تالياً: المنزلاوي، التاريخ الثقافي).

(3) الدســـتور، 2ج، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، المطبعة الأدبية، بيروت، 1883م، ج 2، ص 157 (سيشار إليه تالياً: الدستور).

(4) زيد الدباس، قضاء معان (1864-1925م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية 2002م، ص251. (سيشار إليه تالياً: الدباس، قضاء معان).

عيـن محمـد حسن الخوجة مدرساً لأولاد، بالإضافة إلى عمله كإمام مسجد العقبة وخطيباً ومأذوناً شرعياً فيها[1]، وكان يحمل شهادتي التدريس والخطابة، وفي بداية العقـد الثانـي مـن القـرن العشرين تردت الأوضاع الأمنية مما ساهم في تردي الأوضـاع فـي المجـال التعليمي، حيث كان للقصف الإيطالي أو (حرب الطليان) والحـرب العالمية الأولى و معارك الثورة أثرها في تدهور التعليم في العقبة، وفي عهـد الحكومة الفيصليه لم يطرأ جديد على التعليم في هذا القضاء بسب قصر المدة الزمنـية والاضـطرابات، وفي عهد الحكومة الفيصليه عينت الحكومة السيد أحمد عـابد المدنـي وكان راتبه 600جنيه، وعينت معاوناً للمعلم هو الشيخ محمد حسن العقباوي راتبه 300 جنيه[2].

ومـن المـدارس فـي العقبة المدرسة التحضيريه، فقد حظيت المدارس في الحجـاز باهـتمام الحكومة الحجازية، ويتضح ذلك من خلال المدارس التي أسستها والمدرسـين والمعلميـن المنتسـبين لها، فأصبح للتعليم والمعارف وزارة خاصة، وشكلت مجلسا للمعارف للإشراف على مناهج التدريس ،وقسمت المراحل الدراسية إلى 3 مراحل المرحلة التحضيرية وسميت مدارسها (المدارس التحضيرية) وتعتبر أولـى المراحل الدراسية يدرس فيها الطالب القرآن الكريم ومبادئ التجديد ومبادئ العلوم الدينية (الفقه والتوحيد) والإملاء العربي و القراءة العربية وحسن الخط، أما مـدة الدراسة فيها فهي عامان فقط. ثم المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها أربعة أعوام، والمرحلة الثالثة هي المرحلة التجهيزية.

أمـا معلمـو هـذه المدارس فلا بد لهم من اجتياز اختبار في دائرة المعارف. والدراسة في هذه المدارس مجانية وعلى نفقة الحكومة[3].

---

(1) المنزلاوي ، التاريخ الثقافي في العقبة ، ص 169.

(2) القبله، العدد 238، ربيع الاول 1337، ص3؛ س ش العقبة، 29 شوال/ 1342، ص346

(3) طالـب محمدوهـيم، مملكة الحجاز (1916- 1925م)، دراسة في الأوضاع السياسية، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة 1982م، ص 116.(سيشار إليه تالياً، وهيم، مملكة الحجاز).

وتأسست المدرسة التحضيرية في العقبة سنة 1342هـ/ 1923م التي أنشأها قائمقام العقبة محمد الأسد الحموي، وعند زيارة الشريف الحسين بن علي للعقبة سنة 1343هـ/ 1924م، أمر بإتمام بنائها وبدأت للذكور من الصف التمهيدي فالأول حتى الرابع ومن أراد إتمام دراسته يذهب إلى مدرسة معان [1].

وبالرغم من وجود المدارس إلا أن الإناث حُرمنَ منها لسبب العادات والتقاليد التي ربطت الفتاة بالمنزل وتربية الأبناء، وساهمت العادات والتقاليد من حرمان البدو من التعليم لاعتقادهم أن المتعلم ضعيف القلب، وهذا يتنافى مع شجاعة البدوي، بالإضافة إلى عدم إدراكهم قيمة التعليم إلا ما ندر منهم.

1. 6 الأوقاف:

تقسم الأوقاف إلى نوعين:

أ- **الأوقاف الخيرية:** وهي الممتلكات التي تحبس للإنفاق من ريعها على المشاريع الخيرية وتعود بالنفع على المجتمع الإسلامي بعامة، ومن الشواهد عليها ما أو قفة الشيخ عبد العاطي بن سعداوي بن محمد المغربي فقد اشترى السكب المختص بالموتى المكون وأوقفة لدفن الموتى بثغر العقبة وهذا نص الوقف (إني قد اشتريت هذا السكب المختص بالموتى وهو لحاف و حنبل قطن، وغطى نعش اصفر ، وهو عبارة عن ثلاثة بقش مخيطة لبعضها البعض ، حزامين أيضا لاجل النعش بقش لونها بنية ودكة و نعش كلاهما مصنوعين من الخشب الغني قد استطعتهما ووقفت جميع ذلك لاجل دفن الموتى بثغر العقبة ابتغاء مرضاة الله الكريم ، وطلبا لثوابة الجسيم ، وجعلت مقرهما المخزن الذي بمسجد العقبة والناظر عليهما مؤذن المسجد المذكور الشيخ عبد الجواد السكب و الكة و النعش المذكورة لجهة الوقف ولاعطائة لكل ميت أريد دفنة لا يمنع أحدا ما عنها ولا يخص أحدا و لا يتسبب في أضاعتها وتعهد بالقيام بذلك كما و يجب بحضور الشرع الانور) [2].

---

(1) س ش العقبة 15 ذي الحجة 1336 هـ ص 13.

(2) س ش العقبة، 6صفر/ 1337هـ، ص44.

كمـــا أشار السجل لوقف آخر وهو بئر الأسد أوقفه محمد الأسد الحموي على روح الســيدة زينـــب لأهـــل العقـــبة ويقع شمال جمرك العقبة الموجود مقابل دار الحكومة[1].

ب- الوقـــف الـــذري: وهـــو مـــا وقف للذرية، ويؤول للمصالح العامة بعد انقـــراض الذريـــة وكانـــت المحكمة الشرعية هي المخولة بتسجيل الوقف وإصدار (الحجـــة الشـــرعية) كمـــا لاحظنا في وقف الشيخ عبد العاطي المغربي.وكان يدير الوقـــف (متولي) أو ناظر و يمكن أن يكون الواقف نفسه متوليا على وقعة أو يحيل ذلك لمن يشاء، وعلى الناظر المحافظة على الوقف والالتزام بشروط الواقف وكيفية التصرف فيه.

7.1 الحركة العمرانية:

أ- هيئة مدينة العقبة من الداخل ونمط البناء:

وصـــف نعـــوم شقير مدينة العقبة عندما زارها في سنة 1324هـ/ 1906م بقـــوله: "بلدة قائمة على تل وسط حديقة متسعة من النخيل تمتد شمالاً وجنوباً على شـــاطئ الخلـــيج مسافة ميل وأكثر"[2]، وتألفت هيئة المدينة من الداخل من عدد من المحـــلات (الأحـــياء)، وغالباً ما كان لكل عائلة أو عشيرة محلة خاصة بها عرفت باســـم المحلات، ومن محلات العقبة التي عثرنا على ذكر لها في الوثائق الشرعية، محلة البكور[3]، ومحلة البدري[4]، ومحلة الكبارته[5].

وقـــد زودتنا الوثائق الشرعية المتعلقة ببيع العقارات وشرائها بمعلومات قيمة عـــن طبـــيعة المساكن في مدينة العقبة وطراز أبنيتها، حيث كان يراعى في طراز البـــناء الحاجـــة للسكن ومستلزمات الحياة الأخرى، وكانت معظم المباني مؤلفة من

---

(1) المنزلاوي، إدارة العقبة وبلديتها، ص43.

(2) شقير، تاريخ سيناء، ص193.

(3) س ش العقبة، 20/ربيع الثاني/1337هـــ، ص68.

(4) س ش العقبة، 30/شعبان/1342هـــ، ص333.

(5) س ش العقبة، 24/ربيع الأول/1337هـــ، ص57.

طابق واحد، يحتوي على عدد من الغرف يختلف عددها من منزل إلى آخر، وساحة سماوية ومرافق أساسية في بعض المنازل كالمطبخ والحمام، ومن الأمثلة على ذلك: بـــاع الشـــيخ محمـــد الأسد جميع مرافق الدار المشتملة على أربع حجر مبنية على أرض البســـتان في العقبة[1]، وقد ورث الشيخ حوات بن سطوحي بن علي العويضي دار مؤلفـــة مـــن ثمانـــي غـــرف وحوش[2]، وكان الشيخ جابر بن محمد بن سلامة السوداني يمتلك كامل الدار المشتملة على غرفتين وحوش ومنافع ومرافق شرعية[3]، وكان الشيخ عبيد بن صالح بن أحمد الكباريتي يمتلك "كامل الأرض البيضاء الكائن في وسطها حجرتان مبنيتان بالحجر والطين[4].

وكـــان للبيئة المحلية تأثير في نمط البناء وطبيعة المواد المستخدمة فيه، وقد اســـتخدم في بناء المنازل الحجر والطين[5]، وأما السقوف، فكانت من جذوع النخيل المغطاة بالعشب وأغصان الأشجار، ويعتبر السور أمر ضروري للبيت وعدمه أمر مخجل، وتمتاز بيوتهم بعدم وجود نوافذ[6]، ربما يكون ذلك لتقاء الحر والبرد.

ب- المباني الحكومية:

1- قلعة العقبة:

تقع على ساحل البحر الأحمر، وتمتاز القلعة بموقعها الحصين، وقد بنيت في عهـــد السلطان المملوكي قانصوة الغوري (906-922هـ/ 1500-1516م)[7]، من

---

(1) س ش العقبة، 1/صفر/1337هـ، ص40.

(2) س ش العقبة، 4/ربيع الأول/1337هـ، ص52.

(3) س ش العقبة، 8/ربيع الأول/1337هـ، ص53.

(4) س ش العقبة، 24/ربيع الأول/1337هـ، ص57.

(5) س ش العقبة، 24/ربيع الأول/1337هـ، ص57.

(6) إحسان النمر، من السويس إلى العقبة، ص 90.

(7) محمـــد بـــن أحمد بن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج5،تحقيق محمد مصطفى القاهرة، 1961-1963م)، ج4،ص133. Glidden, H.W. (Aqaba), ,Vol, I,P314 .E.I^2

أجـل توفير الأمن والحماية للحجاج والتجار والمسافرين المارين بالعقبة، وما زالت جدران القلعة تخلد اسم بانيها، ويستدل على ذلك من نقشين تأسيسيين هذا نصهما[1]:

أ- الـنقش الأول يقع على اليمين: "وهو القلعة المباركة السعيدة مولانا السلطان الأشـرف أبو النصر قانصوه الغوري سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفره والمشركين".

ب- النقش الثاني يقع على اليسار: "وهو محي العدل في العالمين السلطان الملك الأشـراف قانصـوه الغوري أعز الله أنصاره بمحمد وآله (و..) هذه القلعة المباركة ذات الأمير خاير بك العلاي بتاريخ سنة عشر".

وقد اعيد ترميمها زمن السلطان العثماني مراد الثالث (982-103هـ/1574-1594م)، ويسـتدل على ذلك من نقش وجد داخل القلعة هذا نصه "مولانا السلطان الملـك مراد خان عز نصره جدد هذه القلعة"، وتاريخ هذا النص إلى سنة 996هـ/1587[2].

ووصف الرحالة السويسري يوهان لودبغ بيركهارت (ludwig Burkhart Johan) قلعة العقبة أثناء مروره بها سنة 1223هـ/ 1812م بقوله "إن قلعة العقبة تحيط بها أشـجار النخيل الضخمة، وهي عبارة عن بناء مربع جدرانها قوية وفي داخلها كثير مـن الأكواخ يسكنها بعض العرب، وبها سوق يتردد عليه الحجازيون والسوريون، وأحـياناً تصلها بعض القوافل من الخليل في فلسطين، وفي القلعة آبار عميقة للمياه العذبـة، وكـان والي مصر يحتفظ بحماية في القلعة تتألف من ثلاثين جندياً لحماية

---

(1) حـنان الكـردي، القلاع الأثرية في الأردن، عمان، 1974م، ص31، (سيشار له تالياً: الكردي، القلاع).

(2) عـبد الرحمـن زكـي، قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية اخرى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة،1960م، ص136؛ محمود العابدي، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، جمعية عمـال المطـابع التعاونية، عمان، 1973م، ص277-278؛ Glidden, H.W, (AL-Akaba) E. 1^2- Vol, I, P315.

المـؤن المكدسة لتزويد الحجاج والفرسان عند مرورهم إلى مكة[1]". وعندما مر بها نعوم شقير سنة 1324هـ/ 1906م وجد فيها حامية مكونة من (300) جندي[2].

أمـا فيما يتعلق ببناء القلعة فإنه مربع الشكل تقريباً، وتقع البوابة الرئيسة لها فـي الواجهـة الشمالية الغربية ويحيط بها برجان بهما منافذ لرماية السهام وإطلاق الـنار، ويظهـر على البرج الشرقي من القلعة صورة أسدين متقابلين بينهما نخلة، وتحـتهما زخـرفة هندسـية إسلامية، ويحيط بالبناء من زواياه الأربع أربعة أبراج دائرية[3].

وتحـتوي القلعـة من الداخل على ساحة سماوية تحف بها من جهاتها الأربع غـرف مخـتلفة الأحجـام ذات سقوف برميلية، ووجد في داخل القلعة بئر يزودها بحاجتها من ماء الشرب[4].

وقد استخدمت هذه القلعة مركزاً لقيادة الجيوش العربية الشمالية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين إبان الحرب العالمية الأولى.

2- مسجد العقبة:

أشـارت وثـائق محكمة العقبة الشرعية إلى وجود هذا المسجد في العقبة[5]، وتشـير الوثـائق الشرعية إليه أحياناً باسم مسجد الشيخ محمد العقباوي[6]، نسبة إلى الشـخص الذي أشرف على بنائه، وتولى فيما بعد وظيفة الإمامة والأذان فيه واسمه

---

(1) يوهـان لوديـغ بيركهارت، رحلات بيركهاردت في سورية الجنوبية، ج2، ترجمة انور عرفات، عمان، 1969، ج2، ص169.

(2) شقير، تاريخ سيناء، ص193.

(3) الكردي، القلاع، ص31؛ نوفان رجا الحمود "العقبة ثغر الأردن الباسم"، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع18، 1989م، ص214. (سيشار إليه تالياً: الحمود، "العقبة").

(4) الكردي، القلاع، ص31.

(5) س ش العقبة، 13/محرم/1337هـ، ص30.

(6) س ش العقبة، 3/ربيع الأول/1337هـ، ص51.

كمـــا يـــرد في الوثائق الشرعية "الشيخ محمد بن عبد الجواد بن علي الصعيدي من أهالي وسكان العقبة الإمام والمؤذن بمسجد العقبة"[1].

وكـــان ينفق على عمارة هذا المسجد من الأوقاف التي أُوقفت عليه، وذكرت الوثائق الشرعية أن المسجد يقع على الطريق العام بالقرب من دار الشيخ حوات ابن ســطوحي بن علي العويضي رئيس بلدية العقبة[2]، وأثناء مرور إحسان النمر بمدينة العقــبة سنة 1340هـ/ 1921م، ذكر أن فيها مسجداً يقع أمام القلعة ويفصل بينهما الطــريق العــام، وأشـــار إلى أنه بني من الحجر والطين وسقف من جذوع النخيل المغطى بالعسب[3].

وقـــد أمر بترميم المسجد الشريف الحسين بن علي سنة 1336هـ/ 1918م، كمـــا يتضـــح من الحجر الرخامي المثبت في جدار المسجد الجنوبي وقد كتبت عليه العـــبارة التالية: "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر المغفور له الحسين ابن علي، 1336هـ {1917م}"[4].

3- دائـــرة البريـــد:

أشـــارت وثـــائق محكمة العقبة الشرعية إلى مبنى دائرة البريد الذي يقع في البيضاء الواقعة شمال بلدة العقبة، إلا أنها لم تذكر مكوناتها[5].

4- منزل الشريف الحسين بن علي:

وهو بناء مستطيل الشكل اتخذه الشريف الحسين بن علي منزلاً له عند إقامته فـــي العقـــبة، ويـــتكون المـــنزل من اثنتي عشرة غرفة تنقسم بالتساوي في صفين

---

(1) س ش العقـــبة، 13/محـــرم/1337هـــــ، ص30؛ س ش العقبة، 14/محرم/1337هــ، ص31.

(2) س ش العقبة، 4/ربيع الأول/1337هــ، ص51-52.

(3) النمر، من السويس إلى العقبة، ص93.

(4) المصدر السابق، ص93.

(5) س ش العقبة، 10/ربيع الثاني/1341هــ، ص251.

متقابليـــن، يفصل بينهما ساحة سماوية ويفتح بابه من جهة الشرق على القلعة، وبابه الآخر يفتح على البحر من جهة الغرب[1].

5- مبنى دار الحكومة:

تقـــع علـــى ساحل البحر، وذكرت الوثائق الشرعية أن الشريف عبد الرحيم اللهـيمق أصـــدر أمراً ببناء دار للحكومة (القائمقامية) في سنة 1340هـ/1920م، ويتألف المبنى من "ثلاث غرف ومحلاً للأدب {حمام} وجدار أي فاضل بين الغرف وليست الجدران الداخلية والخارجية في الرسوم"[2].

6- مبنى اللاسلكي:

ذكـــرت وثـــائق محكمة العقبة الشرعية العائدة لسنة 1340هـ/ 1920م، أن الشريف عبد الرحيم اللهيمق أمر "بعمارة دائرة اللاسلكي[3]" ويتألف المبنى من غرفة واحدة[4].

7- مبنى دائرة الرسوم (الجمرك):

يقـــع فـــي أرض البيضاء الواقعة على ساحل خليج العقبة، وقد أنشئ المبنى علـــى قطعـــة الأرض التي قام بشأنها مفتش جمرك العقبة الشيخ عبد الله بن محمد رجـــب بن أحمد نيابة "عن الحكومة العربية الهاشمية لإنشاء جمرك عليها بالعقبة... الـــبالغ طولهـــا من الشرق إلى الغرب عشرون متراً وعرضها من الشام إلى اليمن متران... بثمن قدره خمس جنيهات انكليزي"[5].

---

(1) الحمود "العقبة"، ص215.

(2) س ش العقبة، 10/جمادى الأولى/1343هـ، ص409-410.

(3) س ش العقبة، 11/جمادى الأولى/1343هـ، ص409.

(4) المصدر السابق.

(5) س ش العقبة، 14/محرم/1337هـ، ص30.

8- المستشفى:

أشـــار سجل العقبة الشرعي إلى وجود مستشفى في العقبة[1]، ولا تتوافر لدينا معلومـــات عـــن تـــاريخ بنائه ومحتوياته، ومن الذين تولوا وظيفة مدير المستشفى الدكتور إبراهيم أفندي بن حلمي الناعمة سنة 1341هـ/1922م[2].

9- السجن:

ذكـــرت الوثـــائق الشـــرعية وجود سجن في ثغر العقبة[3]، وكانت الغاية من إنشائه إيداع الأشخاص الخطيرين على الأمن أو ممن يصدر بعضهم أحكاماً من قبل الحكام الإداريين أو محاكم البداية.

جـ- مباني الخدمات العامة:

1- المقاهي:

وجـــد في بلدة العقبة عدد من المقاهي التي كان يتردد عليها الأهالي للتسلية، وتمضـــية أوقـــات الفراغ، حيث كانوا يحتسون فيها القهوة ويدخنون الاراكيل، ومن المقاهي التي ورد ذكرها في سجل العقبة الشرعي: قهوة حسن بن محمد العشي من أهالـــي وســـكان محلة سوق الليل المتوفى بالعقبة سنة 1337هـ/ 1918م[4]، وقهوة منصور بن عبد الصمد المصري وعلي بن محمد دمياطي الجداوي الواقعة في وسط ســـوق العقـــبة[5]، وقهـــوة صـــديق بن عبد الكريم السندي "المحتوية على أربع خيم وأدوات ولـــوازم" وقـــد أجارها في سنة 1337هـ/ 1918م إلى نجيب بن أمين من أهالي يافا بمبلغ وقدره أربعون جنيهاً انكليزيا[6].

---

(1) س ش العقبة، 27/محرم/1343هـ، ص379.

(2) المصدر السابق.

(3) س ش العقبة، 11/محرم/1337هـ، ص28.

(4) س ش العقبة، 8/ربيع الأول/1337هـ، ص65.

(5) س ش العقبة، 24/جمادى الثاني/1337هـ، ص82.

(6) س ش العقبة، 27/جمادى الأولى/1337هـ، ص73.

2- الأفران:

انتشرت الأفران في العقبة؛ وذلك لتأمين حاجة السكان من الخبز، ومن مطالعاتنا لوثائق محكمة العقبة الشرعية نجد ذكراً لعدد من الأفران، منها: فرن محمد أبو دنيا المدني[1]، وفرن محمد سعيد بن أحمد بن عبد الحميد سرنق السلماني المتوفى في العقبة سنة 1337هـ/ 1918م[2]، وفرن محمد بن شعبان الواقع وسط السوق.

8.1 العلاقات الاجتماعية:

أوردت السجلات الشرعية وجود علاقات بين أهالي العقبة وأناس من الشام، وهذه العلاقة كانت في كثير من الأحيان علاقة تجارية، وذلك لوجود ميناء العقبة، ومن الأمثلة التي أوردتها سجلات محكمة العقبة أنه قد (حضر الرجل العاقل محمد دهمان التاجر من أهالي الشام وقاطن يوم تاريخه بالعقبة .... قائلاً إني أستحق بذمة هذا المدعى عليه حوات سطوحي مبلغ عشرة جنيهات إفرنجي ذهب) [3].

كما ورد في حجة أخرى ما يلي:(حضر محمد بن ديب بن علي الدمشقي أمير رهط الشرطة بالعقبة بتعريف أبي السعود بن مصطفى الدمشقي التاجر والمقيم بالعقبة والسيد أحمد بن السيد حسني الشريف الدمشقي، وقد ادعى على عبد العزيز بن محمد بن رزق من أهالي الطفيلة الموقوف بسجن العقبة) [4].

وورد أن الشيخ محمد سطوحي الحوات كان يتوجه إلى الشام للتجارة ويترك بضاعته وأرزاقه أمانة عند أحد أهالي العقبة[5].

ومن الذين سكنوا العقبة من أهالي الشام أمينة بنت عبد الحميد وزوجها محمد المغربي الجزائري وهما من دمشق ، وكان سبب إقامتهما في المنطقة أن محمد المذكور أحد أفراد الجند الهاشمي[1].

---

(1) س ش العقبة، 15/محرم/1337هـ، ص31.

(2) س ش العقبة، 21/محرم/1337هـ، ص35.

(3) س ش العقبة، 25 / رجب / 1336هـ، ص1.

(4) س ش العقبة، 11 / محرم / 1337هـ، ص14.

(5) س ش العقبة، 6 / شعبان / 1338هـ، ض83.

ومـن أكـثر مـا تورده السجلات من علاقات بين أهالي العقبة والقادمين من خارجهـا؛ علاقـة أهالـي مكة المكرمة بالعقبة، تلك العلاقة التي كانت التجارة أهم أسـبابها، ثم الجانب الإداري، وذلك لتبعية العقبة في تلك الفترة للحجاز، وبالتالي فقد كثر الموظفون الإداريون فيها، ومما ورد من أمثلة على تلك العلاقات أن أحمد سيف الديـن بـن محمد شروانى من أهالي مكة وقاطن يوم تاريخه في العقبة أحضر معه حسن اليماني من أهالي الحديدة ومقيم الآن في العقبة ومعه سعيد قدموس من أهالي مكة ومقيم الآن بالعقبة، حيث ذكر أحمد شروانى أن له صبياً اسمه عبد الله قد توفي في العقبة[2].

كما أوردت السجلات ذكراً لمحلات في مكة مثل القشاشية والقرارة، ومن ذلك أن محمد عظيم السليماني من أهالي وسكان محلة القشاشية بمكة والمقيم بثغر العقبة بتعريف الشيخ سليمان بن سيد من أهالي القرارة بمكة المكرمة ادعى عليه محمد بن عبد الرحمن الحجازي الساعدي المقيم لمصالحه بالعقبة[3]، كما ورد أن الشيخ أحمد بـن عـبد الله باعشـي مـن محلة جرول أحد محلات مكة المكرمة ومقيم بالعقبة للتجارة، وكذلك سعيد بن صالح الحضرمي[4]، ومثاله أيضاً الشيخ أحمد ابن صالح قطـب الـتاجر في العقبة وهو من سكان مكة[5]، وحسن بن مكاوي من سكان محلة سوق الليل في مكة ومقيم للتجارة[6]. وكان أحمد بن محمد بن صالح تاجراً بين مكة والعقبة[7].

كذلـك كـان لأهالـي العقبة علاقة مع أناس من المدينة المنورة ذات القرب الجغرافي من خليج العقبة، ومن أمثلة ذلك: أن (المدعي خليل حمزة نشأت من أهالي

---

(1) س ش العقبة ، 3 / ربيع أول / 1337هـ ص25 .

(2) س ش العقبة ، 16 / شوال / 1336هـ ص3 .

(3) س ش العقبة ، 15 / الحجة / 1336هـ ص6 .

(4) س ش العقبة ، 13 / محرم / 1337هـ ص15 .

(5) س ش العقبة ، 23 / محرم / 1337هـ ص17 .

(6) س ش العقبة ، 25 / محرم / 1337هـ ص17 .

(7) س ش العقبة ، 15 / الحجة / 1336هـ ص7 .

المديـنة المـنورة الذي يطالب بمعاشات أخيه المتوفى بدائرة العسكرية)[1]، وأن حسـن جنينـي بـن علي المدني الخياط من أهالي وسكان المدينة المنورة والمقيم بالعقبة أحد ثغور الحكومة العربية الهاشمية قد توفي فيها[2].

ومـن الموظفين القادمين من خارج العقبة ؛ الشيخ أحمد بن محمد المدني من أهالي وسكان المدينة المنورة ومقيم بالعقبة معلماً للمكتب الإبتدائي[3].

وذكرت السجلات وجود علاقة مع أهالي جُدة التي تشابه في موقعها العقبة من حيـث وجـود الموانئ ، فقد ورد أن الشيخ حسن بن محمد من أهالي وسكان حارة اليمن بجدة ادعى عليه أحمد بن محمد[4].

ولـم يقتصـر الأمر على المناطق القريبة من العقبة التي وجد لها علاقات مع أهالـي العقـبة ، بل كانت هناك علاقات مع أهالي المغرب العربي ، ومن ذلك أن علي بن أحمد التونسي مقيم بالعقبة ، ومحمد بن علان بن أبي بكر المغربي ، وسعيد بن سالم الباشا حسونة من أهالي طرابلس الغرب وهم مقيمون بالعقبة[5].

وكان للبدو المجاورين للعقبة علاقة مع أهالي المنطقة ، ومثال ذلك أن عتيق بـن عـواد الزلباني الحويطي وكّل عن نفسه الشيخ حسن بن صالح الكباريتي من سـكان العقـبة ، وذلك لقبض أجور الجمال التي عددها مائة وتسعة وعشرين بعيراً الحاملة أرزاقاً لأجل سمو الأمير الملكي الشريف زيد[6]. كما ورد في قضية أخرى أن أناسـاً مـن عـربان الحويطات تخاصموا مع أناس من أهالي العقبة كان منهم إبراهيم بن حسين الفيومي العقباوي وذلك في سوق المدينة[7].

---

(1) س ش العقبة، 2 / القعدة / 1336هـ، ص5 .
(2) س ش العقبة، 15 / الحجة / 1336هـ، ص7 .
(3) س ش العقبة، 15 / الحجة / 1336هـ، ص7.
(4) س ش العقبة، 15 / الحجة / 1336هـ، ص7.
(5) س ش العقبة، 1 / صفر / 1337هـ، ص20.
(6) س ش العقبة، 4 / صفر 1337هـ، ص22.
(7) س ش العقبة، 5 / صفر / 1337هـ، ص22.

ولـتحقق التوافق بين الأهالي وخاصة العربان تم وضع ما يسمى ب(الصك) يجـري فـيه الاتفاق على مصالح معينة، فقد وضع صك بين الدلابية وبين الرشايدة حـول تحديـد ملكـية أراضي مختلف في ملكيتها، وكانت نتيجته الرضا والتوافق بينهما[1].

أما العلاقة مع معان فقد تمثلت في معظمها فيما يتعلق بالتجارة وتأجير الجمال مـن العقـبة إلـى معان أو عكس ذلك، ومن ذلك توكيل سليمان العليقات من العقبة لذيـاب بـن عبد الرحمن من العقبة أيضاً نقل خمسة وخمسين جملاً من العقبة إلى معان وأخذ أجرة ذلك[2].

ووجـد أنـاس مـن القدس كانوا على علاقة مع أهالي المنطقة، ومن ذلك أن سـليمان بـن حمود الكوكي من أهالي القدس الشريف كان مقيماً بالعقبة، حيث كان جـندياً مـع الجـيش التركـي المقيم بالمدينة المنورة، ثم تطوع مع الجيش العربي وأصيب في القويرة [3].

وكذلك وجدت علاقات زواج بين أهالي المنطقة والمناطق المجاورة مثل غزة، ومـن ذلـك زواج زينـب بنت محمد الحاج يوسف من سكان غزة من علاء الدين الكباريتي [4].

وذكرت السجلات وجود صلات بين العقبة والسويس في مصر، وذلك من أجل المصلحة التجارية[5].ومن المحلات التي تذكر في السجلات الشرعية (وادي فاطمة) ومثال ذلك أن مسعود بن عمران التابع لذوي حسين من أهالي وسكان وادي فاطمة أحد أفراد النقلية ادعى على كاتب المحكمة محمد صادق[6].

---

(1) س ش العقبة ، 7 / القعدة / 1338هـ ص89 .
(2) س ش العقبة ، 10 / جمادى الأولى / 1337هـ ص36 .
(3) س ش العقبة ، 27 / صفر / 1337هـ ص24 .
(4) س ش العقبة ، 30 / جمادى الآخرى / 1337هـ ص44 .
(5) س ش العقبة ، 17 / ذي القعدة / 1339هـ ص113 .
(6) س ش العقبة ، 27 / ذي الحجة / 1336هـ ص12 .

لقد أظهرت السجلات الشرعية نوعاً من التمازج بين أهالي العقبة والقادمين إليها، وذلك من خلال وجود أناس جعلتهم المحكمة الشرعية أوصيا على تركات المتوفين[1]، ومن خلال وجود الشهود من خارج العقبة في قضايا تخص سكان العقبة، كما حصل في إحدى القضايا التي شهد فيها الشيخ تركي بن مرزوق الخليوي من أهالي الرس وهو كبير جند العقيلات[2].

كذلك كان لوجود فئات من الجيش الهاشمي في العقبة دور في زيادة الصلة بين السكان والقادمين، ومن هؤلاء أن محمد بن عبد المحسن البيشي أحد أفراد الجند الهاشمي من بيشة وزوجته الحاضرة معه نورة بنت مرسل البيشي من أهالي محلة تبوك[3].

9.1 مكانة المرأة في المجتمع:

من خلال الاطلاع على ما ذكرته سجلات محكمة شرعية العقبة، يظهر أن المرأة كان لها دور في الحياة الاجتماعية، وإن تفاوت هذا الدور من حيث الزيادة والنقص، ومما تظهره السجلات ؛ أن المحكمة الشرعية حفظت للزوجة حقوقها في ما يتعلق بتأمين مصدر إنفاق لها، فقد حُكم على أحد الأزواج بالنفي أربعة أعوام بالخدمة العسكرية، ولكن رغم ذلك فإن المحكمة فرضت إعطاء المصرف الشرعي – أي مرتب الزوج – لزوجته عن كل يوم نصف مجيدي[4].

كذلك من أمثلة دعاوى حقوق الزوجة ما ورد أن المحكمة ألزمت عيد عباس إعطاء زوجته زكية بنت حسن ما هو لها من النقود وهي ثمانية جنيهات إنكليزية، وأن يهيئ لها داراً شرعية بين جيران أمناء بعيدين عن قرابته وقرابتها، وأن

---

(1) س ش العقبة ، 15 / ذي الحجة / 1336هـ ص7 .

(2) س ش العقبة ، 15 / ذي الحجة / 1336هـ ص8 .

(3) س ش العقبة ، 18 / ذي الحجة / 1336هـ ص10 .

(4) س ش العقبة ، 23 / ذي القعدة / 1338هـ ص93 .

يصـــرف علـــيها عن كل يوم نصف مجيدي نقداً أو تقديم ما يلزمها، وليس للزوج ضربها البتة [1].

أمـــا المـــيراث فقد كانت المرأة تحصل على قسم منه، وإن كان هذا القسم في بعـــض الأحـــيان أقـــل من نصف ما يأخذه الذكر، ومن أمثلة ما ورد عن ذلك؛ أن ســـليمان بـــن عيد قال أمام القاضي "إني قد قسمت نخيلي بين أبنائي إبراهيم وقبلان وصـــالح وأعطيـــت كل واحد منهم حقه مع إعطائي لكل بنت من بناتي وهنّ حمدة وكفاية وخميسة وعيدة وصالحة لكل واحدة منهم نخلة" [2].

كانـــت المرأة في كثير من الأحيان توكل رجلاً ذا قرابة لها في الغالب، وذلك ليـــنوب عـــنها فـــي الدعاوى والمحاكمات ، فقد وكلت عزيزة أباها جابر بن محمد بقولها: "إني قد وكلت جابر بن محمد سلامة عن نفسي وكالة عامة في الإبراء وأخذ الحقـــوق والمقاضـــاة والمطالبات والمداعات في أي دعوة كانت" [3]، وكذلك وكلت أنيسة بنت مصطفى الخضري جابر محمد وكالة عامة في الإبراء وأخذ الحقوق[4].

وقد لا تنيب المرأة وكيلاً عنها يمثلها في المحاكمات، بل تذهب هي نفسها إلى المحكمـــة الشـــرعية وتدعي على أي فرد سلبها حقها، فقد جاء في إحدى الحجج ما يلـــي: "ولدى السؤال إلى المدعية عبدة بنت سعيد بن جمعة أجابت قائلة أن الأرض المذكـــورة هي أرض [القوافل]" [5]، وهنا يظهر أن المرأة تأتي للمحكمة ليس فقط من أجل قضايا الزواج والطلاق، بل هناك قضايا مثل الأراضي والتملك كان للمرأة دور فيها .

---

(1) س ش العقبة ، 24 / ربيع ثاني / 1339هـــ ص108 .

(2) س ش العقبة ، 26 / ذي القعدة / 1338هـــ ص96 .

(3) س ش العقبة ، 23 / ذي القعدة / 1338هـــ ص93 .

(4) س ش العقبة ، 23 / ذي القعدة / 1338هـــ، ص93 .

(5) س ش العقبة ، 29 / ذي القعدة / 1338هـــ، ص97 .

كمـــا كـــان للمرأة نصيب من الوقف الذري، فقد ورد أن سعيد بن جمعة كتب وصية مؤداها أن جميع مخلفاته من نخل وخلافه هي عائدة لعبدة هذه وأختها فاطمة، وإن ماتت عبدة فتعود حصتها لأبناء أختها فاطمة "[1].

وفـــي مجـــال الـــتملك فقد كانت حقوق المرأة مصونة، فلها حق التملك والبيع والشـــراء، حيث ورد على لسان عائشة بنت أحمد الفيومي قولها "أني قد بعت جميع مـــا هـــو لـــي من حصص ونخيل وبيوت وخلافه وجميع ما يخصني من متروكات زوجي خليل وأبي أحمد وأمي عالية بنت علي الصعيدي وذلك في الحفيرة المحدودة .... بمـــبلغ قـــدره عشـــرة جنـــيهات إفرنجي عيناً وقد استلمت الثمن المذكور من الأشخاص المذكورين" [2].

يـــتم عادة زواج المسلمين في المحكمة الشرعية أو في أي مكان يتم الاتفاق علية، وحتى غير المسلمين كان لا بد من حضور القاضي أو نائبة مهما كانت ديانة الزوجين أو طائفتهما، وذلك أثناء الحكم العثماني[3] .

10.1 المهـــور:

تنوعـــت المهـــور التـــي وردت في سجلات المحاكم سواء من حيث نوعية النقود المتداولة أو السلع المرافقة للنقود ، ومن أمثلة ذلك أن مهر إحدى النساء كان قدره سبعة جنيهات إفرنجي[4]، وأخرى كان مهرها اثنين وعشرين جنيهاً إنكليزياً[5]. وفـــي حـــالات أخرى يتم فرض سلع عينية إضافة لمبلغ من النقود ، فقد كان مهر إحدى النساء خمسة جنيهات إفرنجي إضافة إلى قعود[6].

---

(1) س ش العقبة ، 1 / ذي الحجة / 1338هـ ، ص98 .

(2) س ش العقبة ، 2 / جمادى الأولى / 1339هـ، ص109 .

(3) الدكتور جلال ماجد المجذوب، تاريخ صيدا الاجتماعي، تقديم نقولا زيادة، د. ط المكتبة المصرية بيروت صيدا، ص 279.

(4) س ش العقبة ، 1 / ربيع أول / 1342هـ، ص129 .

(5) س ش العقبة ، 13 / صفر / 1343هـ، ص192 .

(6) س ش العقبة ، 23 / محرم/ 1343هـ، ص188 .

يشير السجل الشرعي للعقبة من خلال حالات الزواج بان المهر خلال الفترة (1335هـ-1343هـ) يتراوح ما بين 12-20 جنية إنجليزي، والمعجل غالبا ما يكون 15-18 جنية، والمؤجل 2-5 جنية إنجليزي[1].

أمـــا نفقـــة الزوجة فيقررها أرباب الخبرة وهم أهل مجلس الإدارة والمحكمة الشـــرعية، وقدرت بمد من القمح (المد المعاني) و اقة من السمن و اقة من الزيت واقـــة مـــن الكاز و أقتين من اللحم، ونصف اقة صابون، 35 تنكه ماء، وحمل من الحطـــب و أقتين من السكر، و50 درهم شاي، ونصف مد من العدس، وذلك في كل شـــهر بالإضافة إلي ريال مجيدي للمتفرقات منها ثوم بصل فلفل، وخلافة، بالإضافة بيـــت للسكن، ومؤانسو أو جيران وأمناء يؤنسونها وينظرون لصالحها، أما كسوتها الشـــرعية هي مدورة ومسفع وكرتة وسروال وسدرية وملاءة وجزمة و قبقاب في كل ستة اشهر. بالإضافة للحاف وفراش للمنام و جاطات[2]

أما بالنسبة لحالات الزواج والطلاق الطلاق فبينها السجل الشرعي وذلك في الفترة ما بين 1336هـ-1343/1917-1924م والجدول التالي يوضح ذلك:-

---

([1]) ش العقبه، ص26، ص68، ص123، ص227

([2]) س ش العقبة، 23 جمادى الاخر 1337هـ، ص 81

جدول رقم (3)

يبين حالات الزواج والطلاق والخلع من خلال سجل العقبة الشرعي

السنة	حالات الزواج	التوثيق	حالات الطلاق	التوثيق	الخلع	التوثيق
1336هـ	5	23 ذي الحجـة 1336هـ، ص 615 و ص2 1 صفر 1337هـ، ص40. 17 ربيع الأول 1337هـ، ص55. 14 ذي الحجة 1336هـ، ، ص 381. 14 ذي الحجة 1336هـ، ص381.	1	24 ذي الحجـة 1336هـ، ص 27	2	18 ذي الحجـة 336 هـ، ص20. 23 ذي الحجة 1336هـ ص27.
1337هـ	2	8 رجب 1337هـ، ص89. 24 ذي العقدة 1337هـ، ص110.	3	1 صفر 1337هـ، ص 40. 3 ربيع الأول 1337 هـ، ص49 17 ربيع الأول 1337هـ، ص55.	3	4 ربيع الأول 337 هـ، ص53. 20 ربيع الأخر 2337 هـ، ص28. 13 جمادى الأخر 1337هـ، ص75.
1338هـ	-	-	2	28 ربيع الأول 1338هـ، ص112. 9 جمادى الأولى 1338هـ، ص122.	2	10 رجب 1338هـ، ص147. 25 ذي الحجة 1338هـ، ص195.
1339هـ	-	-	-	-	1	10 ربيع الثاني 1339 هـ، ص201
1340هـ	1	16 رجب 1340، ص227	1	15ربيع الثاني 1340، ص225.	1	16 رجب 1340هـ، ص227.
1341هـ	-	-	2	1 ربيع الأول 1341 هـ، ص245. 7 جمادى الأولى 1341هـ، ص254.	-	-
1342هـ	-	-	-	-	2	24 محرم 1342هـ، ص 299. 24 ذي العقدة 1342هـ، ص364.
1343هـ	1	14 جمادى الأولى 1343هـ، ص411.	1	5 شعبان 1343هـ، ص416	2	14صفر 1343هـ، ص383. 23 ربيع الثاني 1343 هـ، ص 404.

ومن خلال الإحصائية السابقة، يتبين أن عدد حالات الزواج خلال فترة 1336هـ - 1343هـ، هي 9 حالات زواج و9 حالات طلاق أيضاً، وحالات الخلع 13 حالة خُلع، فتكون نسبة حالات الزواج إلى حالات الطلاق والخُلع هي نسبة 9 إلى 22، مما يدل أن نسبة الطلاق والخُلع كبيرة بالنسبة لحالات الزواج ربما يعود ذلك إلى عدم استقرار الحياة الزوجية بسبب وجود عناصر مختلفة العادات والتقاليد تبعاً لاختلاف المناطق.

11.1 مستوى المعيشة:

من خلال بعض الحجج التي ورد فيها مقدار النفقات، يظهر مستوى المعيشة لدى الفرد ، فقد ورد أن أحد الأزواج فرض لزوجته نفقة عن كل يوم ستة قروش، وفرض لبنته الصغيرة قرشين في كل يوم[1]، مما يعني أنه يكفي للفرد الواحد في اليوم الواحد ما يعادل من قرشين إلى ستة قروش.

أما مستوى الدخل الشهري فيتضح من رواتب بعض الموظفين بالوظائف الحكومية ويتسلمون مرتباً شهرياً، ومن ذلك أن عبيد بن صالح الكباريتي رجل عسكري معاشه ستة وعشرين ريال مجيدي في الشهر[2]، ومن الأمثلة أيضاً أن وكيل القاضي في المحكمة الشرعية كان يتقاضى مرتباً 880 قرشاً، وكاتب المحكمة يتقاضى 400 قرش، أما المحضر فيتقاضى 350 قرشاً، كما كان مرتب القاضي يساوي 1093 قرش و13 بارة، ثم زاد مرتبه ليصل إلى 1200 قرش[3] .

---

(1) س ش العقبة ، 1 / ربيع أول / 1341هـ، ص129 .

(2) س ش العقبة ، 29 / رمضان / 1341هـ، ص141 .

(3) س ش العقبة ، (جدول واردات المحكمة الشرعية بثغر العقبة لسنة 1338هـ)دون حجة دون صفحة .

الأدوات والأثاث المنزلي في العقبة:

مــن خــلال مطلعتــنا لوثائق محكمة العقبة الشرعية وبخاصة حجج حصر الــتركات والــنفقة والبيع والشراء فقد ظفرنا بالأدوات والأثاث المستخدم في منازل سكان العقبة.

جدول رقم (4)

جدول يبين أهم محتويات البيوتات في العقبة من خلال سجلها الشرعي

السلعة	ثمنها	التوثيق
خرج		**29 / صفر / 1341 ح162 ص128**
مفرشة / سجادة		1 / ربيع أول / 1341 ح163 ص129
مخدات		1 / ربيع أول / 1341 ح163 ص129
طاولة		1 / ربيع أول / 1341 ح163 ص129
شبرية	**ريالين مجيدي**	2 / ربيع أول / 1341 ح165 ص130
بارودة	3 ريلات مجيدي	2 / ربيع أول / 1341 ح165 ص130
شملة / بساط		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
شقة شعر		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
هاوند نحاس أصفر		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صينية نحاس صغيرة		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صينية نحاس أبيض		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
دلة قهوة نحاس أصفر		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
قمرية		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
كانون طين		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
طاسة نحاس أبيض		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صحارة خشب	24 قرش	8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
مغراف		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
مساند		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
كرسي خشب		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
قدر نحاس كبير		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
قلاية حديد		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صحن		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
كوز ماء		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
فنطاس ماء		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
زير ماء		8/ / ربيع أول / 1341 ح166 ص131

السلعة	ثمنها	التوثيق
حلة نحاس كبيرة		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
غطاء حلة نحاس		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
سفرة خشب		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
خشب عبدان		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
أبواب خشب		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صاج		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
سكين		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
مخدة قطن		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
طوايل للجلوس		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
لحاف		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
مصفاة حديد		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صندوق خشب		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صابون نابلسي		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
قطعة شيت ذراعين		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
منخل سلك		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
مقطف / زنبيل		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
فاس بعصاتها		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
طشت نحاس كبير		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
طشت نحاس أبيض		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
إبريق لغسيل اليدين		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
صحون شنيكو		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
ميزان كيل بكفاته		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
كفكيرة شنيكو		8 / ربيع أول / 1341 ح166 ص131
أكياس أرز		1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
شاي أسود		1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
فروة كبيرة		1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
عليق للجمال		1 / شوال / 1341 ح173 ص138
بساط صوف كبير	40 ريال	5 / شوال 1341 ح177 ص142
بساط صغير	15 ريال	5 / شوال 1341 ح177 ص142
بندقية إنكليزية	6 ريالات	1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
بندقية ألمانية		1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
بندقية عثمانية	40 ريال ونصف	1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
كراسي خيزران	5 ريالات	1 / شعبان / 1341 ح171 ص136
طرابيزة صغيرة		5 / شوال / 1341 ح177 ص142

السلعة	ثمنها	التوثيق
تنباك	نصف رطل = ريالين ونصف	1 / الحجة / 1341 ح182 ص147
كاسات		1 / الحجة / 1341 ح182 ص147
بن		10 / جمادى الثانية / 1342 ح191 ص156
دخان		10 / جمادى الثانية / 1342 ح191 ص156
كبر أصفر	3 جنيهات	27 / جمادى الثانية / 1342 ح197 ص162
حطب من قرناق النخل		17 / محرم / 1343 ح211 ص187
فحم		17 / محرم / 1343 ح211 ص187
فانوس	55 قرش	8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
فناجيل شاي		8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
فنجيل قهوة		8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
ساطور	33 قرش	8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
زبادي		8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
قراضة نحاس	45 قرش	8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
ثوب أزرق	31 قرش	8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33
سلة تمر		8 / ربيع ثاني / 1337 ح177 ص33

12.1 الملابس:

لقد أوردت سجلات المحاكم إشارات تتعلق بلباس الرجال والنساء في تلك الفترة، ومن ذلك أن المرأة كانت ترتدي الثياب والقمصان والعباية والشايات والسداري واللباسات، ويتوسطها حزام من الصوف، وحذاء في قدميها يسمى (مدعس) [1]. كما ارتدت المرأة حجاباً للرأس موشحاً بالفضة، والذي يبلغ ثمنه مجيدي ونصف[2]. ومن ألوان الثياب التي لبستها المرأة الثوب الأزرق والأسود، وأغلاها ثمناً الأخضر الذي يقدر ب81 قرشاً، ولبست المرأة الشال الكشميري[3]. ومن ملابس المرأة: الملاية وهي عباءة سوداء فضفاضة تغطي الجسم بكامله،

(1) س ش العقبة ، 5 / شوال / 1341هـ، ص142 ؛ س ش العقبة ، 1 / شعبان / 1341هـ، ص136 .

(2) س ش العقبة ، 8 / شعبان / 1343هـ، ص13 .

(3) س ش العقبة ، 8 / ربيع ثاني / 1337هـ، ص33 .

والكـــاب وهـــو عبارة عن جلباب قصير فتوح من الأمام ويغلق بأزرة، والملاكوف وهـــي تـــنورة فضفاضة، والطرحة وهي غطاء الرأس من القماش الأبيض وكبيرة نســـبياً حيث تغطي الرأس وتلف على الرقبة، القبقاب وهو من الأحذية المنتشرة في العقبة ويصنع من الجلد والخشب[1].

أما لباس الرجال فقد ورد في الوثائق الشرعية أنهم كانوا يرتدون العباءة التي تســـمى أحـــياناً (الخلعة) ، ويبلغ ثمنها خمسين قرشاً مصرياً[2]، والقمباز والقميص والســـروال والجلابية[3]، وكذلك لبس الرجل العقال الذي يقال له (عقال سلك) [4]، والفروة التي تلبس في فصل الشتاء[5].

وقد ذكرت وثائق محكمة العقبة الشرعية أن المرأة كانت تتزين بالحلي ، ومن ذلك لبس الخلخال الذي يكون في الغالب من الفضة وقيمته جنيهان[6]، والخاتم الذي لـــم يقتصـــر لبسه على النساء فقط ، بل كان محمد بن إبراهيم الشامي يرتدي خاتماً ثمنه ريال مجيدي ، كما ورد أن إحدى النساء كانت ترتدي جوز أساور من الفضة ، وقلـــباً ثمـــنه نصـــف ريـــال مجيدي، وتزينت المرأة ببعض العملات مثل (الريال المدفعـــي) [7]. والأقراط في الأذان، والكردان وهو عقد يلبس في الرقبة وغالباً ما يصنع في مصر[8].

---

(1) المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة، ص 49-53.

(2) س ش العقبة ، 9 / ربيع ثاني / 1343هـــ، ص3 .

(3) المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة، ص53-55.

(4) س ش العقبة ، 26 / صفر / 1341هـــ، ص128 .

(5) س ش العقبة ، 5 / شوال / 1341هـــ، ص142 .

(6) س ش العقبة ، 1/ ربيع أول / 1341هـــ، ص129 .

(7) س ش العقبة ، 8 / شعبان / 1343هـــ، ص13 .

(8) عـــبدالله لمـــنزلاوي ياسين، التراث الشعبي في العقبة، 1993م، ص57. (سيشار إليه تالياً، المنزلاوي، التراث الشعبي في العقبة).

الفصل الثاني
الحياة الاقتصادية

1.2 الزراعة:

من خلال مطالعتنا لوثائق محكمة العقبة الشرعية ومجموعة الأنظمة والقوانين الصادر في العهد العثماني وفي ظل الحكومة العربية نستطيع أن نصنف الأراضي في قضاء العقبة إلى عدة أصناف.

1- أصناف الأرضي:

أ- أراضي الملك:

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها للأهالي، ولهم حق التصرف المطلق بها بيعاً وشراءً ورهناً ووقفاً، وتقع هذه الأراضي ضمن حدود بلدة العقبة، وقد شملت الأراضي التي أقيمت عليها المنازل والأكواخ والأراضي التي زرعت بأشجار النخيل والتي عرفت باسم الحفائر [1].

ب- الأراضي المتروكة:

هي الأراضي المخصصة للمصالح العامة كالطرق والمراعي والبيادر والمقابر.

جـ- الأراضي الأميرية:

هي الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة قانوناً، ويملك الأهالي حق التصرف فيها من حيث زراعتُها واستغلالُها، وتقوم الدولة بتحصيل الضرائب والأعشار من مستغليها.

---

(1) س ش العقبة، 18 شوال/ 1336هـ، ص5؛ س ش العقبة 16 شوال/ 1336هـ، ص7؛ الدستور،م1،ص15-16، المر، دعيبس، احكام الاراضي المنفصله عن السلطه العثمانيه ،مطبعة بيت المقدس ،القدس 1923 م (سيشار إليه المر احكام المنفصله قانون الأراضي، ص40,10-41،عطاالله يوسف إبراهيم،مجموعة قوانين الأراضي،مخطوط مصور في مركز الوثائق المخطوطات،ص3،(سيشار إليه عطاالله، مجموعة القوانين).

د- الأراضي المحلولة:

هــي الأراضي التي أصبح عقد التصرف فيها مفسوخاً، والخزينة العامة هي القابضة على رقبة الأرض بسبب وفاة أصحابها دون ورثة شرعيين، أو أن الأرض تركــت لمدة ثلاث سنوات متتالية دون عذر شرعي، وقد فوضت الحكومة العثمانية مأموري الأراضي حق تأجيرها.

هــ- الأراضي المملوكة بحق القرار:

هــي الأراضـــي التــي تــم وضع اليد علها مدة جاوزت عشر سنوات، وقد أُصــطلح على هذه المدة (مدة مرور الزمن)، إذ جاء في المادة الثامنة والسبعين من قــانون الأراضـــي: إذا كان الإنسان يزرع أرَضاً أميرية أو موقوفة ويتصرف بها عشــر ســنين بــدون منازع يكون حق القرار ثابتاً له سواء بيده سند أو لم يوجد، وبموجــبه يصــبح الفلاح مكتسباً حق التصرف في الأرض وتنقل الأراضي لورثته وإذا لم يوجد وآرث تعد محلولة.

و- أراضي المشاع:

هــي الأرض الأميرية التي تكون ملكيتها جماعية، أي للعائلة أو العشيرة أو لأهل القرية، وكان أصحاب الأراضي يتصرفون بها بموجب سندات تصرف، وهذا النظام سبب الاختلاف المستمر على الأرض، لاعتقاده بأنّ قطعة الأرض ليست له.

ز- الأراضي الموات:

هــي الأراضـــي التـــي لم تكن في تصرف أحد، وتبعد عن العمران كالجبال والقفــار والمراعي، ويمكن للأهالي أن ينتفعوا بها بإذن مأموري الأراضي العثماني علـــى إحياء هذه الأراضي، فمن أحيا أرضاً مواتاً بإذن السلطان أو بإذنٍ وكيله فهي ملــك له[1]. فعلـــى سبيل المثال أحيا الشيخ محمد حسن الخوجا أرضاً بجوار العقبة وأعطيــت لهــا من قبل الحكومة العثمانية سنة 1320هــ/ 1902م[2]، وتشير حجة

---

(1) الدستور ،ج1،ص61.

(2) س ش العقبة، 5/ رجب/ 1338هــ،ص143.

شـرعية أخـرى إلـى أن أرض علي بن عبدالفتاح العفيفي هي "أرضه وملك له لا معارض له فيها آلت إليه بإعمار أرض الموت"[1].

حـ- الأراضي الوقف:

هـي الأراضي الموقوفة وقفاً صحيحاً من قبل أصحابها، سواء أكانت للمنفعة المحصـورة لأعقـاب الذراري التي يطلق عليها (الوقف الذّريّ)، أم الّتي تخصص لمـنافع الخير العامة ويطلق عليها الوقف الخيري، وهي المتعلقة بالجوامع والمساجد والمقامات وأبناء السبيل.

وفي عام 1323هـ/ 1905م، قامت الدولة العثمانية بتقسيم بعض الأراضي على الأهالي، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

1- فقد حصل أحمد بن ماضي البكور على أرض طولها 55 متراًوعرضها 30 متراً وهذه الأرض آلت له من الحكومة العثمانية حيثُ قُسّمت الأراضي على الأهالي، وكانت حدودها وضع أحجار فيها [2].

2- حصل أحمد بن عبد السلام على أرض طولها 100 متر وعرضها 60 متر من الحكومة العثمانية [3].

3- حصل الشيخ جابر بن محمد سلامة من أهالي العقبة سنة1329هـ/ 1911م على أرض طولها 70 متراً وعرضها 60 متراً من الحكومة العثمانية [4].

2- تسجيل الأراضي:

أصـدرت الدولـة العثمانية قانوناً للأراضي (نظام الطابو) سنة 1275هـ/ 1858م وخولت بموجبه مأموري المال ومديري الأقضية لتعويض وإحالة الأراضي الأميرية لطالبيها، ووعدت هؤلاء الموظفين بحكمهم اصحاباً للأرض، وقد حُدد رسم الفـراغ ب5% مـن قـيمة الأرض بالإضافة لثلاثة قروش ثمن سند الطابو وقرش

---

(1) س ش العقبة، 5 / محرم/ 1338هـ/ ص111.

(2) س ش العقبة، 28 / سفر/ 1343هـ،ص395.

(3) س ش العقبة، 13 / رجب/ 1343هـ،ص413.

(4) س ش العقبة، 4 / ذي القعدة/ 1341هـ،ص289.

لكتابــته[1]. أنّ تســجيل الأراضي يتم بموجب صك أو سند إثبات حقّ في الأرض، وقد أثبت ذياب عبد الرحمن البسيوني بصك سنة 1313هـ/ 1895م ما صيغته "إنه لمــا كــان في يوم الجمعة المباركة 22 يوم خلت من شهر رمضان المبارك 1313 هــ/ 1895م من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، حضر الرجل العاقل البالغ، وهو بغاية الصحة التامة، وكامل الأوصاف الشرعية سلامة بن سالم العوني من قبيلة العمران التابعين للعقبة، أنه قد باع إلى الشيخ عبد الرحمن من أهالــي العقــبة حفيرته المسماة ستة الخرج والنخلات الصفر بما فيهاالهيشة الكائنة بقلعــة العقــبة بمبلغ قدره 18 ريال مجيدي، وقبض الثمن سلامه المذكور من عبد الرحمــن، ولعبد الرحمن مطلق الحرية بيعها وشرائها خلاف أربع نخلات خارجات البــيع والشراء إلى أربابهم، وحدود الهيشة السفر مقاس خمسة خطاوي على داير اربعــة ارباع خارجها وحدود حفيرة ست الخرج من جهة القبلة وحدودها من جهة الشــرق والشمال الحفاير الظهير من جهة الغرب حفيرة براوي وحصة السويلمين، وقــد حــرزنا هــذه الحجــة بمشترى البادي ذكره عبد الرحمن بسيوني لأجل عدم معارضــه فــي المســتقبل عليه الشهود والموظفين أدناه وامرناهم بذلك إنه سبحانه وتعــالى خــير الشــاهدين الــبائع سلامة بن سالم العوني 22 رمضان1313هــ/ 1895م}" [2] .

لقــد تمــيزت أراضي العقبة بصلاحها للزراعة لوفرة التربة الطينية والغرينية المنبعــثة مــن مياه سيول الأودية المجاورة لهذه القرى [3].وكان لوفرة المياه والآبار العذبه أثر كبير في نهضة الزراعه.

---

(1) الدستور، ج1،ص51-56.

(2) س ش العقبة ، 2 ذي الحجة 1338هــ، ص190.

(3) صــدقي احمــد المومني، انماط الاستقرار البشري في محافظة معان في الاردن،رسالة ماجســتير ، جامعــة القاهرة، 1982م، ص100(سيشار له المؤمني ،انماط الاستقرار البشري) .

مــن الذيــن أشاروا إلى وجود الزراعة في العقبة رفعت شوقي مدير بوسة تلغــراف العقــبة ســنة 1320هـــ/ 1902م بقولــه.. إنّ العقبة كثيرة المحاصيل النباتية[1].

يشــير نعــوم شقير إلى أنّ العقبة تتمتع بآبار عذبة الماء وتربة خصبة مهيّة لــزراعة بعــض الخضــروات [2]. مثل الذره والزيتون والنيله والقطن، لأن التربه خصبه والماء كثير.

وأكد الرحالة محمد لبيب البتنوني الذي زارالعقبه عام 1327هــ/ 1909م أنّ ماءَها حلو، وتكثر فيها زراعة النخيل،ويزرع في أرضها الخضروات[3]، ومن الآبار العذبــة الموجــودة فيها، بئر من الجهه الجنوبية من ساحة قلعتها يبلغ عمقهُ عشرين مــتراً، كما يوجد بئر عين الهوارة الموجود في شمال شرق وادي اليتم عى بعد 11 كيلو متر، وماؤها غزير[4]، وبئر آخر يعرف باسم بئر الأسد الذي حفره محمد الأسد الحموي مدير جمارك العقبة سنة 1340هــ/ 1921م [5]، وعين القطار[6] تقع جنوب غــرب رم علــى بعــد 12 كيلو متر، وهي تحمل نفس اسم القرية المقامة حولها، والمــاء فيها غزير وتجف أحياناً إذا كان موسم المطر شحيحاً [7]، فزراعتها قليلة ما عــدا المناطق الغربية منها حيث تكثر السيول المائية المتجمعة قرب الأوْدية فقد بنى

---

(1) جريدة البشير، بيروت،ع1530 3اذار 1902م، ،ص3:.

(2) نعوم ، تاريخ سيناء،ص193.

(3) محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، ط3، مكتبة المعارف، الطائف (د. ت). ص47 (سيشار إليه تالياً: البتنوني، الرحلة الحجازية).

(4) المركز الجغرافي، خارطة معان ، قياس 250،000.

(5) المنزلاوي ،ادارة العقبة وبلديتها ص43.

(6) المركز الجغرافي ، خارطة المملكة الاردنية الهاشمية السياسية،قياس 250،000.

(7) محمد وآخرون، دراسة في جيومورفولوجيا جنوب الاردن ، ص186.

الحويطات عدد من القرى حول هذه الأودية التي ينبع فيها ثلاث آبار، وهي الصادقة وابن رصيص ودالفة[1].

3- المحاصيل الزراعية:

ومن المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع في العقبة:

أ- الحبوب: أهمها:

1. القمــح والشعير حيث يزرع في المناطق القريبة من العقبة ببيعت كيلو الحنطة من 15-20 قرشا حسب نوعها .
2. **الشــعير** مــن المــزروعات التي اهتم أهالي العقبة بزراعتها، فكانوا يستأجرون أراضٍ للبدو يزرعونها بالقمح والشعير [2] .

ب- الخضــروات انتشــرت زراعة الخضراوات في قضاء العقبة ولكن على نطاق محــدود، نظــرا لقلة الأمطار من جهة وضعف التربة من جهة أخرى، وكانت هذه الخضراوات تعتمد على مياه الآبار، ومن الخضراوات التي كانت تزرع في القضاء وورد لها ذكر في المصادر: البامية، والملوخية والباذنجان، البندورة.

وقــد اســتخدم أهالي العقبه الدواليب السواقي لضخ الماء للمزروعات، حيث أُتســتخدمت الحمير في إدارتها، وأول من أدخلها اسماعيل ياسين ومطر عبد السلام لفــتح الماعوفــي كــل بســتان دولاب مــن أجــل سقي الخضروات[3]وانتشرت الخضــروات في الشمال الغربي للعقبة. حيث التربة الخصبة الغرينية [4]، يذكر أنّ أسواق العقبة باعت الخضروات في موسم الحج .

---

(1) بــيركهاردت، يوهــان، رحلات بيركهاردت في سورية الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، المطــبعة الأردنــية، عمــان 1969م، ج2، ص153.(سيشار إليه تالياً: بير·كهاردت، رحلات).

(2) Musil, Alois, The Northern Hegaz, New York ,1926, P 87.

(3) لانكســتر هــاردنج، اثار الاردن،ترجمة سليمان موسى، ص175. (سيشار إليه تالياً: لانكسترها ردنج ،اثار الاردن).

(4) ســليمان موسى، في رحلات في الاردن وفلسطين،ج154،ص124.(سيشار إليه تالياً: الموسى، رحلات في الاردن وفلسطين).

جـــ- **زراعة الأشجار المثمرة** كالنخيل، وتعد من أبرز مظاهر الزراعة في العقبة وكانـــت عـــبارة عـــن غابة من النخيل[1]. حيث أشار موزيل Musil إلى أن عدد أشجار النخيل بلغ 3500 شجرة، وبلغ سعر النخلة الواحدة سنة 1337هـ/ 1918م خمـــس جنـــيهات انجليزي [2]، وكما زرعت أشجار أخرى ولكن على نطاق ضيق مـــثل التيـــن والليمون، وبعض اشجار الفاكهة ،ويعتمد مقدار المحصول على مدى هطـــول الأمطار، وسيلان المياه في الوديان، ومن عادة أهالي العقبة وضع خيام لهم بجوار حقولهم خلال فترة الحصاد[3].

أشار السجل الشرعي للكثيرمن البساتين (الحفاير)في العقبه ومنها:

1-حفيرة النخلاوي .

2-حفيرة السيد خليل .

3-بستان السيد عبد الرحمن،و كان قد باع بستانه الكائن في العقبة بما فيه من الأشـــجار والآبار، وغير ذلك، وهذا البستان آل إلى البائع المذكور بالشراء أو من حسن ياسين العقباوي [4] .

4- حفـــيرة محمـــد السطوحي، وحفيرة حوات، وحفير الهلاوي، وحفيرة خالد المـــنزلاوي [5]، وحفـــيرة الحفـــران، وحفيرة عبد اللطيف، وحفيرة الحاج شـــلظم، وحفـــيرة جوارحـــه، وحفيرة عبد السيد سعد، [6] وحفاير الظهير، وحفيرة ست خرج، وحفيرة براوي، [7] وحفاير أم الفناجيل الكبيرة، وحفيرة الفاضـــلية، وحفيرة أولاد عدوي، وحفيرة محمد بن حسن الفاخري، وحفيرة محمـــد القباتـــي، وحفـــيرة عبد الفتاح عفيفي، وحفيرة اولاد خليل كبارته،

---

(1) نعوم، تاريخ سيناء، ص193.

(2) س ش العقبة، 16/ سفر/ 1337هـ،ص47.

(3) .Musil, The Northern Hegaz, P 87

(4) س ش العقبة، 9 / شعبان/ 1336هـ، ص3.

(5) س ش العقبة، 16 / شوال/ 1326هـ، ص7.

(6) س ش العقبة، 24 / ذي القعدة/ 337هـ، ص110

(7) س ش العقبه 2 / ذي الحجه/ 1338.ص190

وحفـــيرة ســـليمان[1].ويتـــبدّى لِي أنّ هذه المزارع لاتوفّرُ لأصحابهادخلاً كبـــيراًيحفظُ لهم حُقوقهم المعيشّيه نحو الحياة الفُضلى؛ لذلك كثُرت عمليّات البـــيع والرهن الّتي أشار إليْها السجلُ السّابقُ . ومثال ذلك ما قام به السيد عـــبد الرحمـــن ماضي برهن حفيرته لسيد علي بيومي الذي أقرضه خمس جنـــيه افرنجي ذهب على أن يأخذ علي بيومي ثمرها كربح لكل سنة حتى يسدد عبد الرحمن الدين ،وإذا أراد أن يدفع الدين قبل استلام الثمر فليس له الحـــق في ذلك أي يجب دفع الدين بعد انتهاء المحصول ، ويتضح من هذا أنّ عمل عبد الرحمن ماضي وزراعته طيلة السنوات ستذهب سداداً لصالح السيد علي بيومي[2].

ومن النباتات البرية التي كانت تنتشر في مناطق قضاء العقبة نبات السمح، وينبـــت بكثرة في مختلف مناطق القضاء، وكان الأهالي قتاتون منه في حالة نقص القمح والشعير.

ومن العوامل التي ساهمت في ضعف الزراعة [3]:

1- عـــدم توافـــر الأمـــن والاستقرار، ففي الكثير من الحالات تتعرض أرزاق الفلاحيـــن وتجـــارتُهم لســـلبٍ من قبل البدو ، فتعرضت أموال عبد الحفيظ الضـــابط المقيم بالعقبة لسلب من قبل غدير بن قاسم من عشيرة العصابين، فالأمان هو عماد تطور الاقتصاد [4] فالزراعة كانت تنتشر في الأماكن التي يمكـــن حمايـــتها من اعتداءات البدو[5]، وقد تعرضت بعض الأراضي في قضـــاء العقـــبة من اعتداءات ووضع يد من قبل أشخاص غير مالكين لها، فعـــالى سبيل المثال: اشتكى محمد بن صالح الكباريتي على محمود حوات

---

(1) س ش العقبه 6 /ذي القعده/ 1341 هـــ، ص290

(2) س ش العقبة ، 9 / شعبان/ 1336هـــ ،ص2.

(3) البشير نقلا عن جريدة بيروت ،ع3،1530اذار1902،ص4.

(4) س ش العقبة ، 13 / جمادى الثاني/ 1342، ص315.

(5) روؤف سعد أبو جابر ،دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي،ص8 9

السطوحي بأنه وضع يَدَهُ على الأرض التي امتلكها منذ(1327هـ) بموجب البيانات[1].

2-عدم وجود الطرق المعبدة والآمنة اللازمة لنقل المحاصيل الزراعية .

3-مصادرة الجنود للمحاصيل الزراعية وقت الحرب، والتي كان الأهالي يخزنونها لسد حاجاتهم في السنة[2].

4- تذبذب كميات الامطار يؤدي إلى تعرض الأرض للجفاف .

5- اعتمادهم على الاساليب البدائية .

6- كثرة الضرائب المفروضة على الفلاحين كضريبة الميري، وضريبة الأعشار[3]، وتعرض المزروعات للآفات الزراعية، مثل تعرضها للجراد.

2.2 التجارة:

نظراً لموقع العقبة التجاري الهام على ساحل البحر الأحمر فقد ساهم هذا الموقع في تقدّم التجارة في العقبة،فهي نقطة اتصال بين قارتي آسيا وإفريقيا، ومغرب العالم العربي والإسلامي، ومشرقه فهي بوابة الشام، ومدخل الحجاز ومصر[4]. فكان لموقعها على مشارف الديار المقدسة في الحجاز أثرٌ في نمو التجارة واستقرار الحجاج الشامين والمصريين فيها مدة أربعة أيام سنوياً، مما مكن تجار العقبة من بيع منتجاتهم وبضاعتهم إما بالمال أو بالمقايظة بمنتوجات الشام ومصر كالملابس الحريرية والبُن والأسلحة والحناء[5]. وتحسنت التجارة بعد مد

---

(1) س ش العقبة 3 / جمادى الاول/ 1337 ،ص70.

(2) السوارية، عمان وجوارها ،ص318.

(3) الطرزي، الموسوعة الاردنية، دار الكرمل، عمان، 1989م، ج1، ص304.(سيشار إليه تالياً: الطرزي ،الموسوعه الاردنيه).

(4) صالح درادكه، لمحات من تاريخ ايلة(العقبة) في العصور الإسلامية، مجلة الدراسات التاريخية،ع6،15ايار1984م،جامعة دمشق، ص69.

(5) George August Vallin, Travels in Arbia 1845-1848,1979. 3. p.12

سكة حديد الحجاز في العقبة خلال مطلع القرن العشرين ممّا ساعد زيادة الاستقرار، والاستيطان في المنطقة، فأصبحت ملأى بالذين يتعاطون الزراعة [1].

وكان للعقبة علاقات تجارية قوية مع المناطق المجاورة لها حيث تشكل العقبة حلقـــت وصل مع الحجاز وبلاد الشام ومصر، فكان لها علاقات تجارية متميزة مع مصـــر حيث كانت تستورد منها الذرة ،والارز، والدقيق، والفول، والسكر، والزيت والبـــن[2] . بالاضافة إلى القماش والقفطات[3] وارتبطت العقبة بعلاقات تجارية مع فلسطين فكانوا يشترون الجمال ويبيعونها في فلسطين[4]، ويستوردون الفحم والجمال والغنم من حقل ويبيعون الفحم للسويس[5]، ويستوردون من معان التنباك والشاي[6]، كذلـــك يـــتعاملون مـــع أهالي الطّور والوجه فيشترون منهم ويبيعون عليهم أدوات العمارة[7] فقد اشترى القائمقام عبد الرحيم اللهيمق نوره لتصليح عمارة دائرة الرسوم فكانـــت مجلوبه من الوجه [8] مما شاع من التجارة في هذه الفترة، تجارة الأسلحة بالـــرغم مـــن محاولات الدولة العثمانية للحد منه والعمل على ايقافها، إلا أنه حصل عمليات بيع ملح البارود في مراكز الولايات.

ويتضـــح لـــنا من خلال مطالعتنا لوثائق محكمة العقبة الشرعية أن تجارتها واســـعة، وكان لسكة حديد الحجاز دور في رواج تجارة تهريب الأسلحة، فاضطرت الدولـــة لإقامة مراكز تفتيش في المحطات الرئيسة[9]، فبيّن لنا السجل الشرعيّ بأنَّ

---

(1) البشير، بيروت ،3اذار،ع1902،1530م،ص4.

(2) س ش العقبة، 17 ذي القعدة 1339هـ ، ص214؛س ش العقبة 27 ذي القعدة 1342 هـ، ص352.

(3) س ش العقبة،9 جماد الثاني 1342هـ،ص308.

(4) س ش العقبة، 29 رجب 1342هـ،ص326.

(5) س ش العقبة،29رجب1342هـ،ص326.

(6) س ش العقبة،1 ذي الحجةى 1341هـ،ص293.

(7) س ش العقبة، 30 رجب 1343هـ،ص412.

(8) س ش العقبه ،3 رجب 1343هـ ،ص432

(9) السوارية، عمان وجوارها،ص358.

دكـــان محمد سطوحي حوات فيها 100 بارودة انكليزي[1]، كما وجدت الأسلحة في البيــيوت، فعـــثر في بيت أحمد بن الشيخ سعيد الحيان من أهالي الشام المقيم بالعقبة على تسع بنادق انكليزي، وبندقية المانية، وبندقية عثمانية .

وكان هنالك كثير البضائع المهربة من المناطق المجاورة إلى العقبة وبخاصة مـــن مصــــر، فمثلاً اشترى الشيخ سالم بن اهليل من عرب القلاعية عشرة صناديق فشـــك من عرب الرميلات وبكل صندوق ألف طلقة، واشترى منه بندقتين انكليزية وأخـــرى عثمانــــية ام خمـــس ســــلاحي بالتهريــــب، ولكن نقطة التفتيش صادرت الأســـلحة[2]. وكان سعر البندقية العثمانية أربعين اريال مجيدي[3]، والألمانية خمس إجنــــيهات إفرنجــــي[4]، وكـــان ثمن الشبرية مجيدتين[5]، وأصبحت تجارة الإبل من أوســـع أنـــواع الـــتجارة فكـــان التجار يستعملونها لنقل تجارتهم، فيشترونها أحياناً ويســـتأجرونها أحـــيانا أخـــرى فكان محمد بن حوات سطوحي الواسطة بين الجمّال والـــتجار، فهـــو الـــذي يحضر الجمال يؤجرها ويقبض أجورها من التجار ويدفعها للجماليـــن، فأجر إبل محمد بن احمد بن سليمان الطوري وجملين لخميس بن موسى فكانت أجرة الجمل الواحد أربعة اجنيهات ونصف[6]،وكان أهالي العقبة وبدوهاأثناء الثوره يؤجرون جمالهم للحكومة العربية الهاشمية [7]،

كمـــا شـــاعت تجـــارة العملة، حيث كان بعض أهالي العقبة يشتغلون بشراء المجيديات التركية [8].

---

(1) س ش العقبة، 6 شعبان 1338هـــ،ص153.

(2) س ش العقبة، 9 جماد الاول 1343هـــ، ص407.

(3) س ش العقبة، 8 ذي الحجة 1341هـــ، ص294.

(4) س ش العقبة،12 ذي القعدة 1342هـــ، ص353.

(5) س ش العقبة 2 ربيع الاول 1341هـــ،ص147.

(6) س ش العقبة، 28 ربيع الاول 1337هـــ،ص60.

(7) س ش العقبة، 10 جماد الاول 1337هـــ،ص72.

(8) إحسان النمر ، من السويس إلى العقبة عبر سيناء ، ص92.

1- الشركات التجارية:

اتسم النشاط التجاري في قضاء العقبة على المستوى الداخلي بالتوسع والتنوع مما أدى إلى ظهور الشركات التجارية، وقد حفلت وثائق محكمة العقبة الشرعية بكثير من أسمائها وأسماء مؤسسيها، وأشارت إلى النشاطات التي كانت تمارسها داخل القضاء، فمنها ما هو قائم على نظام شركة المضاربه(*)(1) ومثال ذلك التجارة التي قامت بين عبد الرحمن الحجازي و عبد العزيز محمد عظم السليماني حيث دفع محمد الحجازي مبلغاً قدره 40 جنيهاً انكليزياً شركه مضاربه في دكان عبد العزيز محمد فاتبعا معاً على أن يكون النقد الربح بينهم(2).

كما تشارك الشيخ أحمد سيف الدين بن محمد شرواني المعطوف وعبد الله بن سالم فقدم أحمد سيف الدين البضاعه من جهته وهي لوز هندي بثمن 1468 قرشاًصاغاًونصف القرش و8 تنكات زيت سمسم ثمنها 1724 قرشاً صاغاً 8مجاليد تمر ينبعاو ثمن 2870 قرشاً،وكيس عدس ثمنه 250 قرشاًصاغاً 29و كيس ملح ثمنها 180 قرشاًصاغاً و4 تنكات غاز ثمنها 640 قرشاًصاغاً بالاضافه لذلك دفع له 1283قرشاً صاغاً مصاريف وأجرة لنقل البضائع المذكورة من ثغر الوجه لثغر العقبة ومجموع ذلك 8825 قرشاً صاغاً، على أن يكون ثمنها رأس مال لشركة المضاربة، ويبيع عبد الله ويشتري في المال، وما يحصل من الربح يكون الثلث لعبد الله سالم وثلثان لأحمد سيف الدين محمد(3):

كما اشترى نور بن عبد الرحمن حمل تمربماله لأحمد المغربي لبيعه شركة مضاربة بينهما .

(*) شركه المضاربه :احدى أنواع شركة العقود:وهي أن تكون رأس المال من طرف (رب المال)والسعي من الطرف الآخر (المضارب)والربح بينهما؛ (مجلة الاحكام العدليه ،ص235).

(1) مجلة الأحكام العدلية، ط2، المطبعة العثمانية، القسطنطينية 1305هـ/1887م، ص235-236.

(2) س ش العقبه،15 ذي الحجه 1336 ه،ص 12

(3) س ش العقبة، 17/ محرم/ 1337هـ،ص32.

وتشـــارك سليمان بن حسين الكباريتي وحميد بن صالح الكباريتي فقد أعطاه سليمان61،5 جنيه ذهب منها 50 جنيه فرنجي 11 جنيهه عثمانياً 5 ريالات مجيدي وسلمه هذا المبلغ شراكة بينهما وكانت العقود تكتب وتحفظ عندهم[1].

مـــن أنواع الشركات أيضاً شركة العقد: تشارك شرف بن سعيد اليماني مع نـــور بـــن عبد الرحمن الهندي فدفع شرف مبلغ 20 جنيه على أن يبيع ويشتري بها ويكون الربح مناصفة ولا خسارة على شرف[2] ، فنلاحظ أنّ أغلب الشركات كانت قائمة على نظام المضاربة؛ أي أن يكون رأس المال من طرف والسعي والعمل من الطـــرف الآخـــر،مع خلاف في صيغ بعض العقود كأن لايكون على الطّرف الأول خساره .

2- الاسواق والمحلات التجارية:

ومـــن أبـــرز الأدلــــة على أزدهار النشاط التجاري في العقبة وجود عدد من الاسواق التجارية ونذكر منها:

أ. سوق العقبة[3].

ب. سوق الجاده[4].

جـــ. سوق الدلاليه وهو سوق لبيع الذهب[5].

3- المحلات (الدكاكين)التجارية:

شـــهدت مدينة العقبة حركة تجارية نشطة على المستوى الداخلي، فقد نشطت عملية تبادل السلع المستوردة حيث أدى هذا الوضع إلى قدوم عدد من التجار العرب مـــن المـــناطق المجاورة، وبخاصة من الحجاز والشام ومصر حيث وجدوها سوقا رائجة فقاموا بإنشاء العديد من المحلات التجارية ومن هذه المحلات:

---

(1) س ش العقبة، 29/ جمادى الثاني/ 1342هــ، ص323.

(2) س ش العقبة ، 8/ جمادى الثاني/ 1338هــ،ص131.

(3) س ش العقبة ،18/ محرم/ 1337هــ،ص23.

(4) س ش العقبة، 16/ رجب/ 1337هــ، ص96.

(5) س ش العقبة، 8/ ربيع الثاني/ 1339هــ، ص199.

دكان عقيل بن محمد المكي[1] ودكان محمد حوات السطوحي[2]. ودكان عبد الله بن سالم[3]. ودكان عبد العزيز محمد عظم[4].

ومـــن خـــلال حصر موجودات بعض الدكاكين استطعنا معرفة أهم حاجاتهم وضرورياتهم، ومنها دكان حسن بن محمد عمران المصري العشي كان فيها أثواب بعـــدة ألـــوان أزرق، أخضـــر، وأسود، وعباءات، وحلي، وشال كشميري، وفنيلا، وفناجيـــن شـــاي، وســـكر، وتمر، وعشة، وأخشاب، وفانوس، وتنكتين، ازرارحلل بأغطيـــتها، وحـــوت ناشف، وقراضة نحاس، وصندوق نشأ، وساطور، وسياج، وســـحارة، وشـــبط، وتنـــباك[5]، وأرز بلوري، ودقيق، وعدس، وقهوة [6]، وزيت سمســـم'، وتمـــر، ولـــوز هندي، وملح، وتنكات غاز[7]، قفطات مصري ،وقفطات حريـــر، ودخان، وقماش[8]، وهاون، ودلات قهوة، وصواني، وكانون، فنطاس ماء، ومســـاند وعلاقـــة، وقـــدور نحاس، وصحون، وخشب،ورحاية، وزير، وصابون، ومـــناخل، وصـــاج ،و كـــاز [9] وسردين ودوايات حبر ودخان ابو الجمل وشاي اخضـــر[10] ، مـــن البضائع التي لها أهمية عند أهالي العقبة جزمة وقبقاب ولحاف وسروال وفراش [11]،

---

(1) س ش العقبة، 18/ محرم/ 1337هـ، ص33.

(2) س ش العقبة، 6 / شعبان/ 1338هـ،ص153.

(3) س ش العقبة، 17/ محرم/ 1337هـ،ص32.

(4) س ش الغقبة، 15/ ذي الحجة/ 1336هـ، ص14.

(5) س ش العقبة، 19/ جمادى الآخر/ 1337هـ، ص79.

(6) س ش العقبة ، 6/ شعبان/ 1338هـ،ص153.

(7) س ش العقبة، 19/ محرم/ 1337هـ، ص32.

(8) س ش العقبة ، 9 / جمادى الثاني/ 1342هـ،ص308.

(9) س ش العقبة، 8/ ربيع الاول/ 1341هـ،ص250 .

(10) س ش العقبة، 18/ محرم/ 1337هـ، ص33.

(11) س ش العقبة ، 23/ جمادى الآخر/ 1337هـ،ص81.

كمـــا وجـــد أعداد من التجار المتجولين الذين يتجولون بضاعتهم في القرى ومضـــارب الـــبدو فيشـــترون البضـــاعة ثـــم ينتقلون إلى منطقة اخرى لبيعها أو لمقايضتها.

4- أساليب العمل التجاري:

أ- **البيع نقداً:** وهذا يتم حين تتوافر السيولة النقدية .

ب- **البـــيع بالديـــن:** وهذا الأسلوب شائع بين ا لأهالي والتجار فكثير من حجج السـجل الشـــرعي تشير لهذا النوع من البيع، فمثلاً اشترى السيد حسين بن الســيد عقـيل بن السيد محمد الشيخ المكي بضاعة من عبد القادر محمد بن حســين المدنـــي ، وهـــي شاي ودخان أحمر أبو جمل، وتمر هندي وأربعة طشـــوت تـــنك وخمسة أوصال قسطير وثوبين قماش مصري وقمرية هندي لســـراج وســـت عشرة علبة سردين، والاخشاب والخيش الموجود بالدكان بالإضـــافة لباقـــي أجار الدكان لمدة ثلاثة عشر يوماً وذلك بمبلغ ثلاثة عشر جنـــيه انكلـــيزي دفـــع منها جنهين والباقي دين[1]. كما باع عبد الفضيل بن السطوحي كيس أرز على غدير ابن قاسم من عشيرة العصابين ديناً[2]، وباع محمد أبو يونس شبرية على خليل بن سطوحي بريالين مجيدي بالدين[3] ،

جـــ- **البـــيع بالرهن:** هو أن يبيع التاجر بضاعته مقابل أن يرهن له المشتري أرضـــه، أو إحدى ممتلكاته، ومثال ذلك ما يطلعنا به سجل المحكمة الشرعية على البيع بالرهن، حيث رهن السيد عبد الرحمن الماضي حفيرته لسيد علي بيومي حتى الوفاء بقرضة اقرضها لسيد عبد الرحمن وقيمتها خمس جنيهات فرنجي[4]،

---

(1) س ش العقبة، 18/ محرم/ 1337هـ، ص33.

(2) س ش العقبة، 26/ ذي الحجة/ 1341هـ،ص296.

(3) س ش العقبة، 2/ ربيع الاول/ 1341هـ،ص 247.

(4) س ش العقبة، 9/ شعبان/ 1336هـ،ص 2.

د- **البيع بالمقايضة:** هو تبديل سلعة بسلعة أخرى، وانتشر هذا النوع من البيع،حيث كان بعض التجار يشتري البضاعة، ويبيعها على من يحتاجها بالنقد أو يأخذ مكانها بضاعة أخرى لسد حاجة أخرى. فمثلاً باع التاجر أحمد المغربي المقيم بالعقبة ثمراً في وادي موسى مقابل قمح [1].

وعلى الرغم من النشاط الذي شهدته الحركة التجارية في قضاء العقبة إلا أن هناك بعض المعوقات التي واجهت التجارة منها:

1- عدم توافر الأمن: من مقومات نجاح أي عمل توفر الأمن ، فالتجارة في قضاء العقبة عانت من مشكلة ضعف الأمن ففي الكثير من الأحيان كانت تتعرض تجارة أهالي العقبة لسلب؛ مما يسبب خسارة للتجارة ،ويجعلهم في خوف عند ممارستهما التجارة .حيث فأشار سجل العقبة الشرعي إلى الكثير من سطو بعض القبائل على البضائع الواردة إلى العقبة، فعلى سبيل المثال شكوى خليل عبد الحفيظ الضابط حيث ادعى على خصمي غدير بن قاسم من عشيرة العصابين ونص الشكوى: بأني كنت مقيماً بالعقبة وسافرت إلى الوجة، واشتريت غنماً للتجارة وأحضرتها معي للعقبة برفقة تجار من أهالي العقبه، لما وصلنا إلى الحقل عارضنا غدير المذكور ونهب جميع الأغنام التي معنا ، وقال لنا الذي يريد غنمه فليسلمني ما أطلبه من الدراهم إلا غنامكم منهوبة فقلت ماذا تريد مني فقال أعطني 35 ريال مجيدي، واستلم غنمك وكان انذاك لم يوجد معي دراهم تسلفت له المبلغ من حميد بن صالح الكباريتي كان موجوداً عندهم تاجر وسلمني غنمي بعد أن أخذ منها راسين غنم منها راس مالهم عشرين ريال مجيدي خلاف مصاريف فاطلب من الحاكم الشرعي تحصيل حقوقي من غدير[2] "ويبين السجل الشرعي ان صالح بن سليمان العثامين كان له تجارة مواشي مع تجار تعرضت لاعتداءات من بدو في وادي عربة فهبوا (فازعين) لاسترجاعها حيث يقول"

---

(1) س ش العقبة، 8/ جمادى الثاني/ 1338هـ،ص131.

(2) س ش العقبة، 13/ جمادى الثاني/ 1342هـ،ص315.

كـــنا فازعين على عدو أخذوا مواشي لأهالي العقبة فتوجهنا للعدووالتقينا به وتضـــاربنا معه بالسلاح الناري إلى أن قتلوا منا رجل وهو علي بن محمد ابو العز ، وقتلوا جمال والتقينا معهم في حرب وضرب إلى غروب الشمس وفـــرغ منا الرصاص فهاجمونا وسلبونا [1]، نلاحظ من هاتين الصورتين أن الاعـــتداءات علـــى التجاره تسبب مصدر قلق لأصحابها، فتعرضهم أحياناً للموت وتعرض بضاعتهم للفناء .

2- عدم توفر السيولة النقدية بين أهالي القضاء: كان التعامل يجري في الأغلب مقايضة بانتظار مواسم الغلات والأمثلة السابقة في أنواع البيع تثبت ذلك .

3- اعـــتماد التجارة على وسائط النقل التقليدية كالجمال والبغال والحمير،و كان الـــتجار يحـــتاجون لجلب السلع والبضائع من مصر أو فلسطين إلى مجهود كبيربسب بعد المسافه والاعتماد على الحيوانات.

4- تعرضـــت تجارة المنطقة لركود أثناء الحروب، وذلك في الحرب العالمية الاولـــى عـــام 1333هـــ/ 1914م والثورة العربية الكبرى عام 1335هـــ/ 1916م، واســـتمر توقفهـــا بين عامي 1337هـــ/ 1918م لعام 1339هـــ/ 1920م بســـبب عدم استقرار الأوضاع الداخلية [2] انتعشت التجارة فيها من جديـــد فأصـــبحت العقـــبة مركزا لجلب البضائع وتوزيعها وصارت تاتيها الـــبواخر محملة باكياس الأرزوالسكروالبن والطحين [3]، وبسبب الغزوات الوهابية سنة 1341هـــ/ 1922م و1343هـــ/ 1924م تراجعت التجارة في منطقة الدراسة بسبب القلق وعدم الأمن للأهالي والبدو [4] .

---

(1) س ش العقبة، 12/ ذي القعدة/ 1342هـــ،ص353.

(2) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ، ص197.

(3) إحسان النمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء ،ص50

(4) The Arab Bullefin Band3,p.220. وانظر القبلة، مكة، ع 3,777نيسان1924م.

3.2 الثروة الحيوانية:

أشـــارت الوثائق الشرعية إلى أهتمام أهالي القضاء بتربية المواشي، ويمكن الـــتعرف علـــى ذلك من خلال حصر تركات المتوفين والمعاملات الجارية في البيع والشـــراء لمختلف أنواع المواشي، وقد ظهر الاهتمام بهذه الثروة في مختلف أنحاء القضاء، فقد اهتمت القبائل البدوية في القضاء بتربية الجمال لحاجتها إليها في التنقل والـــترحال، ووردت إشـــارات إلى أهتمام سكان القضاء بتربية الأغنام، ولم تقتصر تربـــية الأغـــنام على القبائل البدوية المقيمة في القضاء بل اهتم سكان مدينة العقبة بتربيـــتها، وقـــد اهتم سكان القضاء بتربية الجمال والأغنام للاستفادة من منتوجاتها الغذائـــيه كاللحم والحليب ومشتقاته .واستخدمت والجمال في نقل البضائع التجارية، وفـــي الـــركوب، والتـــنقل، وهي وسيلة أساسيه في حراثة الأرض [1] وكانت تربية الأغـــنام شـــائعة في قضاء العقبة فكان سكان العقبة يستفيدون من منتجاتها كالحليب واللحـــم على سبيل المثال ، كان محمد بن علي القباني يملك 65 رأساً من الغنم[2]، وأحـــياناً يتشارك اثنان أو أكثر في الأغنام للاستفادة منها، فمثلاً تشارك الحاج حسن بـــن صـــالح الكباريتـــي مع مطر بن احمد عبد السلام في تجارة الأغنام [3] ، ومن الحـــيوانات التـــي اعتمد عليها أهل العقبة الحمير وفائدتها تكمن بالأعمال الزراعية، وخاصة حراثة الأرض ودرس البيادر ونقل الماء من العيون والآبار لمكان سكناهم فعلـــى ســـبيل المثال اشترى حميد بن أحمد بن يونس حماراً من عبد الله بن ناصر بمـــبلغ تســـعة جنيهات فرنجي ذهب[4] كما كانت الحمير تعمل على إدارة الدواليب لضخ الماءفي كل بستان ودولاب من أجل سقي الخضروات واشجار الفاكهة [5] .

---

(1) رؤوف ســـعد أبـــو جابـــر ،التحويلات الاقتصاديه في شرقي الاردن في القرن التاسع عشر،ص101.

(2) س ش العقبة ، 8/ جمادى الثاني/ 1342هـــ،ص305 .

(3) س ش العقبة ، 24/ جمادى الثاني/ 1342هـــ،ص 320.

(4) س ش العقبة ، 22/ رجب/ 1343هـــ ، ص414 .

(5) هاردنج، آثار الأردن، ص175.

4.2 الحرف والمهن:

للوقـــوف على أوجه النشاط الاقتصادي في قضاء العقبة خلال فترة الدراسة لا بد من التعرض للصناعات ولحرف والمهن التي نشأة في القضاء، وقد ساهمت هذه الحـــرف في تلبية حاجات الناس، وأصحاب المهن غالباً ما يتوارثونها جيلاً بعد جيل حـــتى يغلب اسم الصنعة على الاسم الأصلي فيشتهر به، فمثلا عائلة الخياط اشتهر بها حسن بن علي المدني الخياط [1] كذلك عائلة الطحان اشتهر بها علي بن محمد عوفي الطحان [2].

1- البـــناءون: وجـــدت هـــذه الحرفة تلبية لطبيعة المراحل والتطور العمراني في العقـــبة، فقد ساهم البناؤن في تعمير وترميم القلعة والمدرسة والبرك والدوائر الحكومية فمثلا اشترى عبد الله بن محمد رجب بن أحمد المفتش بجمرك العقبة الأرض البيضـــاء من بيومي بن علي الصعيدي العقباوي الواقعة في حفيرة أم الدراويش بالنخل الكائن عليها.

2- الأدلاء الســـائحون: وهـــي مـــن أهم المهن التي مارسها بعض أهالي العقبة لما تحـــتويه هذه الأماكن من آثار قديمة تاريخية إضافة لوجود البحر فيها لقد كان هـــؤلاء الأدلاء يـــرافقون السياح في كافة المناطق الذين يذهبون إليها ، مقابل مـــبلغ مـــن المال [3]. هذه الحرفة مازالت تُمارس عند بعض أهالي العقبه إلى اليوم، ويسمى الشخص الذي يقوم بذلك (الدليل السياحي).

3- البـــيطرة: زاول بعـــض أهالي العقبة مهنة البيطرة التي تولت علاج الحيوانات المريضـــة ،فقد كان الحاج محمد صالح الكباريتي يداوي جمله الأجرب وكان أحيانا يطليه بالزيت[4] .

---

(1) س ش العقبة ، 23/ محرم/ 1337هـــ،ص37.

(2) س ش العقبة ، 19/ جمادى الاولى/ 1337هـــ،ص69.

(3) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء، ص174-175.

(4) س ش العقبه ،24/ صفر/ 1323 هـــ،ص390

4- الرعـــي: حـــرفة سائدة في قضاء العقبة كون القضاء يعتمد على رعي الماشية كـــالإبل والأغـــنام فهـــذا مرضـــي بن سلامة من عشيرةالعمران يعمل راعياً باجرثلاثين ريال مجيدي [1].

5- التنجـــيد مهمة العاملين في هذه المهنة تنجيد مستلزمات الفراش، وبعض لوازم غـــرف الجلوس العربية، كانت معظم حشوات الفراش من الصوف، أو القطن وكانت عملية التنجيد تتم داخل البيوت، يسخدم المنجد قطعة طويلة من الخشب تشـــبة القـــوس فـــي وسطه وتر كبير للتنجيد، والهدف منها صيانة مستلزمات الفـــراش، ومازالـــت هذه المهنة موجودة فهذا عبد السلام محمد المصري كان منجداً في العقبة[2].

6- الخبازون: صدر نظام الخبازين في سنة 1287هـــ/ 1870م، وقد اشترط النظام على أي شخص يرغب في فتح فرن موافقة الجهات المعنية وبخاصة البلديات التـــي كانـــت تشترط عليه أن يهتم بالأمور الصحية والنظافة، وكما اشترطت علـــى أصـــحاب الأفـــران عدم إغلاق أفرانهم لمدة يومين متتاليين دون عذر مشروع، وكانت مراقبة أسعار الخبز ووزنه من الاهتمامات المناطة بالبلديات، وأصدرت قراراً إلى كافة العاملين في إنتاج الخبز بأن يعتنوا بنظافته، بحيث لا يُـــباع إلا الخـــبز النظـــيف[3]. ويطالعـــنا ســـجلُ المحكمـــه الشّرعيه باحكام نُفذت،وطبقت على بعض الّخبازة المخالفين للتّعليمات ،فيذكر سجل المحكمه أن محمد شعبان الفران حُكم عليه بالتعزير والتطويق في وسط البلد، وجلدوه تسع وثلاثين جلدة، هو وخادمه لأنه عجن عجينة بماء ملوث نزل فيه فأر[4].

7- الحـــداده: كما وجدت مهنة الحدادة فحلت المحراث الحديدية التي توضع أعواد الحراثة المعمولة من الخشب فكان أثرها في الأرض افضل من عود الخشب، كمـــا صـــنعوا المـــناجل والســـكاكين والملاقط وأواني حفظ الماء والبراميل،

---

(1) س ش العقبة، 8/ جمادى الثاني/ 1342،ص305.

(2) س ش العقبة ، 3/ ربيع الثاني/، ص198.

(3) الدستور، ج2، ص470-433.

(4) س ش العقبة ، 12/ ذي القعدة/ 1337هـــ،ص106.

والشـــباري، والخـــناجر، ومـــن الأدوات التي يحتاجها الحداد التي بينها سجل محكمـــة العقـــبة من خلال حصر تركة خليل بن أحمد السمكري وهي تنك ، مقـــص، ملقـــط وكاوية، ومبرد ، وشاكوش ورقاقتين خشب ومطراش وبيكار ومطرقة وزرادية وصيخ سميك ومنفاخ ، ورش رصاص ودنكل[1].

8- الصـــيادون:كانـــت المهـــنه التقليدية لاغلب أهالي العقبة هي صيد السمك حتى اشتهرت بأكلة الصّياديه التي تعتمد بشكل أساسي على السمك والأرز[2]، وفي اشـــهر الحـــج كانـــت الصيادية تخضع للمناقصة حيث ذكرت القبلة ان رسوم صـــيادية الســـمك في العقبة وقفت على طالبها حسن محمد العشي بميلغ الف قـــرش لمـــدة خمسة اشهر ابتداءا من غرة شعبان الى اخر ذي الحجة[3] وما زالت هذه الأكلة مشهورة في مدينة العقبه ومفضلة إلى يومنا هذا.

5.2 الأوزان والمكاييل والمقاييس:

لقـــد أشـــارت وثـــائق محكمـــة العقـــبة الشرعية إلى وحدات الكيل والوزن والمقاييس التي كانت شائعة في قضاء العقبة، وهي[4]:

أ- **وحدات الوزن:** ومن الأوزان التي شاع رواجها في قضاء العقبة:

1- الأقـــة[5]: وهي وحدة وزن عثمانية راجت في قضاء العقبة، وكانت وتعادل (2828, 1كغم)[6].

2- الأوقية[7]: وهي وحدة وزن اعتمدها الناس في قضاء العقبة في فترة الدراسة وتساوي 250غم أي من 12/1 من الرطل[1].

---

(1) س ش العقبة ، 26/ جمادى الاول/ 1340هـــ،ص225.

(2) النمر، من السويس إلى العقبة عبر سيناء ، ص93.

(3) القبلة، العدد 185، 20/ شعبان 1936، ص3.

(4) السواريه، عمان وجوارها، ص380.

(5) س ش العقبة، 20/ ذي الحجة/ 1336هـــ، ص22.

(6) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص19.

(7) س ش العقبة، 20/ ذي الحجة/ 1336هـــ، ص22.

3- الرطل[2]: ويساوي 12 أوقية[3].

4- القنطار: وحدة وزن رئيسة كانت تستخدم في قضاء العقبة بشكل واسع ويسمى احياناً بالقبان ، ويساوي 100 رطل واستخدم في وزن الزبيب والفحم.

ب- **المكاييل:** ومن المكاييل المستخدمة في قضاء العقبة:

1- الأردب[4]: وهو مكيال مصري شاع استخدامه في قضاء العقبة، وكان مخصصاً لكيل الحبوب بأنواعها المختلفة، ويزن الأردب قرابة(132 كغم) [5].

2- الصّاع: ويعادل رطلين ومن أجزاء الصاع: الربعية، والثمنية، ومن مضاعفاته: المد[6]: يعادل صاعين، العلبة: تعادل 6 صاعات، والعشراوية: تعادل 20 صاعاً، والفردة: تعادل 24 صاعاً.

3- الحمل[7]: والذي يختلف باختلاف حيوانات الأثقال فحمل الجمل يختلف عن حمل الحمار كما أن وزن حمل يختلف من مادة إلى أخرى فحمل الحنطة يختلف عن حمل الشعير أو الذرة، فحمل الحنطة يعادل (48) صاعاً.

4- القطمة[8]: وهي من المكاييل التي شاع استخدامها في قضاء العقبة وقد اختلف وزنها بحسب المادة المعبئة فقطمة السكر أو الأرز تزن (50 كغم).

---

(1) السوارية، عمان وجوارها، ص380.

(2) س ش العقبة، 1/ ذي الحجة/ 1342هـ، ص292.

(3) السوارية، عمان وجوارها، ص380.

(4) س ش العقبة، 7/ ذي القعدة/ 1339هـ، ص214.

(5) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص58.

(6) س ش العقبة، 3/ جمادى الثاني/ 1337هـ، ص81، وانظر Jaussen, Coutumes des Arabes, p 257.

(7) س ش العقبة، 3/ جمادى الثاني/ 1337، ص81.

(8) س ش العقبة، 6/ شعبان/ 1338هـ، ص153.

ج- **المقاييس**: من المقاييس التي استخدمها الأهالي في قضاء العقبة ما يلي:[1]

1- الفدان: والذي يستخدم في حساب مساحة الأرض ويعادل ما يحرثه الزوج من فدان البقر في يومٍ كامل ويساوي (4200م^2) [2].
2- الدونم: ويعادل رسمياً (972، 918 م^2) ويستخدم في قياس مساحة الأرض.
3- الذراع الحديدي: ويستخدم في قياس الأقمشة ويعادل 187،58 سم.
4- الذراع المعماري[3]: يستخدم في قياس الأراضي والمباني ويعادل (75 سم)[4].
5- المتر[5]: ويساوي 100سم، ويستخدم في قياس مساحات الأراضي.

6.2 النقود:

نظراً لما يتمتع به قضاء العقبة من موقع تجاري هام على ساحل البحر الأحمر، وكونه يقع على طريق الحج المصري فقد راج في فترة الدراسة تداول عدد النقود العثمانية والأجنبية:

أ- النقود العثمانية:

وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- النقود النحاسية والنيكل: ومنها:

---

(1) هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يقابلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، الجامعة الاردنية عمان 1970م، ص58؛ الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء، ص 222، 224(سيشار له هنتس ،المكاييل والاوزان الاسلاميه) .

(2) هنتس ، المكاييل والأوزان، ص58.

(3) س ش العقبة، 4/ شعبان/ 1337هـ، ص 102.

(4) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية؛ ص90، س ش العقبة، 8/ جماد الآخر/ 1337 هـ، ص 74.

(5) س ش العقبة، 16/ رجب/ 1339هـ، ص 96.

أ- **النقود العثمانية:**

وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- النقود النحاسية والنيكل: ومنها:

أ- البارة[1]، وهي اصغر وحدة نقد عثمانية ضربت من معدن النيكل سنة 1260هـ/1843م، ومن فئاتها خمس بارات، وعشر بارات، والعشرين بارة، وأربعين بارة وتعادل قرشاً صاغاً.

ب- المتليك: ضرب في عهد السلطان محمود الثاني (1223- 1255 هـ/1808-1838م)، وكانت قيمته 12 بارة [2].

ج- البشلك: وهي كلمة عثمانية مكونة من مقطعين؛ بيش تعني خمسة، ولك تدل على النسبة، ومعنى المقطعين ذو الخمسة[3]، وحدة نقد ضربت من النحاس الأحمر وقيمتها تتراوح ما بين 3 قروش وخمس بارات إلى 3 قروش و10 بارات .

2- **النقود الفضية:** ومنها:

أ- **القرش أو الغرش:** فوجد قرش صاغ وقرش رائج، فالقرش الصاغ: وهو القيمة الرسمية للقرش ويساوي أربعين بارة [4]، أما القرش الرائج [5] فهو الذي يستخدم في المعاملات التجارية وقيمته أقل من قيمة القرش الصاغ [6].

---

(1) س ش العقبة ، 12/ محرم/ 1337هـ،ص35؛ س ش العقبة ، 15 محرم 1337 هـ،ص31، انظر الطراونة ، تاريخ الكرك الحديث ، ص120.

(2) الطراونة، تاريخ الكرك ، ص120.

(3) سامي ، قاموس التركي ، ص294؛ انظر الطراونة ، تاريخ الكرك ،ص121.

(4) الطراونة ، تاريخ الكرك ،ص121؛ س ش العقبة ، 15 محرم 1337هـ،ص31

(5) س ش العقبة 13 / ذي القعدة/ 1342هـ،ص356.

(6) الطراونة ، تاريخ الكرك ، ص121.

ب - الريال المجيدي[1]: وهو من أكثر النقود العثمانية رواجاً في قضاء العقبة، وقد ضرب في عهد السلطان عبد المجيد سنة 1260هـ/ 1844م، ومن أجزائه: ربع مجيدي، ونصف مجيدي، وسعر صرفه الرسمي (20) قرشاً [2].

ج- التيلق: وهي كلمه عثمانيه مكونه من مقطعين (آلتي) وتعني سته، (ولق) للدلالة على النسبة، ومعنى المقطعين ذو الستة قروش [3]، وقد ضرب في عهد السلطان محمود الثاني، ومن أجزائه ربع التيلق ونصف التيلق، وبلغت قيمته في القضاء ستة قروش وعشر بارات [4].

3- النقود الذهبية: ومنها:

أ- الليرة العثمانية أو المجيدية، وهي من أكثر النقود الذهبية تداولا في قضاء العقبة في فترة الدراسة، وقد ضربت في عهد السلطان عبدالمجيد سنة 1265 هـ/ 1848م، وأصبحت بموجب القرار الذي اتخذته الدول سنة 1298هـ/ 1880م، وحدة القياس النقدي، بدلاً من القرش. ومن أجزائها نصف الليرة، وربع الليرة، ومن مضاعفاتها الليرتان والنصف، وخمس الليرات، وكانت قيمتها الرسمية 100 قرش صاغ[5].

ب- النقود المصرية:

راج في قضاء العقبة تداول النقود المصرية بحكم موقعها بالقرب من مصر ومنها: الجنية الورق المصري[6]، ولم يتوافر لدينا معلومات عن سعر صرفها في

---

(1) س ش العقبة، 24 / محرم/ 1337هـ،ص37.

(2) الطراونة، تاريخ الكرك ، ص122.

(3) شمس الدين سامي ،قاموس تركي ،اقدم مطبعه سي ،در سعادت 1318هـ، ص53(سيشار إليه تالياً: سامي، قاموس التركي)

(4) الطراونة، تاريخ الكرك ،ص121.

(5) سعيد حمادة، النظام النقدي والمصرفي في سوريا، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1935، ص23.

(6) س ش العقبه، 6/ شعبان/ 1338هـ، ص154

قضاء العقبة، في حين اختلف سعر صرفها في المناطق المجاورة للعقبة فمثلاً كانت في غزة تساوي ثماني ريالات مجيدي، وفي القدس تسعة ريالات مجيدي [1].

جـ- النقود الأجنبية:

نظـراً لموقـع العقـبة التجاري على ساحل البحر الأحمر، وقربها من قناة السـويس فقـد طالعتـنا وثائق محكمة العقبة الشرعية بإشارات عديدة حول أنواع العمـلات الأجنبـية المتداولة في القضاء. ومنها: الليرة الفرنسية وسعر صرفها في قضـاء العقـبة 113 قرشاً [2]، كما تم مداولة الليرة الإنجليزي وتطلق عليه وثائق محكمة العقبة الجنيه الفرنجي وسعر صرفها 143 قرشاً[3]، ومن النقود الأجنبية التي شاع تداولها في قضاء العقبة الروبية الهندية[4].

د- النقود الحجازية:

وهـي النقود التي ضربتها الحكومة العربية الهاشمية في قضاء العقبة، وهي الـنقود النحاسية الهلله وقرش هلل[5]، والنقود الفضية والريال الهاشمي ووجد نقود ذهبيه كالدينار [6].

2 .7 الأسعـــار:

يمكـن الوقوف على أسعار المواد والسلع في قضاء العقبة في فترة الدراسة مـن خلال حصر التركات وعقود البيع والشراء، وللوقوف على الأسعار في العقبة فقد تم وضع جداول على النحو التالي:

---

(1) س ش العقبة، 27/ جمادى الثاني/ 1342هـ، ص322.

(2) س ش العقبة ، ج12، 12/ ذي الحجة/ 1336هـ، ص10.

(3) س ش العقبة ، 21/ صفر/ 1337هـ، ص47.

(4) س ش العقبة ، 20/ ذي الحجة/ 1336هـ، ص22.

(5) س ش العقبة ، 30/ ذي الحجة/ 1336هـ،ص16.

(6) الدباس، قضاء معان ،ص232.

جدول رقم (5)

قائمة بأسعار الأواني والأثاث في العقبة

الصنف	السنة	السعر	المصدر
قدر نحاس	1337	20 قرش	س ش العقبة ، ص38
حلتان كبار بغطياتهما	1337هـ	221 قرش	س ش العقبة، ص65
ساطور	1337هـ	33قرش	س ش العقبه ، ص 65
فناجين شاي	1337هـ	320 قرش	س ش العقبة، ص 65
قراضة نحاس	1337هـ	45قرش	س ش العقبة، ص 65
زبادي وصحون	1337 هـ	112 قرش	س ش العقبة، ص 65
فانوس	1337هـ	55 قرش	س ش العقبة، ص55
كراسي خيزران، ع 2	1341 هـ	100قرش	س ش العقبة، ص 293
طرابيزه ،ع 1	1341هـ	11قرش	س ش العقبه ،ص 293

دول رقم (6)

قائمة بأسعار المواد الغذائية

الصنف	العدد	السنه	السعر	المصدر
صندوق نشا	1	1337هـ	211 قرش	س ش العقبه ،ص65
6سلات تمر	6 سلات	1337هـ	3156 قرش	س ش العقبه،ص 78
ســكر ناعم – اقه (314) سعر الاقه 8قروش	314 اقه	1337هـ	2512 قرش	س ش العقبه ،ص78
ارز	كيس 1	1337هـ	220قرش	س ش العقبة،ص150
سكر	اقه 1	1338 هـ	13 قرش	س ش العقبه،ص 157
شاي	صندوق 1	1341هـ	800قرش	س ش العقبه ،ص 257

جدول رقم (7)

قائمة تبين أسعار الملابس

الصنف	العدد	السنه	السعر	المصدر
عباية حلبي	1	1337هـ	61 قرش	س ش العقبه ،ص 65
شال كشميري	1	1337 هـ	61 قرش	س ش العقبه ،ص65
ثوب اخضر	1	1337 ،	241 قرش	س ش العقبه،ص 65
ثوب اسود	1	13337هـ	81قرش	س ش العقبه ،ص65
ثوب	1	1337هـ	60 قرش	س ش العقبه ،ص65
ثوب ازرق	1	1337 هـ	31 قرش	س ش العقبه ،ص65
صاكو	1	1337هـ	140 قرش	س ش العقبه ،ص88
كندره	1	1337 هـ	100 قرش	س ش العقبه ،ص88

جدول رقم (8)

قائمه بأسعار السلع المتفرقه

الصنف	العدد	السنه	السعر	المصدر
بارودة المانيه	1	1337 هـ	240 قرش	س ش العقبه ،ص 106
دخان	صندوق	1337 هـ		
جمل	1	1341هـ	1300 قرش	س ش العقبه ،ص 268
بندقيه عثمانيه	1	1341 هـ	800 قرش	س ش العقبه ،280
بندقيهانكليزيه	1	1341 هـ	240قرش	س ش العقبه ،ص 280
رأس الغنم	1	1342 هـ	32 قرش	س ش العقبه ،ص306
الكبش	1	1341 هـ	240 قرش	س ش العقبه ،ص 306

8.2 الضرائب:

اتسم النظام المالي في الدوله العثمانيه بكثرة الضرائب المفروضة على الأهالي، وعرف مأموري التحصيل (تحصيلدارية) ومرافقتيهم من الضبطيه تجاوزتهم وتعسفهم، حتى إذا رفضت الأهالي دفع الضرائب تخرج قوه عسكرية لإجبارهم على الدفع، وتجبرهم على دفع أضعاف الضرائب [1]، فمثلاً عندما طلبت

---

(1) السواريه، عمان وجوارها، ص367- 368.

الحكومـــه ضـــرائب سنتين سلفاًأرسلت جنودهالجمعها،رفض الشيخ عوده أبو تايه، فرماه جنديان برصاص فاخطأاه فمسكهما وقتلهما [1]، ولكن لعدم وجود أي إمكانيات لجــباية الضـــرائب المرتفعة في هذه المنطقة مع عدم توافر أعداد كبيرة من الشباب الذين يمكن تجنيدهم للاشتراك في حروب الدولة العثمانية،مما جعل الأتراك يهملون المـــنطقة فأدى ذلك لإنعدام الأمن والنظام فأصبحت المنطقة في شبه عزلة فاشتدت الابستقلالية عند العشائر التي تشعر أن لها الحق في تقاضي الخاوة [2] .

ومن الضرائب التي فرضت على سكان المنطقة:

1- **العشـــر:** هـــي ضريبة أخذت عن أرض العشر مقدارها شرعاً 1 من عشرة عـــن محصول الأراضي العشرية التي تسقى بماء المطر، أو سقيا أو نصف واحد من عشرة من محصول الأراضي العشرية التي تسقى بالدلو، والدلاب كان العشر يمثل المورد الأكبر في خزينة الدولة وجبايته يتم إما بدفع العشر مباشــرة(بالامانـــة)أي يدفع صاحب الأرض العشر كونها زكاة المزروعات والأشـــجار، أو عـــن طـــريق المزايدة، فكانت الدولة تعلن بيع الحاصلات العشـــرية في المزايدة ومن يرسو علية العطاء تميل عليه القرية أو القصبة الموجودة فيها. إذا كان الثمن لا يناسبها تضم القرى القضاء تحت اسم طوب تطرحه للمزايدة مرة أُخرى فتحيله على من يرسو علية العطاء وتخصص له ضبطية لتكون تحت امرته [3].

2- **المســـقفات:** ضريبة فرضت على أصحاب الأملاك بنسبة تتراوح ما بين 4 إلى100/10 وتؤخذ 5 بالألف005% عن بيوت السكن التي لا يتجاوز قيمتها 20 الـــف قـــرش و8بـــالف عن بيوت السكن التي تزيد قيمتها عن 20الف قرش [4].

---

(1) فردريك بيك، تاريخ شرق الاردن وقبائلها ،ص324.

(2) رؤوف ابـــو جابر، التحويلات الاقتصادية في شرق الاردن؛ دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، ص96.

(3) الدستور، ج2، ص41؛ السوارية، عمان وجوارها، ص372.

(4) كرد علي ،خطط الشام ج4،ص299؛الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء،ص206و210.

3- **ضـــريبة المواشي:** هي ضريبة تجبى من الأغنام والإبل بنسبة 13/4 قرش عـــن كل راس وأعطيت الحيوانات المساهمة في إنتاج المحاصيل الزراعية مثل الخيول والبغال والحمير[1].

4- **ضـــريبة الـــبدل العســـكرية:** تجبى من الذميين أو غير الراغبين في الخدمة العسكرية مقابل إعفاءاتهم من الخدمة العسكرية تتراوح قيمة الضريبة مابين 30/28قرشـــاً عن كل شخص سنوياً وفرضت على الجميع سنة 1326هـــ/ 1908م [2].

5- **ضريبة الطواري:** ضريبة تجمع عند الأزمات المالية والطواري [3].

6- **ضريبة الويركو:** ضريبة تفرض على الأراضي والعقارات والأفراد منها:

أ- ضـــريبة ويـــركو التمـــتع تؤخذ من كل شخص له تمتع أي ربح من الـــتجار وأصحاب الحرف والصنائع وأصحاب المهن الذين ليس لهم محـــلات مخصوصـــة، تراوحـــت نسبته بين 30 إلى 40بالألف من مجمـــوع الـــربح السنوي، ثم ارتفعت إلى 50بالف يتم تقديم الأملاك وتمـــتعات الـــتجار المخمنين أصحاب الخبرة الذين يتم تعينهم 2 من الحكومة و2 من البلدية.

ب-ويـــركو الأملاك: تؤخذ هذه الضريبة حسب قيمة الأرض والمسقفات وتســـتوفى عـــند فـــراغ الأمـــلاك ويكون رسم اليركو حسب القيمة المخمنة [4]، وضريبة الأملاك تبدل كل 5 سنوات .

جـــ-ضـــريبة المعـــارف: ضـــريبة فرضتها الدولة وتساهم في إنشاء المدارس وصيانتها ودفع مرتبات المعلمين [5].

---

(1) الدباس، قضاء معان،ص227.

(2) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء،ص206و209؛السوارية،عمان وجوارها،ص377.

(3) كرد علي خطط الشام، ج5، ص86 - 88.

(4) السوارية، عمان وجوارها، ص375.

(5) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص210.

ضـــريبة الطرق : كان نظام الطرق ينص على أن يعمل الذكور من سن 16 إلـــى 64 لمـــدة 20 يوماً كل 5سنوات في شق الطرق واصلاحها أو يســـتأجر عـــاملاً مكانه، ثم أصبحت الضريبة تُجبى نقدا في شهر آب من كل سنة [1].

فـــي العهـــد الفيصلي كان الوضع السياسي والأمني غير مستقر وتولى جباية الضرائب عدد من الجنود العرب، وواجهوا بسبب هذا الوضع عدة صعوبات أهمها:

أ- امتناع الأهالي عن الدفع.

ب- عـــدم حصـــول الجنود على مرتباتهم لفترات طويلة كان له أثر في تقاعسهم.عن أداء واجبهم.

جـــ-وتغلب المتنفذين [2].

في عهد المملكة الحجازية 1339-1343هـــ/ 1920-1924م، استمرت في فـــرض الضرائب ففرضت حكومة المملكة الحجازية ضريبة الملح وضريبة الطب البـــيطري ورســـوماً على الطوابع البريدية والمكالمات الهاتفية والبرقية، وضرائب علـــى الشـــاحنات التـــي تنقل البضائع والسلع الغذائية، وضريبة الحراج والمحاكم وميـــناء العقـــبة والمقامات والمواقع الأثرية [3]، ومن الرسوم رسوم التنظيمات 26 قرشا دراجة شهريا وذلك سنة 1342هـــ-1923م.[4].

---

(1) الدستور،ج2، ص264؛ السوارية، عمان وجوارها،ص277.

(2) سليمان موسى، في رحلات في الاردن وففسطين ص167؛محمد توفيق سنو، مجموعة القوانين والانظمة ،1919-1931م،المطبعة الوطنية عمان 1933م،ص315(سيشار له سنو مجموعة القوانين والانظمة).

(3) الدباس، قضاء معان، ص229.

(4) س ش العقبة، 13/ ذي القعدة/ 1342هـــ، ص356.

الفصل الثالث

الأوضاع الإدارية

1.3 التبعية الإدارية للعقبة:

أ- تبعية العقبة الإدارية لمصر:

يعــد الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأحمر وخليج العقبة من الأجزاء التابعة لإقليم الحجاز تاريخياً أما من حيث التبعية السياسية فقد أصبح الحجاز ولاية عثمانية مــنذ سـنة 923هـ/ 1517م عندما أرسل الشريف بركات أبنه أبو نمي إلى مصر وسلم مفاتيح الكعبة إلى السلطان سليم الأول[1].

وعلــيه فإن العقبة ومجموعة الموانئ الشمالية: الوجه وضبا والمويلح كانت ضــمن ولايــة الحجــاز التي أسندت إدارتها إلى الأشراف فعلياً مع التبعية الاسمية للســلطان العثمانــي، وبقــي الحال على ما كان عليه بالنسبة لمنطقة العقبة، وسائر المناطق الشمالية حتى سنة 1218هـ/ 1830م، عندما استولى الوهابيين على منطقة الحجــاز[2]، ولــم يكن بمقدور السلطان محمود الثاني (1223-1255هـ/ 1808-1839م) صد هجمات الوهابيين، كما أن ولاة الدولة العثمانية في العراق وبلاد الشام غير قادرين على القيام بهذه المهمة، فأوعز السلطان العثماني إلى والي مصر محمد علــي باشــا أن يتولى هذا الأمر الذي سعى جاهداً إلى القضاء على نفوذ الوهابيين،

---

(1) إســماعيل حقي أوزون جارشلي، أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ترجمة عن اللغــة التركــية خلــيل علــي مراد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصــرة، 1985م، ص31؛ عارف عبدالغني، تاريخ أمراء مكة المكرمة، دار البشائر، دمشــق، 1992م، ص659؛ نجاح محمد، تاريخ شبه الجزيرة العربية، جامعة دمشق، 1995م، ص62-63.

(2) عبدالرحمــن الرفاعــي، عصــر محمد علي، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989م، ص124؛ صــالح محمد العمرو "النزاع التركي – المصري على شمال الحجاز وسيناء وتدخــل الحكومــة البريطانــية (1884- 1906م)" مجلة الدارة، ع1، 1979م، ص9 (سيشار إليه تالياً: العمرو "النزاع التركي – المصري".

وإخضـــاع إقلـــيم الحجاز[1]، وبدلاً من أن تعاد إليه السيادة العثمانية ضم محمد علي الموانـــئ الشـــمالية من الحجاز إلى مصر[2]، وبدأت تحدثه نفسه بإقامة إمبراطورية علـــى أنقاض الدولة العثمانية، والذي تجلى بغزو بلاد الشام بقيادة أبنه إبراهيم باشا 1247هـــ/ 1831م، فاســتولى على بلاد الشام وتوغلت قواته في الأناضول حتى وصـــلت إلـــى كوتاهـــية سنة 1249هــ/ 1833م، وكان باستطاعة إبراهيم باشا أن يســتولي على العاصمة العثمانية بعد أن أصبحت الطريق أمام جيوشه مفتوحة، لولا وقـــوف الـــدول الأوروبـــية، وبخاصة بريطانيا والنمسا في وجهه وإجباره في سنة 1256هـــ/ 1840م علـــى الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلها بما في ذلك مـــنطقة الحجاز، على الرغم من أن محمد علي سحب قواته من المدن الحجازية، إلا أنه أبقى على الحاميات المصرية في موانئ البحر الأحمر الشمالية: الوجه والمويلح وضبا والعقبة[3]، هذه الموانئ لم يكن لها أية أهمية تجارية أو استراتيجية، ولكنها تقع علـــى طـــريق قافلة الحج المصري، وفي الغالب أنه لولا هذه الميزة لما فكر محمد علـــي بإبقائهـــا تحت حكمه، ولم تبدِ الدولة العثمانية اكتراثاً لهذا الوضع إذ أنه كان يســاعد علـــى تأميـــن الحجيج المصري المتوجه إلى الديار المقدسة، إلا أن احتلال بريطانـــيا لمصر سنة 1300هــ/ 1882م، خلق مخاوف لدى الدولة العثمانية من أن تصبح هذه المنطقة من أملاك الدولة المصرية وبالتالي يتمكن الإنجليز من السيطرة علـــى مـــناطق بالقرب من الأماكن المقدسة، الأمر الذي يهدد هيبة الدولة العثمانية ويـــنزع عـــنها صـــفة القداسة، لكونها الحامية الشرعية للحرمين الشريفين، فبدأت المحـــاولات الجادة والتي كانت تأخذ شكل المحادثات مع الخديوي والإنجليز وأحياناً بإرســـال القـــوات العسكرية والموظفين الإداريين حتى استقر الأمر سنة 1810هــ/

---

(1) محمـــد فـــؤاد شكري، مصر في مطلع التاسع عشر، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1958م؛ صـــالح أحمد صالح الترك، حكم محمد علي في الحجاز (1234-1256هــ/ 1819-1840م)، رســـالة ماجستير_ جامعة آل البيت، 2001م، ص30-38 (سيشار إليه تالياً: الترك، حكم محمد علي).

(2) الترك، حكم محمد علي، ص41-44.

(3) العمرو "النزاع التركي – المصري"، ص8.

1892م، على انسحاب المصريين من ضبا والمويلح بعد أن شكل معبر قناة السويس ممــــراً مائـــياً لقوافــل الحـــج، وفقدت هذه الموانئ أهميتها بالنسبة لمرور المحمل المصـــري، فقـــد انـــتهى ضرورة بقاء هذه الأماكن تحت الإدارة المصرية، إلا أن المصـــريين تلكـــؤا فـــي الانسحاب من العقبة وأمام إصرار العثمانيين عن ذلك تم الانســحاب علـــى أن تكون سيناء تابعة لمصر وليس حدود العريش والسويس، كما كانت الخرائط القديمة توضح ذلك وبخاصة اتفاقية لندن سنة 1256هـ/ 1840م[1].

ب- تبعية العقبة لولاية الحجاز:

أسفرت الجهود التي بذلها الإصلاحيون في الدولة العثمانية عن إصدار نظام تشـــكيل الولايـــات ســـنة 1281هـ/ 1864م على أساس جديد مأخوذ عن التنظيم الإداري الفرنســـي مع تعديلات طفيفة تراعي أحوال وخصوصية الولايات العثمانية مـــن حيث البنية لأعراف وأديان الشعوب الخاضعة للحكم العثماني، وكذلك الأقاليم الجغرافـــية ووســـائل الاتصـــال[2]، وبموجب هذا القانون قسمت الدولة إلى ولايات، ويتبع كل ولاية عدة ألوية أو سناجق، ويتبع اللواء عدة أقضية أو قائمقاميات، ويتبع القضـــاء مجموعـــة من النواحي، والنواحي تتكون من عدة قرى ومزارع[3]، بحيث تتدرج الصلاحيات والمسؤوليات لكل وحدة إدارية في إطار من التنظيم يمكن الدولة من مراقبة عملها والنظر في شؤونها.

وكذلـــك شـــهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر أهتمام الدولة العثمانية بتطبـــيق التنظـــيمات واصطناع فلسفة جديدة في الحكم والإدارة قامت على سياسة تشـــديد قبضـــة الدولـــة على ولاياتها وتوثيق أوامر تبعيتها للحكومة المركزية في اســـتانبول والأخـــذ بسياسة الاصلاح والتجديد لتحقيق هذه السياسة، وتمشياً مع هذه

---

(1) العمرو "النزاع التركي – المصري"، ص13.

(2) Lewis, Bernard, The Emergence of Modern Turkey Oxford University Press, 1961, PP 381-384; Davison, Roderic, H, Reform in the Ottoman Empire 1856-1876, New Jersey, 1963, p146.

(3) الدســـتور، نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل افندي الحوراني، 2م، المطبعة الأدبية، بيروت، 1883م، م1، ص2-4 (سيشار له تالياً: الدستور).

السياسة أولت الدولة العثمانية العقبة أهمية خاصة بعد إعادتها للتبعية العثمانية سنة 1892م، وتحولت من مجرد قرية كانت خلال تبعيتها للإدارة المصرية ومحطة على طريق قافلة الحج [1]، إلى مركز قضاء إليه في الوثائق العثمانية باسم قضاء العقبة والحق بلواء المدينة المنورة التابع لولاية الحجاز، وتظهر لنا سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1315هـ/ 1897م أن قضاء العقبة كان أحد أربعة اقضية تتبع للواء المدينة المنورة التابع لولاية الحجاز، والأقضية الثلاثة الأخرى هي: قضاء ينبع البحر، وقضاء الوجه وقضاء سوارقية[2]، وتشير سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1317هـ/ 1899م أن لواء المدينة المنورة يضم ثلاثة أقضية هي: قضاء ينبع البحر، وقضاء الوجه، وقضاء العقبة[3]، وتذكر سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1322هـ/ 1904م أن لواء المدينة المنورة التابع لولاية الحجاز ضم أربعة أقضية هي: قضاء الوجه، وقضاء ينبع البحر، وقضاء سوارقية، وقضاء العقبة[4]، إلا أنه في سنة 1326هـ/ 1908م، طرأت تعديلات على الوضع الإداري للواء المدينة المنورة، حيث تراجعت العقبة من قضاء إلى ناحية تتبع لقضاء الوجه، فموجب سالنامة دولة علية عثمانية سنة 1326هـ/ 1908م تألف لواء المدينة من ثلاثة

---

(1) أشارت سالنامة ولاية الحجاز بأن قرية العقبة تتبع لإدارة مصر، وتشكل نهاية حدود مصر مع الحجاز، سالنامة ولاية الحجاز سنة 1305هـ/ 1887م، دفعة 3، مطبعة الحجاز 1305هـ/ 1887، ص135-137؛ سالنامة ولاية الحجاز سنة 1306هـ/ 1888م، دفعة 4، مطبعة الحجاز 1306هـ/ 1888م، ص135؛ سالنامة ولاية الحجاز سنة 1309هـ/ 1891م، دفعة 5، مطبعة الحجاز 1309هـ/ 1891م، ص138.

(2) سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1314هـ/ 1896م، ص340-346؛ سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1315هـ/ 1897م، ص340؛ ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م، ص241؛ صابر، مؤمن إسماعيل، جدة خلال 1286-1326هـ/ 1869-1908م، مرام للطباعة الإلكترونية، 1418هـ، ص19، (هامش).

(3) سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1317هـ/ 1899م، ص376.

(4) سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1322هـ/ 1904م، ص556.

أقضية هي: قضاء ينبع البحر الذي يتبعه ناحية املج، وقضاء الوجه الذي أصبح من الصنف الأول وتبعه ثلاث نواحي هي: ضبا، والعلا، والعقبة، وقضاء سوارقية الذي خلا من النواحي[1]، ويبدو أن الدولة العثمانية قد تراجعت عن قرارها القاضي جعل العقـــبة ناحية تتبع قضاء الوجه، حيث تشير سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1328 مالـــية/ 1912م أن لواء المدينة المنورة يشمل أقضية ينبع والوجه ورابغ وسوارقية والعقـــبة[2]، واستمر قضاء العقبة يتبع إدارياً للواء المدينة المنورة حتى سنة 1336 هـــ/ 1917م[3].

نلحظ مما تقدم أن قضاء العقبة استمر يتبع إدارياً للواء المدينة المنورة طوال الفـــترة مـــا بين سنتي 1310-1336هـــ/ 1892-1917م، ولا صحة لما أشار إليه مراسل جريدة البشير الذي زار العقبة سنة 1320هـــ/ 1902م من أن قضاء العقبة سلخ عن لواء المدينة المنورة التابع لولاية الحجاز، والحق بلواء الكرك التابع لولاية سورية[4].

2.3 مشكلة العقبة

العقـــبة مـــن مـــناطق شـــمال الحجاز التي اتبعت للدولة العثمانية منذ عام 923هـــــ/1517م، حيـــنما أعلـــن الشريف بركات شريف الحجاز خضوعه لدولة العثمانـــية عند تسليمه مفاتيح الكعبة للسلطان سليم الأول الذي أصبح حامي الحرمين الشريفين وأصبحت الحجاز تابعة اسميا للدولة العثمانية [5].

---

(1) سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1326هـــ/ 1908م، ص692-696.

(2) سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1328 مالية / 1912م، ص636.

(3) سالنامة دولت علية عثمانية سنة 1333- 1334 مالية/ 1916-1917م، ص598.

(4) جريدة البشير، بيروت – ع 15630، 3 آذار 1902م، ص3.

(5) صـــالح محمـــد العمـــرو، الـــنزاع التركي المصري على شمال الحجاز و سيناء وتدخل الحكومـــة البريطانية (1884- 1906)م مجلة الدار في السعودية والرياض، الاصدار الاول، الـــرياض، العدد الاول ،ص 7 – 8، 1979م. (سيشاره العمرو، النزاع التركي المصري)

ولكـــن استيلاء الوهابيين على الحجاز 1217-1226هـ/ 1802 -1811م، دفـــع السلطان محمود الثاني 1223-1255هـ/ 1808 -1839م يلجأ إلى استخدام القوة كونه حامي الحرمين الشريفين ويعلق أهمية كبرى على حيازة الأماكن المقدسة وباعتباره خليفة للمسلمين[1].

فارســـل والـــي مصـــر محمد علي الذي لم يكن أمامه سواه لأن ولاة العراق والشـــام فشلوا في صد الخطر السعودي على أراضيهم، والدولة العثمانية تعاني من مشاكلها الداخلية والخارجية لهذا لم يكن أمامها سوى محمد علي الذي اثبت جدارته فـــي تثبيت أقدامه في مصر . واستطاع محمد علي خلال خمس سنوات 1811 - 1815م، أن يســـتولي على الحجاز واجزاء كبيرة من الجزيرة العربية ووجه جهوده للقضـــاء علـــى الدولة العثمانية فاستولى على الشام بقيادة ابنه إبراهيم في نصيبين (1255هـــ/ 1839م)، وخاصـــة لأنـــه يدرك مدى ضعف الدولة العثمانية وكان باســـتطاعت الجيش أن يستولي على العاصمة العثمانية لولا تدخل الدول الأوروبية وخاصـــة إنجلـــترا والنمســـا في وجه محمد علي وإجباره على الانسحاب من جميع الأراضـــي التـــي احـــتلها بمـــا في ذلك الحجاز وذلك سنة (1256هـ/1840 م) ، (معاهدة لندن) .

ســـحب محمـــد علـــي جيوشـــه من المدن الحجازية الكبيرة ولكنه أبقى على الحامـــيات المصرية في موانئ الوجه والمويلح وضباء العقبة (هي مدن حجازية لم يكن لها أهمية استراتيجية سوا إنها تقع على طريق الحج المصري لذلك أبقاها محمد علـــي تحت حكمه وأرسل الجنود لها لحماية حجاجهم المارين حتى عام (1305هـ/ 1887 م) وانشا فيها الضبطيات نقط الحراسة.

أمـــا موقـــف العثمانييـــن فقـــد أدركـــوا أن اســـتيلاء المصريين على هذه الموانئ هو عمل غير شرعي بموجب اتفاقية لندن (1840م)، ولكنهم لم يثروا ذلك لعـــدم أهميته حتى في مراسيم تنصيبهم خديوات مصر [2] ففي فرمان تثبيت محمد

---

(1) برو، العرب والترك، ص 48 .

(2) برو، العرب والترك،الدارة، ص28.

علي على مصر بتاريخ (2/ربيع الاول عام 1257هـ - أول حزيران 1841 م)، يرافقه خريطة توضيحية لحدود مصر معتبرا حد.

مصـــر الشرقي من العريش إلى السويس[1]وهذه الخريطة لم يوقف لها على اثـــر فـــيذكر أن محمد علي احرقها عندما استلمها سخطا على الدولة العثمانية التي حرمـــته مـــن المكاســـب التي احرزها من الدولة العثمانية . كما أن الدولة العثمانية تمـتلك نســخة مـــن هـــذه الخريطة وقد وافق الصدر الأعظم أن يسلمها للحكومة البريطانية لكنه غير رأيه وانكر وجودها بناءً على أمر من السلطان عبد الحميد لانه اكتشـــف أن هـــذه الخـــريطة تتعارض مع فقرات من اتفاقية لاحقة وهي اتفاقية قناة السويس فاخفاها لأنها تضر بالدعوة التركية بدلاً من أن تفيدها [2] لم تعترف مصر بهـــذه الخـــريطة وهـــذا الخط وجعلته من رفح على نحو 28 ميلاً من العريش إلى جـــنوب قلعة الوجه على اعتبار إنها كانت تديرها قبل فرمان (1257هـ/ 1841م) فهـــذا مكنها من تامين طريق الحج البري المصري بينها وبين الحجاز . فاستمرت العقـــبة وباقـــي القلاع الحجازية تتبع إداريا لقلم الرز نامة المالية المصرية فالعقبة ونخـــل كانتا تحت ناظر واحد برتبة يوز باشي وفي كل قلعة نفر من العساكر غير النظامـــية من متخلفي العساكر المقيمين في القلاع، وقبل تسليم القلاع جعلت الحربية المصـــرية القـــلاع الحجازية كلها قومندانية. واحدة مركزها العقبة وولى عليها آل بكباشي سعد أفندي رفعت وذلك (1306هـ/1888 م) [3].

لقد كان لفتح قناة السويس باجتياز فرنسي أهمية خاصة للمنطقة فجعل الدولة العثمانية تحاول أحكام قبضتها على الحجاز وأماكن أخرى كعسير واليمن كذلك وفر علـــى الدولة الإحراج لدفع الرسوم لبلد يعتبرونه جزءاً من إمبراطوريتها ، كما أدى إلـــى استغناء الحجاج المصرين عن المرور في هذه الأماكن، فمن البديهي أن تعود لأصـــحابها الشرعين فلم يعد هناك مبرراً لاحتفاظ مصر بهذه القلاع الحجازية كما

---

(1) نعـــوم شقير ، تاريخ سيناء القديم و الحديث و جغرافيتها ، تقديم محمد ابراهيم ابو سليم ، دار الجيل ببيروت ، ص 588(سيشار له شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث)

(2) العمرو ، النزاع التركي المصري البريطانية ،ص 76

(3) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 562.

كـــان لاحـــتلال إنجلترا [1] اثر كبير في المطالبة لهذه القلاع من الحكومة المصرية لكـــي لا تعتـــبرها الحكومة البريطانية من أملاك مصر فتتمسك بها فتصبح بذلك قريـــبة من الأماكن المقدسة. فاتخذت الدولة العثمانية من مذكرة عثمان نوري باشا عـــام (1302هـــ/1884 م) (والـــي الحجاز) مبرراً لاسترداد القلاع الحجازية وتعتـــبر هذه المذكرة بأن المصريين يحاولون تمركزهم في هذه الأماكن عن طريق بناء القلاع في بلدة الوجه آخر هذه الموانئ من ناحية الجنوب .

فـــأكد أن المصريين ليس لهم الحق في إدارة هذه الأماكن، وأنهم إنما تركوا مـــن يديرون هذه الأماكن، لأنها تشكل نقطة وصل في طريق حجاجهم إلى الأماكن المقدســـة وواضـــح أن حدود ولاية الحجاز قي السابق تمتد حتى خليج العقبة وختم والـــي الحجاز مذكرته باقتراح وجوب تعين حدود الحجاز بشكل لا يسمح لأي دولة أجنبية قد تحتل مصر في المستقبل بأن تدعي الحق في التدخل في شؤون الحجاز .

فكـــان لهـــذه الأســـباب أثـــرها فـــي استرداد الوجه بعد اتفاق بين الباب العالي والخديـــوي بإرســـال قوى عثمانية صغيرة من الحجاز لاسترداد الوجه عام (1305 هـــ/1887م).

فانســـحبت الحامية المصرية تاركة للعثمانيين سيادة هذا المكان [2]. أما باقي القـــلاع الحجازيـــة فقـــد بدأت تطالب بها الدولة العثمانية وخاصة بعد محاولات الصـــهاينة المـــبكرة في الاستيطان في شرق خليج العقبة وفلسطين وسيناء فقد جاء الـــيهودي فـــريد مان بنحو عشرين شخصاً من يهود ألمانيا وروسيا ومعهم مهندس يهودي من اسكتلندا وانزلهم على ساحل خليج العقبة [3] .

---

(1) العمرو ، النزاع التركي المصري ، ص 10

(2) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 589 ؛ الدارة ، النزاع التركي المصري ، ص 9 ، ص 10.

(3) احمد متولي ، مشكلة طابا بين الماضي والحاضر ، د . ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .ص 16 (سيشار له متولي مشكلة طابا).

واشـــترى أرضـــا في جهة المويلح مع أن قوانين الدولة لا تسمح ببيع أرض للأجانـــب فـــي شـــبة جزيـــرة العرب، [1] وبسبب خشية السلطان عبد الحميد من اســـتقرار الـــيهود في جزء من ممتلكاته، قام بالمطالبة بتسليم مواني المويلح وضبا العقـــبة من مصر وخاصة بعد أن اخبره والي الحجاز أنه حصل على معلومات من قائمقـــام الوجه تفيد بأن المصريين يقومون بتقوية حصونهم في مواني المويلح وضبا العقـــبة، فارســـل السلطان برقية في فبراير(شباط) (1309هـ/ 1892) عند توليه خديـــوي مصـــر آنـــذاك أن كل ما ذكره الفرمان هو أن أراضٍ الخديوي المصري تشـــتمل علـــى حدودها القديمة وما ضم إليها من أراضٍ، فالفرمان يقصد مصر وما ضـــم إلـــيها مـــن أراضي وهي السودان وإريتريا التي قد تنازل السلطان عنها فلم يحصل أن ضمت مناطق شمال الحجاز لمصر [2]، لقد أثار ذلك إنجلترا وخاصة أن الدولـــة العثمانية أدخلت طرفا آخر يزعج إنجلترا وروسيا يجعلهما ترضخا لمطالب الدولـــة العثمانـــية فقـــد فتح السلطان عبد الحميد الثاني امتياز خط سكة حديد بغداد للألمـــان عـــام (1309هـ/ 1891 م) [3] ففي هذا تهديد لإنجلترا في نفوذها في الخلـــيج العربي والهند [4] لم تسحب القوات المصرية المصرية جنودها من العقبة لانهـــا كانـــت تـــرى وجوب الدخول في مفاوضات للوصول لحل لمشكلتها أن إبقاء الخديـــوي على ميناء العقبة لم يرجع لأهميته بالنسبة للموانىء الاخرى وإنما ليساعد علـــى تعيـــن الحدود بين الاتراك والمصريين ولان هذا الميناء هو أقصى الموانىء التـــي يطالـــب بها الأتراك من ناحية الشمال [5]، فتذكر سالمنامه ولاية الحجاز انها تتبع لمصر سنة 1310 هـ/ 1891م[6].

---

(1) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 16.

(2) يوســف غواغة ، ايلة(العقبة) ، البحر الاحمر وأهميتها التاريخية والاستراتيجية ،دار هشام للنشر 1984 م ، ص 100(سيشار له غواغة ايلة(العقبة)) .

(3) الداره ، النزاع التركي المصري ، ص 12 .

(4) برو ، العرب و الترك ، ص 50 .

(5) الدارة ، النزاع التركي المصري ، ص 16 .

(6) سالمنامة ، ولاية الحجاز ، 1309 هـ / 1891 م ، ص 138.

لقد تأخر المصريون بتسليم العقبة حتى إصدار فرمان توليه الخديوي عباس حلمـــي باشـــا في17شعبان 1309هـ/ 26 اذار 1892م ، أكد فيه السلطان عبد الحمــيد علـــى مـــا جاء في الفرمان الذي صدر لمحمد علي باشا عام 1257هـ/ 1841م أي يؤكــد علـــى إخـــراج سيناء من حد مصر واعتبر الحد من رفح حتى السويس ويخرج العقبة والمويلح وضبا والوجه من مصر [1].

احتجـــت انجلترا ومصر على هذا الفرمان ولم يتم توليه عباس حلمي إلا بعد أن اصدرت الدولة العثمانية برقية على لسان الصدر الأعظم جواد باشا بتاريخ 810 رمضـــان 1309هـــــ/ نيسان 1892م، وهي معدلة للفرمان حيث جعلت سيناء كما كانـــت عليه في عهد محمد علي باشا وتكون ادارتها بيد الخديويه المصريه ونصت البرقية على عودة منطقة العقبة ـ الوجه الى ولاية الحجاز والسبب تغير قافلة الحج المصـــري من البر الى البحر ولأنها لم ترد في خريطة سنة 1257هـ/ 1841م . هـــنا حرصت انجلترا التي تود تامين حدود مصر الشرقية تحسباً للاخطار المرتقبة فـــي المستقبل على قناة السويس وتطمع في إقامة الاستحكمات المتبعة في طابا وما حولها ضماناً لمصالحها، فأصدر اللورد كرومر معتمداً إنجلترا في مصر مذكره في تـــاريخ15 رمضان 1309هـ/ 13نيسان 1892م، يؤكد فيها أنه لا يمكن تغير شئ مـــن الفـــرمانات المقـــرره بين الدوله العثمانية ومصر الا برضى إنجلترا وأن شبه جزيـــرة سيناء من العريش الى خليج العقبة تبقى ادارتها بيد مصر واما قلعة العقبة شرقي هذا الخط فتكون تابعه لولاية الحجاز .

لقـــد أطلعت إنجلترا الدول الكبرى عليها فرنسا وروسيا ورافقت المذكرة هذه فـــرمان السلطان وبرقية السلطان الاعظم جواد باشا حين توليه عباس باشا ورفعت نسخة منها للباب العالي. لم تجب الدولة العثمانية سلباً او ايجاباً [2].

فهـــي ربمـــا ان قبلت ذلك تعتبر بزضوخها للاطماع الاوروبية وان رفضت تخشى الضغوط الأجنبية.

---

(1) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 585 ؛ احمد متولي ، مشكلة طابا، ص 55 .

(2) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 589 ؛ احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 55.

بالرغم من حصول الدولة العثمانية على شمال الحجاز إلا أنها شعرت بالتعدي على سيادتها من دولة تابعة لها- مصر- أو من دولة استعمارية-إنجلترا تحتل إحدى الولايات الهامة للدولة العثمانية فأخذت كلا الدولتين احتياطاتها لضمان مصالحها بعد1309هـ/ 1892م. فأنشئت الدولة العثمانية قائمقامية في بئر السبع 1317هـ/1899م بين غزة والبحر الميت لتمديد الدولة العثمانية إلى منطقة قريبة من مصر حيث الاحتلال الإنجليزي[1].

كما منحت الدولة العثمانية امتياز خط سكة حديد بغداد لشركة ألمانية عام 18911309هـ/وبدأ العمل به عام1320هـ/ 1902م [2]، وردت إنجلترا بعقد معاهدة مع الشيخ مبارك الصباح بتاريخ 1317هـ/ 23يناير(كانون الثاني) 1899 م، التي تقضي بعدم تأجير الشيخ أية قطعة أرض أو مدينة لدولة أجنبية، دون علم إنجلترا وان لا يقبلوا موظفين أجانب في الكويت وبهذه المعاهدة رفعت سيادة الدولة العثمانية عن الكويت ومنع التغلغل الألماني إلى العراق وعرقلة خط سكة حديد بغداد الذي كان مقررا نهايته في الكويت [3].

وكما أن خط سكة حديد بغداد أدى إلى أزمة الكويت فان خط سكة حديد الحجاز الذي فتحته الدولة العثمانية لألمانيا فكان سببا في ظهور مشكلة العقبة فالدولة العثمانية تسعى أن تبقي خليج العقبة والسواحل الشرقية للبحر الأحمر في منأى عن الصراعات الدولية في 1306هـ/ تشرين الأول 1888م باتفاق مع الدول الأوروبية من حرية المرور والملاحة فأصبح خليجا مغلقا ليست له أي صفة دولية[4].

---

(1) اورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياتة واحداث عهده ، ط 1 ، دار الوثائق ، الكويت 1986م ، ص 67 سيشار له اورخان ،السلطان عبد الحميد الثاني).

(2) محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، 1258 – 1336 هـ /1842 م –1918م) ط2 ، دار العلم ، دمشق ، ص 225(سيشار له محمد حرب،السلطان عبد الحميد الثاني)

(3) متولي ، مشكلة طابا ، ص 159؛ توفيق برو ، العرب والترك ، ص 51.

(4) حسان حلاق موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897م–1909 م، ط3 ، الدار الجامعية ، ص 62 (سيشار له حلاق موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية)

فبعد إعطاء امتياز خط سكة حديد الحجاز الذي بدأ به عام 1319هـ/ 1901 م، جعل خليج العقبة ميناءً دولياً يستقبل سفن الشرق الأقصى ومن ثم تنقل السلع بوساطة الخط الحديدي عند طابا إلى الموانئ الشامية على البحر المتوسط لذا بدأت تنادي بتعديل خط الحدود ليبدا من العريش -السويس بدلاً من رفح-العقبة فلقد وضع السلطان عبد الحميد ذلك في مذكراته بقولة: (لقد أثبت الخط الحديدي الحجازي أن بلادنا لم تفقد قابليتها للتطور وانه علينا إحباط محاولا ت إنجلترا المتكررة لعرقلة أي عمل يقوم لخدمة بلدنا وامتنا سيتم إن شاء الله مد هذا الخط وسنستغني عن قناة السويس وسنتمكن من تأمين المواصلات المدنية والعسكرية بكل أمان واطمئنان[1] فيتضح أن الهدف هو الوصول إلى قناة السويس عن طريق مد خط حديد لحدود مصر الشرقية.

أما إنجلترا فحريصة على السيطرة على سيناء والساحل الغربي لخليج العقبة لابعاد أي قوة عن قناة السويس ومراقبة خليج العقبة واحتلال طاب ومنع وصول سكة حديد الحجاز التي ستقام بخبرة المانية بالإضافة لمنع أي توسع لمدينة العقبة وميناءها الذي يمكن أن يحصل ميناء دولية.

في ظل هذه الأجواء المتوترة أرادت إنجلترا اتخاذ مبرراً لها لإثارة المشكلة فبدأت من حادثة المرشرش.

أ- حادثة المرشرش:

كانت بريطانيا تريد مبرراً فوجدت في مسالة الأمن في سيناء ضالتها فارسلت الكولونيل براملي الإنجليزي ليزودها بمعلومات عن قرية نخل وعن الأمن وأعطته قوة صغيرة لتكون تحت إمرته، ثم تم تعين الكولونيل براملي مفتشاً لسيناء فبدا بإنشاء نقاط حراسة في سيناء بحجة تعقب بعض الفارين وقام ببعض الإصلاحات منها إنشاء داراً للحكومة وقلاعا وإقامة سد في العريش، وتنظيم فصيلة الهجانة وإصلاح أمر الماء وزراعة الأشجار.

---

(1) احمد متولي ، مشكلة طابا ،ص 53؛ السلطان عبد الحميد ، مذكراتي السياسية 1891 – 1908م ص 109.

فوصــلت الأخــبار للـباب العالي بإقامة الإنجليز معسكراً للجنود في سيناء فطلبــت الدولة العثمانية رجوع الجنود الإنجليز، ولم يكتف السلطان بذلك بل أمر ببــناء معسكر للجنود في منطقتي الجرافي والقسيمة بالقرب من العقبة فقام صدقي أفندي قائد العقبة بسرعة إنشاء هذين المعسكرين (1).

قامــت إنجلــترا بوضع خفر من البوليس في المرشرش بعدما انتقلوا من نقب العقـبة بسبب عدم وجود الماء فيه ، لم تسمح القوات العثمانية بإنشاء أي منشأ على الإطــلاق (2)، فــرجع براملي إلى السويس وطلب تزويده بالعساكر. ولوازم إنشاء مراكــز الحراسة ، ولكن رشدي باشا قمندان العقبة سبق وحل بالمرشرش واقام فيها مراكــز حراسة خلال خمس أيام ، ويقال إنها من ماله الخاص، وبعد ذلك أخذها من الجيش الهمايوني وحل قسم آخر بطابا(3).

فــأراد السـلطان العثماني بذلك تأمين خطر إنجلترا على الخط سكة حديد الحجاز بغرض تعديل على الحدود المصرية العثمانية في شبة جزيرة سيناء ليكون الخط من العريش إلى السويس على أن يترك القسم الجنوبي من شبة سيناء لمصر اعتــباراً مــن خط يمتد من جنوب طابا إلى جنوب السويس ، فالدولة العثمانية لا تريد ان تكون سواحل المينا ء بيد إدارتين مختلفتين مصرية وعثمانية (4).

ب- حادثة طابــا:

بعــد حلول جيش العثماني بطابا ، أرسلت إنجلترا بلوكا من العساكر النظامية مــع الا مبرالي سعد بك رفعت قمندان * شبة جزيرة سيناء على الباخرة نور البحر

---

(1) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 157.

(2) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، الدارة ، النزاع التركي و المصري ، ص20 ؛ احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 72

(3) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 590 ؛ احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 78.

(4) توفيق برو ، العرب والترك

* قمندان: هي كلمة تركية تعني: حاكم عسكري (شمس الدين سامي، المعجم التركي التراثي، قاموس تركي تركي بالحروف العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1890، ص 1113.

لشغل وادي طابا. فبعد أن علم رشدي باشا بذلك قام بإخبار القصر السلطاني فأرسل البكباشي صدقي أفندي على رأس فرقة فرسان إلى طابا وإذا احتاج سيرسل له قوة من قوات المرشرش[1].

إن الحوار الذي ذكره نعوم شقير بين سعد بك رفعت مع البكباشي صدقي أفـندي حـول حقهم في طابا فقال له: "طابا في حد العقبة وجزء منها فلا أسمح لأحد من النزول فيها فرد عليه سعد بك إن طابا في حد سيناء و الدليل أني أقمت فيها بعد إخلاء العقبة 1309هـ/ 1892م، وحفرت فيها البئر" ودل على ذلك[2].

وأثـناء ذلك حضر براملي من نخل وذهب مع سعد بك والبكباشي قوفندان السفينة الى رشدي باشا فقرا عليهم التلغراف الصادر من الصدر الأعظم فريد باشا بـتاريخ (27 ذي القعدة 1323 هـ –22 يناير (كانون الثاني) 1906 م –) "بأن طابـا تدخـل تحت الإدارة العليا ولا يحق للجنود المصريين النزول ومنعهم بكل وسيلة ممكنة وإخراجهم منها [3].

وهنا رد براملي بقوله سأضع خمسين جندياً مصرياً الذين جاءوا على متن السفينة نور البحر في المرشرش وطابا بموجب أمر حاكم مصر ركز براملي على إن المـناطق التـي تـم إعادة تبعيتها لولاية الحجاز التي تمتد تحت منطقة الوجه فيتضح لنا من كلام براملي بأن العقبة مشكلة ولم تحل أساساً .

تصـدى الجنود الأتراك بتصويب النيران حولهم فتجنبوا سفك الدماء فعادوا إلـى الباخرة ونزلوا جزيرة فرعون فالحال هو قوة مصرية لديها تعليمات بالتواجد في طابا وقوة عثمانية شغلها ورفضت أي إنزال مصري فيها [4].

فصـدر الأمر في 22 ذو الحجة 1323هـ/ 17شباط 1906م للكابتن فيس هورنبي قمندان الطراد ديانا في السويس بتوجه إلى جزيرة فرعون للمحافظة على العساكر النازلة فيها ومنع العساكر التركية من التوغل في سيناء فوصل بتاريخ 18

---

(1) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 590 ؛احمد متولي مشكلة طابا ،ص 80- 84.

(2) نعوم شقير تاريخ سيناء ص 590 .

(3) احمد متولي ، مشكلة طابا ،ص84.

(4) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 84 – 85.

شـــباط مـــن نفـــس الســـنة ، ويـــرافق هذه السفينة نعوم بك شقير مندوب من قبل المخابـــرات المصـــرية الـــذي لعـــب دوراً فـــي توضيح الصورة لرشدي باشا بأن الإصـــلاحات التـــي قام بها لابراملي يقصد بها ترقية البلاد الاقتصادية وأن كل ما تـــريده مصر هو تعين خط فاصل بين سيناء وسوريا ، كما أن إنجلترا مصرة على اخلائكم لطابا [1].

رد رشـــدي باشـــا بتدعيم المناطق الهامة الواقعة بين المرشرش وطابا لمنع نـــزول العســـاكر من السفينة الى البر حيث قدر عدد الجنود على الباخرة ب(700) جـــندي بينما جنود الدولة العثمانية حوالي (3000) جندي [2]، ودارت بين الطرفين مفاوضـــات طلـــب فـــيها يوســـف سامح أفندي كاتب التحريرات بوزارة الحربية المصري من رشدي باشا سحب قواته من طابا لكي تسحب مصر قواتها من جزيرة فـــرعون ويعود الطراد ديانا ونور البحر، ولكن رشدي باشا أصر على إن طابا تتبع للعقبة ويجب البقاء فيها لحين إرسال لجنة للتحديد الحدود[3].

نتيجة لذلك أرسلت الدولة العثمانية مندوبين وهما: احمد مظفر بك، ومحمد فهمي بك مدير المخابرات، حضرا المندوبان من الاستانه لمصر والتقيا مختار باشا الغـــازي المعـــتمد العثمان مصر وبعد أسبوع انتقلوا للعقبة ، اعتبر الإنجليز نزولهم عـــند مخـــتار باشـــا علامة فشل لأنه من المتشددين في أخذ الأراضي التي حصلت عليها الدولة العثمانية و تامين غيرها .

أما مندوبو مصر منهم الامبرالآي اوين بك مدير المخابرات واللواء إسماعيل بـــك وكـــيل الحربية والأميرالآي سعد بك رفعت قمفدان سيناء ولكن لم يجتمعا مع مندوبي مصر فرجعا قبل تعينا الحدود وتقصي الحقائق .

احتجـــت إنجلـــترا علـــى تصرف مختار باشا المعتمد التركي في مصر ونقلت المباحثات الى استنبول فقابل سفيرا إنجلترا فيها [4].

---

(1) نعوم شقير ، تاريخ سيناء، ص 591- 193.

(2) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 101 .

(3) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 117.

(4) نعوم شقير ، ص 594؛ احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 116.

فـــردت الحكومـــة العثمانية بتعزيز القوات الموجودة في العقبة فأرسلت لواء ونصـــف لـــواء من المشاة بتاريخ 16 محرم 1324هـ/ 12 آذار 1906م، وأكد أن المبعوثيـــن التركييـــن ليس لهما أي سلطة مستقلة وأنهما أرسلا لمعاونتهم هناك أما تقريرهم ويؤكد على وقوع طابا في الأراضي التركية بتاريخ 3 صفر 1324هـ/ 2 نيسان 1906 [1].

. أصدر أحمد مختار باشا سنة 1324هـ/ 1906م تقريرا لبطرس غالي باشا عن المشكلة برمتها يذكر فيها:

1- لا يحـــق لمصـــر أن تنشـــئ نقاط حراسة على الحدود الشرقية بين العريش والعقبة لان أدارتها تركت لمصر بصفة مؤقتة .

2- إن مصر من الأجزاء المهمة للدولة العثمانية .

3- يؤكـــد على حدود مصر من العريش إلى السويس ليكون غرب الخط لمصر والشرقي للدولة العثمانية .

4- ليس للخديوي الحق في إنشاء علاقات مع أي دولة أجنبية[2].

بعـــد هذا التقرير تباحث رئيسي الوزراء مصطفى فهمي باشا ووزير الخارجية بطـــرس غالـــي باشا واللورد كرومر قدما للخديوي تقريراً ينص على وجوب حفظ حقوق مصر في سيناء [3].

نتيجة ذلك اقترحت الدولة العثمانية على مصر اقتراحين :

مـــد خط من رفح إلى السويس ومن السويس إلى نقب العقبة فيكون شرقية للدولة العثمانية وغرب الخط لمصر.

قســـمت شبة جزيرة سيناء قسمين بخط مستقيم من رفح – رأس محمد هذان الاقـــتراحان يمكـــنا الدولـــة العثمانية من قناة السويس فيسيطر على خليج العقبة من الجانبين[4].

---

(1) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 128- 130 .

(2) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 133

(3) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 142.

(4) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 594 .

أرســل الأتراك نفراً من العساكر لإصلاح رفح فازالوا عمودي الحدود من مكانهمــا في 17 صفر 1324هـ/ 12 نيسان 1906 واقتلعوا 11 عموداً من عمد التلغراف بين بئر رفح وطريق بئر رفيح وجعل مكانها عمداً تركيا.

عــندما علمت مصر بذلك أمرت الطراد منيرفا الإنجليزي الموجود في بور ســعيد بالسفر إلى رفح لتحقق من الخبر وارسل نعوم بك شقير لتحقق من الخبر مع قمــندان الطــراد ديمــوث معتمد الدولة البريطانية، وإذا كان الخبر صحيحاً عليهم الاحــتجاج وتسليمه إلى ضابط العساكر التركية في رفح، وأخذ نعوم بك أربعة من الرجال العارفين بميناء رفح [1].

تــأكد نعــوم بــك بــأن العمد تغيرت عن طريق رجال من قبيلة الرميلات الموجودين هناك، وكان الضابط التركي في رفح مفيد بك الذي أكد على عدم وجود اعمــدة وحــدود ولكن بسؤال نعوم شقير للرميلات وتأكيدهم بأن العمد هي حد بين مصــر والشام حتى إن الخديوي المصري زارها 1316هـ/ 1898م ونقش تاريخ زيارتــه علــى العمود الذي لجهة العريش ولكن العساكر التركية إزالتها بتاريخ 17 صفر 1324هـ/ 12 نيسان 1906م [2].

رد مفيد بك بإن العساكر لا تقوى على تغيرها إلا بأجر من السلطات العليا فنصــحهم عندئذ نعوم بك بأن القوم قد عقدوا النية على تنفيذ مطالبهم وترك القديم على قدمه بالرضا أو القوة ، فان كنتم قادرين على الثبات على موقفكم فافعلوا وإلا فانأنصحكم أن تجدوا حلاً لهذه المشكلة بما يضمن المحافظة على كرامتكم، والحل أن تعــود العساكر من طابا والعقبة إلى أماكنها وتعين نخبة من الأتراك المصرين لتعين الحدود وبعد ذلك رجع إلى مصر [3].

ونتيجة لإصرار الدولة العثمانية على موقفها أرسلت إنجلترا إنذاراً نهائياً إلى الدولــة العثمانــية قدمــه سفيرها في استنبول السرنيقولاس اوكتور وكان إنذارهم يتضمن:

---

(1) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 594.

(2) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 599.

(3) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 602 .

1- إخلاء طابا .

2- عــودة العســاكر من رفح إلى حدهم واعادة عمودي الحدود في رفح إلى مكانهمــا وإلا ستضــطر الدولة البريطانية إلى استخدام القوة ومدة الإنذار عشرة أيام يبدا من 9 ربيع اول 1324هـ/ 3 مايو (ايار) 1906 م.

فمـــا كـــان أمام الدولة العثمانية إلا الاستجابة وخاصة بعد أن اتخذت إنجلترا احتياطاتها لتنفيذ الإنذار فعملت على:

أ- زيادة قوات جيش الاحتلال في مصر بناء على طلب اللورد كرومر من وزارة الخارجية البريطاني [1].

ب- كسبت الموقف العالمي وذلك باستعداد فرنسا وروسيا بالوقوف معها [2].

جـــ- أرســلت الدولة الموقعة على المعاهدة القسطنطينية سنة 1888م (فرنسا وروســيا) قــوة بحــرية إلـــى المياه المصرية بقيادة الادميرال سير هدورت لمبتون لان هذه المعاهدة تستدعي تضامن اثنين من ممثلي الدول الموقعة على هذه المعاهدة [3].

وقــبل ان تنقضـــي الأيام العشرة للإنذار جاء رد الصدر الأعظم توفيق باشا ربيع الاول 1324هـ/في مايو (ايار) 1906م بانسحاب القوات العثمانية من طابا وبقـــي تنفيذ البند الآخر من الإنذار هو تعيين لجنة لتعين الحدود من رفح شمالا إلى العقـــبة جـــنوبا لذلك أرسلت إنجلترا تؤكد فيها على تحديد خط الحدود من رفح إلى العقبة بتاريخ 18 ربيع الأول 1324هـ/ 12مايو (ايار) 1906م.

اســتجابت الدولـــة العثمانـــية لهذا الطلب وقررت الموافقة على تشكيل لجنة مخـــتلطة مـــن المصرين والعثمانيين لرسم خط الحدود من رفح إلى العقبة [4]. وقد تكونت اللجنة العثمانية من:

1- الأميرالآي أحمد مظفر بك

---

(1) احمد متولي ، مشكلة طابا، ص 186 .

(2) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 602 ؛ احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 184 – 185.

(3) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 191.

(4) نعوم ، تاريخ سيناء ، ص 602 .

2- البكباشي محمد فهمي بك

3- الصاغ أركان حرب محمد اسعد بك ياور رشدي باشا

4- ضابط تركي برتبة ملازم

5- سليم بك اسعد سكرتيرا وبعض العساكر[1].

استثنى رشدي باشا من اللجنة بعد البرقية التي صدرت من الجيش إلى رشدي باشا[2] بتاريخ 21 ربيع الاول 1324هـ/ 15مايو (ايار) 1906م جاء فيها تكليف ضابطي أركان حرب مع اللجنة المصرية وذلك يعود إلى موقف رشدي باشا المتشدد اتجاه موقفه من الحدود .

أما اللجنة المصرية فتتكون من:

اللواء إبراهيم فتحي باشا و الامير الاي اوين بك و نعوم بك سكرتيراً وكليلج ويد، وهما مهند سان انجليز يان ويوسف بك سامح مترجم تركي في حربية مصر و المستر افنس كاتب انجليزي في ادارة المخابرات المصرية.

في 3 ربيع الاخر 1324هـ/وفي 27 مايو (ايار) 1906م، ذهبوا للعقبة وبدات المفاوضات، اتفقت اللجنتان بتاريخ 13 شعبان 1324 / 13 اكتوبر 1906م، على تحديد الحدود بين ولاية الحجاز ومتصرفية القدس وبين شبة جزيرة سيناء على مايلي :

1- أن يبدأ خط الحدود من المرشرش التي تبعد ثلاث وثلاثة ارباع الميل من قلعة العقبة بخط شبة مستقيم إلى رفح على البحر الابيض المتوسط. .

2- لا يؤذن العساكر الشاهانية والجندرمة بالمرور غربي هذا الخط وهم مسلحون .

3- جميع القبائل القاطنة في كلا الجانبين لهما حق الانتفاع بالمياة، وكما كانوا سابقاً.

---

(1) نعوم ، تاريخ سيناء ، ص 605 .

(2) احمد متولي ، مشكلة طابا ، ص 277.

4- على الدولتين المصرية والعثمانية المحافظة على هذه الاعمدة الحدودية [1].

وهكــذا تنازلــت الدولة العثمانية عن مطالبها التي تكررت بخصوص حد مصـــر الشـــرقي الممـــتد من رفح الى السويس بعد برقية التهديد البريطانية التي صـــرحت فـــيها بحدود مصر من رفح حتى خليج العقبة أي طوال 14سنة، وقد ظلت العقبة في حدود ولاية الحجاز وطابا بحدود مصر.

بقيت العقبة تتبع للحجاز إلى أن تشكلت الحكومة العربية الهاشمية في دمشق فاتبعــت العقــبة لهـــا وذلك بين سنتي (1337-1339هـ/1918- 1920م)، حيث أتبعـــت إلـــى لواء الكرك التابعة للحكومة العربية الهاشمية إلى أن سقطت الحكومة الفيصلية في 8 ذو القعدة 1338هـ/24 تموز 1920م [2].

فـــبعد سقوط الحكومة الفيصلية قررت الحكومة الحجازية ربطها بكل شؤونها الإدارية بالعاصمة في 9 محرم 1341هـ/ ايلول 1922م، وبقيت كذلك حتى ضمها الى شرق الاردن بتاريخ 28 شوال 1343هـ/ 22 آيار 1925 م [3].

ربمـــا يتســـائل سائل كيف تضم أرض عربية حجازية التبعية، مستقلة إلى أرض واقعة تحت الانتداب؟ فلا بد للمجيب أن يوضح الضغوط التي أدت إلى هذا الضم .

لقد كان لبريطانيا الدور الاكبر في سلخ العقبة عن الحجاز وضمها الى شرق الاردن كونهـــا المنـــتدبة عليها وذلك لاهمية المنطقة استراتيجاً وتتمكن من مساعدة إســـرائيل ودعمها بمنفذ لتسيل مواصلاتها البحرية مع الخارج في المستقبل، فاخذت تقـــنع الأمير عبدالله أمير شرق الأردن بالفكرة فاقنع الأمير والده الملك الحسين بن

---

(1) نعوم شقير ، تاريخ سيناء ، ص 612 ؛ يوسف غوانمه ، ايلة (العقبة والبحر الاحمر)، ص 106 .

(2) عزمي عبد محمد ابو عليان ، التقسيمات الادارية في الاردن ، 1921- 1952 م، ط 1، دائـــرة المطـــبوعات و النشر ، 1999 ، ص34 سيشار له عزمي التقسيمات الاداريةفي الاردن)

(3) وهيم ، مملكة الحجاز ، ص 248؛ الشرق العربي، عدد 109، 15 تموز 1925م، 24 ذو الحجة 1343هـ.

علــي عــند زيارتــه للعقــبة فتم التنازل للأمير عن العقبة ومعان ولكنها بشرط ان يحكمهــا الامير نيابةً عن والده مع بقاء تبعيتها للحجاز وكان ذلك 11 شعبان 1342 هـــ/18 اذار 1924م، فــتم الحاق العقبة بولاية معان وعين للإدارتين القائد غالب باشا الشعلان (من الاردن) واعتبرا موظفاً من موظفي الحكومة الهاشمية يتبع رسمياً للمركز([1]).

. فلــيس هــذا ما تطمح له اجلترا لذا نشطت في العمل على ضم العقبة ومعان لشــرق الاردن لــتحكمها بشــكل فعلي فاستغلت الوضع بين نجد والحجاز لتحقيق مأربها.

فــبعد سقوط الطائف بيد القوات النجدية في 26 صفر 1343هـ/ 26 ايلول 1924م، شــكل أعــيان جــدة ومكــة لجنة طالبوا الشريف الملك الحسين بن علي بالتــنازل عن الملك لابنه علي وذلك لوقف القتل والفوضى وخاصة بعد فناء الجيش فوافــق الملــك حســين على التنازل لابنه علي بعد إصرارهم على ذلك حقناً لدماء العرب واحتفاظاً بكرامة الأراضي المقدسة الإسلامية .

وانتقل من الحجاز الى العقبة المكان الذي رغب الإقامة فيه [2]، التي وصلها بتاريخ30 ربيع الاول 1343هـ/29 تشرين الاول 1924م، فقام بالتنسيق مع الأمير عــبدالله فــي شرق الاردن بجمع المتطوعين من الأردن وسوريا وفلسطين وشكلوا فــرقة(النصر)، وقادها ضابط سوري اسمه تحسين الفقير الذي تولى فيما بعد وزارة الحربــية وقائداً للجيش وذلك للدفاع عن المدين المحاصرة وعدد هذه الفرقة (300) مقــاتل و(100) مــن عــرب الشمر ، كذلك أتبعت هذه القوة بقوة اخرى حتى بلغ عددهم حوالي (1800) مقاتل و(1500) من البدو[3].

---

(1) منيــب الماضــي و ســليمان و موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ص 248 سيشار له الماضي،تاريخ الاردن في القرن العشرين).

(2) الأمير شاكر بن زيد (1885-1934 سيرته ومسيرته من خلال الوثائق اعداد محمد يونس العبادي) ط1 ، 1996، عمان ، منشورات وزارة الثقافة ، ص 162.

(3) وهيم ، مملكة الحجاز، 376.

وعندما احتلت القوات النجدية مكة فبدأت تفكر بمهاجمة العقبة لوقف امدادات الشريف وابنه الأمير عبد الله للملك علي [1].

قد وجدت انجلترا فرصتها مع انها تدعي الحياد في القضية النجدية الحجازية ولكن ليس على مصالحها وخاصة أن شرق الأردن تحت انتدابها فبدأت تعمل على:

1- اقنعت عبد العزيز آل سعود بوقف قواته المتجة إلى العقبة وبأنها ستقنع الأشراف بوقف الامدادات والضغط على الشريف حسين بمغادرت العقبة التي أصبحت مركزاً لمساعدة الملك علي بالحجاز .

2- أرسلت للأمير عبد الله أن يقنع والده بمغادرة العقبة حسماً للنزاع والحفاظ على استقرار المنطقة ووعدت الأمير عبدالله بمساعدته في حمايتها اذا ضمت الى شرق الاردن [2].

3- كما استخدمت اسلوب الضغط على الملك علي لاقصى حد ممكن[3].

4- وبدات محادثاتها مع رئيس الوزراء الأردني علي رضا الركابي فوافق على ضم المنطقة العقبة ومعان مؤكد على اهمية العقبة لشرق الأردن [4].

5- احتج الأمير فيصل في بغداد ، فردت عليه انجلترا بأن معان والعقبة عاجزتان عن الدفاع عن نفسهما دون حماية انجليزية .

6- بدأت ضغوطهم على الأمير عبد الله ليقنع أخاه الملك علي ولكن الأمير عبد الله متردد في بحث الموضوع مع اخيه، إذ كيف يضع أرضاً مستقلة تحت الانتداب .

7- فقد وجهت إنذاراً للملك حسين بن علي لمغادرة العقبة .

---

(1) وهيم، مملكة الحجاز ، ص249.

(2) وهيم، مملكة الحجاز، ص 353.

(3) وهيم، مملكة الحجاز، ص250.

(4) وهيم، مملكة الحجاز، ص249.

ونتـــيجة لهذه الظروف المجتمعة ظروف الحجاز وضغط انجلترا وافق الملك علي والأمير عبد الله على عقد اتفاقية تنص على الضم وذلك في جدة بتاريخ 13 ذو القعدة 1343هـ/ 5 حزيران 1925م فتنص الاتفاقية على:

1- التصريح بسلامة الشرق العربي وشرق الأردن.

2- إن لا يجري التسليم إلا بعد تشريف جلالته (الشريف حسين) بجدة.

3- إن لا يجري التسليم إلا بعد صدور الأوامر لموظفي ولاية معان.

4- عدم التعرض لناقلات الحجاز الحربية مطلقاً .

5- الســماح للحكومــة الحجازيــة بنقل جندها ومعداتها إلى أي محل تريد قبل التسليم وبعده

والآن وبعــد هذا الاتفاق بدأت فعلياً في تطبيق الإنذار الذي أرسلته للشريف حســين بتاريخ 1343هـ/ 28 اذار 1925م، تذكر فيه تهديد عبد العزيز آل سعود لشريف حسين في مهاجمة العقبة قاعدة دعم الحجاز والان بريطانيا مسؤوله ومنتدبه على حماية شرق الأردن، فهي لا تسمح ببقاء الوضع الراهن بين الحجاز ونجد على مــا هــو علية بخصوص المنطقتين العقبة ومعان وتسر على تبعيتها لشرق الاردن لتســيطر بشــكل فعلي عليهما، وأكدت في الإنذار على مغادرة الشريف خلال ثلاثة اسابيع من تاريخ الإنذار[1].

لــم يستجب الشريف ونفى الإعتراف بهذا الانذار ورفض الخروج من العقبة واتّهــم انجلترا بعدم الوفاء بوعودها وبمساعدتها لابن سعود في حرب الحجاز حتى انــه اشــترط بخــروجه الغاء الانتداب وزادت انجلترا في ضغوطها بارسال بارجا للعقــبة لتضطره للخروج واستعانت بالأمير عبد الله ليقنع والده بالخروج ، وأخيراً اضــطرا للموافقــة ونفي الى قبرص بتاريخ 26 ذو القعدة 1343هـ/ 18 حزيران 1925م.

---

(1) منيــب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ص250 ؛ وهيم ، مملكة الحجاز ، ص 350 و355

وبتاريخ 2 ذو الحجة 1343هـ/ 24 حزيران 1925م أصدر الأمير عبد الله الإرادة التالية " نظراً لتنسيب صاحب الجلالة الهاشمية علي بن الحسين المعظم ملك الحجـــاز المقدسة ايده الله وأدام نصره، ضم منطقة معان والعقبة الى امارتنا فتقضي إصدار إرادتنا اليكم اعلاماً بذلك مع الشكر لجلالته الملوكية الهاشمية منا ومن شعبنا ومن حكومتنا [1].

وجــرت مراســيم الضـــم ورفع علم شرق الأردن واعتبرا في 3 ذو الحجة 1343هـ/ 25 حزيران 1925م التاريخ الرسمي لضم [2].

وعلى اثر ذلك صدرت الإرادة الاميرية بابدال العنوان الملكي في معان باسم الحاكم الاداري، والعنوان المالي " المحاسب".

عين السيد نجيب الحمود حاكم اداري على العقبة وعين غالب باشا الشعلان حاكم إداري على معان [3].

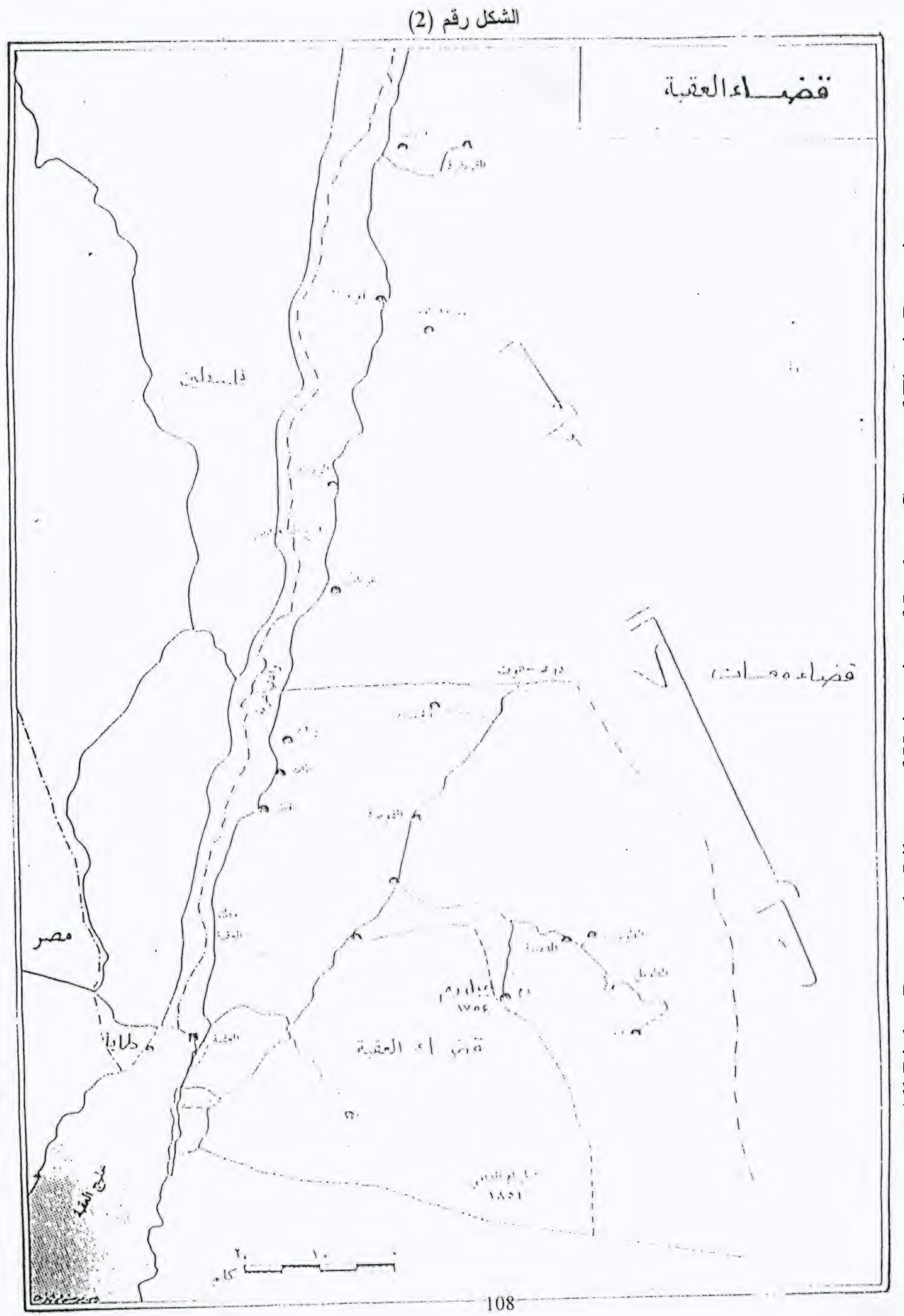
---

(1) وهيم ، مملكة الحجاز ، ص353 و354 .

(2) منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ص 250 ؛ محمد عدنان البخيت معان وجوارها دراسات تاريخية ،ع 12،دمشق1983م،ص64.

(3) عزمي ابو عليان ، التقسيماتى الادارية، ص39.

الشكل رقم (2)



قضـــاء العقبة
فلسطين
قضاء معان
مصر
طابا
قضاء العقبة
خليج العقبة

3.3 الجهاز الإداري:

1- دائرة الداخلية في العقبة:

أ- القائمقـــام: يعني الشخص الذي ينوب عن شخص آخر[1]، فأصبح القائمقام على درجات:

1- قائمقـــام الدرجـــة الأولى، كقائم مكة وجدة أي في المدن الرئيسة، ويلقب بصاحب الكمال[2].

2- قائمقـــام الملحقـــات،أي قائمقام المدن الثانوية[3] ويلقب بصاحب النباهة[4]، ويخاطـــب أيضـــاً بعمدة الأماجد والأكارم الفخام عزتلوا، او قدوة لأفاضل الأكارم فضيلتلوا، أو الشهم الهمام صاحب المعزة والمجد [5].

وقد اشترط في تعيين القائمقام:

1- معرفته للقراءة والكتابة.

2- ملاءمتة لطبيعة المنطقة.

أما وظائف القائمقام فقد حددها نظام إدارة الولايات 1287هـ/ سنة1870م، بـ:

1- إدارة الامور المدينة المالية والعسكرية.

2- حفظ الامن.

3- تنفيذ جميع الاوامر التي ترد الية من المتصرف أو الوالي.

4- تحصيل اموال الدولة وارسالها الى مركز اللواء.

5- انتخاب مديري النواحي ضمن حدود القضاء.

6- يترأس مجلس ادارة القضاء[6].

---

(1) الطراونة ، ص 85 .

(2) وهيم، مملكة الحجاز ، ص106.

(3) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء معان والكرك ص85

(4) س ش العقبة 9شوال 1336 ه ص1

(5) الطراونه، تاريخ منطقة البلقاء ، 86.

(6) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء، ص85.

ويســـهم مع القائمقام في الإدارة كل من وكيله ، ومدير التحريرات ،ومجلس الإدارة الـــذي يـــتكون مـــن خمسة اشخاص فأكثر ويضم القاضي ومدير المحاسبة ومديـــر التحريرات ومفتي الحنفية ووكيل شيخ السادة زللمجلس كتاب مرتبطين به ويعقد مرتين في الاسبوع[1].

أما مدير تحرير القائمقام فهو نجيب أفندي بن الشيخ امين اليافي وذللك سنة 1340هـــ/ 1340[2].

أما راتب القائمقام فهو حسب درجته فالراتب السنوي للدرجة الاولى (273) ليرة، والدرجة الثانية (192)ليرة، والثالثة (135)ليرة [3].

القائمقامين الذين حكموا العقبة:

تذكـــر الإشـــارات أن العقبة صنفت إلى قضاء في البداية والحق بمتصرفية المدينة المنورة وكلها لم تذكر اسم قائمقام.

كمـــا تذكر مجلة الدارة عام1321هـــ/ 1903م، إنَّ في العقبة إدارة وحامية تحت رئاسة قائمقام ولم تذكر اسمة[4].

ويـــورد متولي في كتابة مشكلة طابا بأسماء الموظفين الإداريين والعسكريين نقلاً عن كتاب قائد العقبة رشدي باشا (مشكلة العقبة) وذلك سنة 1324هـــ/ 1906م ولم يذكر قائمقام من ضمنهم [5].

ومن الذين شغلوا هذه الوظيفة:

1- شكور شكري بيك قائمقام العقبة سنة 1328هـــ/ 1910م[6]

2- الســـيد مســـلم العطار قائمقام العقبة عام 1334هـــ/ 1915م، وأثناء قصف البوارج الإنجليزية للعقبة[1].

---

(1) وهيم، مملكة الحجاز، ص107.

(2) س ش العقبة 15 ربيع الثاني 1340 ه، ص225.

(3) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ص86.

(4) العمرو، النزاع التركي المصري ، ص19.

(5) متولي، مشكلة طابا ، ص262.

(6) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ط2،ج1، قسم 2، 1985، ص499.

3- إبراهيم بيك ابو الهدى في الفترة من2رجب1337هـ/3نيسان1919م-10رمضان1337هـ/9 حزيران1919م[2].

4- الشيخ ودود لقد كان قائمقام للعقبة قبل إبراهيم بيك فقد استلم إبراهيم بك منه[3].

5- الشـيخ شـريف غانم بن عبدالله ،عند زيارة احسان النمر للعقبة24 ايلـول كـان الشريف غانم وهوقائمقام الملقب بأمير العقبة وتوابعها وكلهـا مالبث ان تغير بعد النزاع مع قائد العقبة ومأمور المدخر فيها احمـد نجيـب النمر حول المدخرات الموجودة في المستودع الخاص بالعسـكريين ولـيس الإداريين، فأمر قائد العقبة أحمد نجيب بعدم إعطائه المدخرات إلا بأمرٍ من الأمير فيصل، فأرسل القائمقام جنوده للهجوم على المستودع ونقبوا جدرانه وبيعت المدخرات في السوق . واستمرت الشكايات بينهم الى ان عزل الشريف غانم [4].

6- الشيخ مصطفى محمد الحموي فقد تم تعينه سنة 1337هـ[5].

7- الشـريف عقـاب بن حمزة العفر: ابن عم الشريف غانم فأراد هذا الانـتقام لابن عمه فهاجم قائد موقغع العقبة البواكير ولكن جنود أحمد نجيب النمر انقذوة من الهلاك فأرسل ثوبه الدامي شاكيا لجلالة الملك حسين ففر الشريف عقاب إلى عمان.

---

(1) عـبد الله المـنزلاوي، ادارة العقبة،وبلديـتها منذ العهد العثماني ، ط1 ،مؤسسة الرياض الخضراء عمان 1993، ص33 سيشار له المنزلاوي ادارة العقبةوبلديتها).

(2) جريدة العاصمة، دمشق، م ج 1 ، العدد 14، الخميس 2 رجب 1337ه / 3نيسان 1919 ،ص2؛ العاصمة م ج1 عدد 33 ، الخميس 10 رمضان 1337/ 9حزيران 1919، ص5

(3) القبلة ، عدد 158 14 جماد الاول 1336ه ، ص2.

(4) احسـان الـنمرو ، مـن السويس الى العقبة عبر سيناء، ص53 (سيشار له النمرو من السويس والعقبة)

(5) القبلة، 8ربيع الاول 1337ه عدد 238، ص3.

8- قائمقـــام عـــبد الرحيم اللهيمق: بدات فترته 20محرم1340هــ/ 23 ايلـــول 1921م [1] كما يذكر إحسان النمر في رحلتة للعقبه وبقى نحو ثـــلاث ســـنوات قائمقام للعقبه فنقل بعدها الى قائمقاميه معان[2]، وهو اول مـــن اقام داراً لقائمقاميه في العقبه مكونه من ثلاث غرف ومحلاً لـــلأدب وجـــدار يفصل بين الغرف وتلبيس الجدران بالرسوم داخلها وخارجها [3].

9- الشريف بن محمد الشاكري: ويشير السجل الشرعي إلى أن الشريف بن محمد الشاكري كان قائمقام للعقبة سنة 1341هـ/ 1923م [4]

10- الشـــريف نجيب قائمقام العقبة في الفترة 1341هـ-1342هـ[5] ،كما يشير السجل الشرعي إلى أن قائمقام نجيب كان سنة 1341هـ/ 1923 م قائمقام العقبة.

وكلاء القائمقامين في العقبة:

1- محمد عزت علي رضا وذلك سنة 1324هــ/ 1902م [6].

2- إبراهيم افندي وكيل قائمقام سنة 1336هـ / 1917م[7].

3- أحمد خور رشيد، وكان وكيل قائمقام في سنة1343هـ / 1924م.

4- أحمد نجيب النمر وجاء بعد عبد الرحيم اللهيمق.

5- محمـــد الاســـد الحموي، وكان مديراً للجمرك، ووكيلاً لقائمقام بعد أحمد نجيب النمر[1].

---

(1) س ش العقبة ، 15 ربيعالثاني 1340ه، ص225.

(2) س ش العقبة ، 18 ربيع الثاني1341ه ، ص250.

(3) س ش العقبة 180 ربيع الثاني 1341ه ، ص250.

(4) س ش العقبة ، 7 ذي القعدة1342ه، ص352.

(5) عبد الله منزلاوي ادارة العقبة، ص33.

(6) س ش العقبة ، 9 رمضان، 134ه، 227.

(7) س ش العقــبة، 22 محرم 1343ه، ص373؛ احسان النمر؛ من السويس الى العقبة، ص 89.

2- الدائره الماليه:

بموجب نظام الولايات العمومية سنة1287هـ/ 1870م ، تم تشكيل محاسب في كل لواء يعاونه وكيل المحاسب والباشكاتب والكتاب ومامور التحصيل والتحصيلداريه، ومهمة الكاتب هي: الامور الحسابية فهو مرتبط في محاسب اللواء المرتبط بالدفتردار[2]. كما أن الدستور نص على أن القائمقام ومدير المال مسؤولان بإدارة أموال القضاء فيكون لديهم دفتر يسمى بصوره ميزانية القضاء يبين من الإيرادات وفي الجهة الأخرى المصاريف ويكون أمين الصندوق لديه هذه الأقوال ويشترط فيه القراءه والكتابه [3].

ويمثل هذه الهيئة في القضاء مدير المال، أمين الصندوق، الكاتب، مامور التحصيل والجباه[4].

لم تختلف الصورة بعد استقلال الحجاز فقد كان يتم إعطاء اختبار لمن يريد التوظيف في الدائره المالية وكان يتم في جده ، ويتم دفع الكفالة بعد قبولهم في الوظيفة [5]. كما كان يتم كفالتهم من احد الاشخاص في القضاء وأهلها المعرفين [6]. مهمة هذه الدائرة إدارة أموال القضاء الماليه، والإشراف على صندوق مال القضاء المختص بإيرادات القضاء ونفقاته[7].

ومن الاشخاص الذين شغلوا هذه الوظيفة:

1- السيد متى جميل مدير أموال العقبة 1337هـ/ 1918م [8].

---

(1) س ش العقبة، 22 محرم 1343ه، ص373؛ احسان النمر؛ من السويس الى العقبة، ص 89.

(2) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ، ص89.

(3) الدستور ، ج2 ،ص6.

(4) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء،ص89.

(5) وهيم، مملكة الحجاز، ص108؛ س ش العقبة، 10 جماد الاول 1343ه،ص409.

(6) س ش العقبة، 27 صفر 1343ه،ص383.

(7) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص89.

(8) القبلة، 8 ربيع الاول1337ه، عدد238، ص3.

2- محمـــد مطـــير بـــن حامد العينسبي مأمور أموال العقبة 1341هــ / 1922م[1].

3- عبدالله أفندي عارف مدير أموال العقبة 1343هــ/ 1924م [2].

4- الشـــيخ توفـــيق بن محمد بيجان من اهالي نابلس وذلك في 27 صفر 1343هــ/ 27 ايلول 1924م. [3].

3- دائرة الرسوم والجمارك:

للجمـــارك والرســـوم دائـــرة خاصـــه بهـــا في جدة وتسمى دائرة الرسوم والجمارك[4] ومن موظفي هذه الدائره:

أ- مدير أو مأمور الجمرك.

ب- أمين الصندوق[5].

ج- مبصر الجمرك.

د- مفتش الجمرك [6].

وتكـــون رواتـــبهم من جمرك المحل الموجودين فيه وأمين الصندوق هو الذي يقبضهم معاشاتهم بموجب سند موقع[7].

وممن شغل هذه الوظيفة في دائرة الرسوم والجمارك:

1- محمـــد الســـد بن الشيخ أحمد الحموي وذلك سنة 1336هــ/ 1917م، وكان مديراً للجمرك [8].

2- عبد الله بن محمد رجب مفتشاً للجمرك 1337هــ/ 1918م. [1].

---

(1) س ش العقبة، 14 ذي الحجة1341،ص295.

(2) س ش العقبة، 27محرم1343ه، ص375.

(3) س ش العقبة ، 27صفر1343ه،ص383.

(4) وهيم، مملكة الحجاز، ص102 و109.

(5) لدستور، ج2 .

(6) س ش العقبة، ص30 و108.

(7) الدستور، ج2 ، ص489.

(8) س ش العقبة، 29محرم1336،ص1؛ س ش العقبة، 1 رجب 1340،

3- أحمد بن عبد الكريم مبصر دائرة الجمرك سنة 1337هـ/ 1918م.[2].

4- أحمد خورشيد مدير رسوم العقبة 1339هـ/1920م.[3] الذي أصبح فيما بعد وكيلاً للقائمقام في العقبة [4].

5- اسماعيل بن موسى كاتب دائرة الرسوم 1341هـ/1923م.[5].

4- دائرة البرق والبريد:

مهمة هذه الدائره الاشراف على ادارة البرق والبريد في القضاء من حيث مراقبة ماكنات البرق وصيانة الخطوط والمحافظة عليها وتأمين الرسائل إلى الجهات المرسلة إليها وتحصيل الرسوم من أصحاب العلاقة [6] ، لقد بقيت مهمتهم كما هي بعد الحكم العثماني أي منذ عام 1335هـ/ 1916[7].

ومن موظفي هذه الدائرة:

مدير البرق والبريد أو المأمور وسعاة البريد وجاويش التلغراف الذي كانت مهمته تصليح الاعطال وحفظ الخطوط وحراستها.

الشروط الواجب توافرها موظف التلغراف:

1- أن يكون عمرة 18- 30.

2- أن يعرف القراءة والكتابة والحساب

3- أن يقدم شهادة من قبل شخصين معتبرين يشهدا له بالاستقامة .

ومن موظفي دائرة البريد والبرق في العقبة:

1- رفعت شوكت افندي مدير تلغراف العقبة[8].

---

(1) س ش العقبة، 14 محرم 1337،ص30.

(2) س ش العقبة، 24 محرم1337،ص108.

(3) س ش العقبة، 17 ذي القعدة1339ه، ص216.

(4) س ش العقبة، 22 محرم1343ه، ص373.

(5) س ش العقبة، 29 ربيع الثاني1341ه، ص253.

(6) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء

(7) زيد الدباس،قضاء معان،ص102(سيشار له الدباس قضاء معان).

(8) جريدة البشير، بيروت ، 3اذار 1902،عدد1530،ص3.

2- الشيخ جمال كتوعه مدير البرق والبريد [1].

3- احمد حسن افندي مامور تلغراف وبوسته[2].

4- حباس المحتسب شغل وظيفة وكيل البرق في العقبة 1336هـ/ 1917م. [3].

5- خليل عبد القادر كوردي 1337هـ/ 1918م. [4].

6- الحاج حسن كان موزع للبرق والبريد في العقبة 1337هـ/ 1918م[5].

7- مصطفى لامع مامور البرق والبريد 1338هـ/1919م[6].

8- زكريا بن عبد الله المكي مامور البرق والبريد 1340هـ/1921م[7].

9 محمد الاسد كان بيده دائرة البريد اضافه للجمارك 1340هـ/ 1921م[8].

10 - محمد بن عبد الغفور عبد الرحيم العستاني كان مامور لمخابرة الربرق وللبهوانيء في العقبة 1341هـ/ 1922م [9].

11- علي بن محمد الاسكندراني مامور محرك المانوا للبرق الهوائي 1341هـ/1922م [10].

ا يشير إحسان النمر إلى أن اسماعيل الكردي كان مدير البريد 1340 / 1921م[1] ويبدو انه كان مامور للبريد بعد زكريا المكي لأن زكريا بتاريخ 12

---

(1) القبلة، 8ربيع الاول 1337ه، عدد238،ص3.

(2) سالنامة، دولت علية عثمانية1333 و1334سنه مالية،ص810 و812.

(3) س ش العقبة،9 شوال 1336 ،ص1

(4) س ش العقبة،2شعبان 1337ه،ص98.

(5) س ش العقبة، 2 شعبان 1337ه،ص98.

(6) س ش العقبة، 19 صفر 1338، ص256

(7) س ش العقبة، 12 محرم 1340،

(8) الدباس ، قضاء معان ،ص78

(9) س ش العقبة، 14 ذي الحجة1341، ص295.

(10) س ش العقبة 14 ذي الحجة 1341ه، ص295.

محـــرم لم يكن ماموراً للبريد[2] الشيخ عبد الرحيم اللهميق قائمقام العقبة لعام 1340 هو الذي امر ببناء دائرة للاسلكي، فقد كان محل إقامته بدائرة الرسوم فأمر بزيادتها لعمل قائمقاميه في العقبة وكذلك امر ببناء دائرة للاسلكي ايضا[3].

ومن موظفي التلغراف: الجاويش حسام الدين، الجاويش عبدالله، جاويش مضفر[4].

4.3 القضاء الشرعي:

تعـــد ســـجلات المحـــاكم الشـــرعية من أوسع المصادر حديثاً عن الجهاز القضائي، وذلك لأن السجل الشرعي جزء من ذلك الجهاز، فنجد في ثناياه معلومات عـــن مهام المحكمة الشرعية ، والسلم الوظيفي الذي يترأسه القاضي الشرعي، ومن الموظفيـــن الكاتـــب والمأذون والدلال وغير ذلك، كما تقدم السجلات معلومات عن القضايا التي تتولى المحكمة النظر فيها، من مثل الزواج والطلاق والمخالعة والنفقة والمهـــور والنزاعات والوكالات وتوزيع التركات والوصايات، وحتى القرارات التي تصدر من الجهات الرسمية تكون مدرجة في ثنايا السجلات.

تـــبدأ الحجج الشرعية بمقدمة تبين مكانة المحكمة الشرعية، وقد وردت هذه المقدمـــة في الغالب كما يلي: (بمجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل الدين المنيف الأزهـــر المعقـــود بالمحكمة الشرعية بثغر العقبة أحد ثغور البلاد العربية الهاشمية أدامها رب البرية)[5]، وهذه المقدمة مشابهة لما كانت عليه زمن العثمانيين، إلا أنها تظهـــر تبعـــية قضـــاء العقـــبة للحكومة العربية التي قامت على أثر الثورة العربية الكـــبرى، وفـــي أحـــيان أخـــرى تكون المقدمة كالآتي: (بمجلس الشريعة الغراء بالمحكمـــة الشرعية الكائنة بقضاء العقبة التابعة لحكومة الدولة العربية نصرها رب

---

(1) احسان النمر، من السويس الى العقبة عبر سيناء ، ص89.

(2) س ش العقبة ، 12 محرم 1340، ص217.

(3) س ش العقبة، 10 جماد الاول 1343ه،ص409.

(4) متولي، مشكلة طابا ، ص268.

(5) س ش العقبة ، 15 / ذو الحجة / 1336هـ ص7 .

البرية لدى مولانا حاكم الشرع الشريف الواضع ختمه في أدناه محمد كامل شيحة وفقه الله لما فيه رضاه بجاه سيد رسله وأنبيائه) [1].

ومن الأمور التي تتولى المحكمة النظر فيها ؛ كتابة الوكالات بين الأطراف، ومن ثم الاحتفاظ بنسخة لدى المحكمة ، ومن ذلك أن إحدى النساء وكلت عن نفسها وأنابت مناب شخصها عمها في جميع الدعاوى والمطالبات وكافة الحقوق والمخاصمات مع أي شخص كان في أي حق كان وفي أي محكمة كانت[2]، ومن الوكالات أن يوكل أحد الأشخاص من ينوب عنه في تسلم أرباحه من الشراكة ، فقد وكل نور بن عبد الرحمن الهندي المقيم بالعقبة صالح بن حسن [القلوجي] في قبض واستلام ما هو له في ذمة أحمد العكي من طريق الشراكة المنعقدة بينهما[3].

كذلك تنظر المحكمة في قضايا الطلاق والمخالعات ، ومن ذلك أن قاضي الشرع أطلق حكمه في إحدى القضايا بقوله (فبمقتضى ذلك صارت زوجته المذكورة نورة بائنة من زوجها المذكور بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره) [4]، كذلك من أمثلة المخالعات أو ما يسمى (شراء المرأة عصمتها) ؛ أن عزيزة بنت جابر خالعت زوجها سعيد بن سالم مقابل إسقاط متأخر صداقها وهو عشر جنيهات إنكليزي ، وإسقاط ما لها من مصرف عدة ونفقة ، وإسقاط عموم ما تستحق ، فأجاب الزوج أني قد قبلت الثمن المذكور وخلعت امرأتي عزيزة [5].

كما تنظر المحكمة في قضايا القتل سواء العمد أو الخطأ[6]، ومثال ذلك أن (المذكور قتل أخي عمداً لا خطأ) [7]. ومن القضايا التي ترد في السجلات

---

(1) س ش العقبة ، 30 / رجب / 1336هـ ص1 .
(2) س ش العقبة ، 23/ ذو الحجة / 1336هـ ص7 .
(3) س ش العقبة ، 7 / رجب / 1338هـ ص79 .
(4) س ش العقبة ، 18/ ذو الحجة / 1336هـ ص10 .
(5) س ش العقبة ، 25 / الحجة / 1338هـ ص104 .
(6) س ش العقبة ، 12 / القعدة / 1337هـ ص60 .
(7) س ش العقبة ، 13 / القعدة / 1337هـ ص60 .

الشـــرعية؛ قضـــايا السرقات ، فقد ورد في إحداها (سمعنا بأن بيت إبراهيم بن علي سُرق) [1].

وتـــنظر المحكمة أيضاً في قضايا الأراضي التي غالباً ما يكون عليها نزاع، ومـــثال ذلـــك أن أحد المدعين قال (والحفيرة المذكورة لها حدود أربعة الحد القبلي حفـــيرة الـــروافعة والحـــد الشمالي حفيرة منصور عبد السلام والحد الشرقي حفيرة الحـــاج عـــباس ياسين والحد الغربي البحر) [2]، وقد جعلتها المحكمة لسالم وجماعة الرشـــايدة ، وأمـــا الدلاونة فهم خارجون منها لا يستحقون شئاً من الحفيرة . وفي أحـــيان يـــتم اثبات بيع الأراضي أمام المحكمة بوجود المفرغ والمفرغ له والشهود والمعرفيـــن ، فقـــد بـــاع الشيخ محمد الخوجة حفيرته على [نهادي] بن عباس بن ياسين[3].

كانـــت المحكمـــة الشرعية تنظر في قضايا البدو والعربان المجاورين للعقبة، ومـــن ذلـــك أن حمود بن سويلم من قبيلة الترابين من أهالي غزة خالع زوجته من القبيلة نفسها وذلك أمام قاضي محكمة العقبة[4].

تقـــوم المحكمة بطلب شاهدين اثنين أو أكثر من قبل المدعي لاثبات صحة ما يقـــول، بحيث يكونا على معرفة بالمدعي[5]، وإذا عجز عن إقامة الشهود وذلك حين يقول لا شاهد لي، عندها يطلب القاضي من المدعى عليه تحليف المدعي اليمين[6].

وإذا طعـــن المدعـــى عليه بعدالة الشهود يطلب القاضي تزكيتهم وذلك بأن يرســـل إلـــى الجهـــة العارفة بالشهود أو التي يعملون فيها ، فقد ورد ما يلي على لســـان القاضي:(يقتضي تزكية الشاهدين عبد الله بن حواس وعبد الله بن علي سراً

---

(1) س ش العقبة ، 5 / رجب / 1338هـــ ص77 .

(2) س ش العقبة ، 7 / القعدة / 1338هـــ ص89 .

(3) س ش العقبة ، 12 / القعدة / 1338هـــ ص90 .

(4) س ش العقبة ، 13 / جمادى الآخرى / 1337هـــ ص38 .

(5) س ش العقبة ، 2/ القعدة /1336هـــ ص5 .

(6) س ش العقبة ، 21 / الحجة/ 1336هـــ ص7 .

وعلـــناً) [1]، حيـــث أرســـل ورقة مستورة إلى الشيخ سليمان بن فهد كبير العقيلات والشـــيخ عبد العزيز الجبارى من العقيلات ، فعادت مختومة ومذيلة بإمضائهما بأن الشـــاهدين عـــدلان ومقبولا الشهادة[2]، وكذلك ورد أن المدعى عليه عبد العزيز بن محمـــد طعـــن في شهادة كل من زكي الشامي ومصطفى العيداوي، فصار تزكيتهما سراً وعلناً من قبل قائد الشرطة في العقبة ووكيل الشرطة فيها لأن الشاهدين ينتسبان إلى تلك الدائرة [3].

كذلك من الشهادات التي يقوم بها شاهد عدل ؛ شهادة إثبات الشهور القمرية، فقـــد ورد ما يلي (ثم حضر للشهادة وادائها لاثبات هلال شعبان ليلة الخميس صالح غسّال المكي قائلاً أشهد بالله أني رأيت هلال شعبان ليلة الخميس) [4].

وقد يتم عقد المحاكمات خارج المحكمة الشرعية وذلك إذا وجد عذر وفي هذه الحالـــة يـــأذن القاضي إلى نائب عنه يكون في الغالب كاتب المحكمة ، فقد ورد في إحـــدى الحجج ما يلي: (بعد تحقق العذر الشرعي وبالالتماس توجهت أنا أحمد بن محمد عابد المدني المأذون لي من قبل الشرع الأنور لإجراء الخصوص الآتي ذكره فـــي محلـــه ورفعه فتوجهت إلى الدار المعروفة بسكنى مصطفى بن حسن الضابط مهاني الكائنة بالعقبة وعقدت فيها مجلساً شرعياً) [5].

ومـــن الملحوظـــات التي ترد أن الحجج الشرعية تختم بالتاريخ الهجري فقط دون ذكـــر للتاريخ الميلادي ، ثم يتم إمضاء القاضي والكاتب ، ويرافق ذلك وجود أختام للمدعي والمدعى عليه والشهود[6].

---

(1) س ش العقبة ، 18 / الحجة / 1336هـ ص8 .

(2) س ش العقبة ، 18 / الحجة /1336هـ ص8 .

(3) س ش العقبة ، 13 / محرم / 1337هـ ص14 .

(4) س ش العقبة ، 30 / شعبان / 1337هـ ص58 .

(5) س ش العقبة ، 23 / الحجة / 1336هـ ص7 .

(6) س ش العقبة ، 20 / ربيع آخر / 1337هـ ص34 .

ومن موظفي القضاء الشرعي:

أ- القاضي:

يلقب أحياناً ب(حاكم الشرع الشريف) كما جاء في بعض الحجج[1]، و يسمى أيضاً (الحاكم الشرعي) [2].

ومن القضاة الذين حكموا العقبة :-

1- محمد كامل شيحة قاضي العقبة في الفترة 29 محرم 1336هـ 2 ذي القعدة 1336هـ[3]

2- عبد الرحمن بن سليمان الددة تمتد فترتة 12ذي الحجة 1336هـ-20ربيع الاخر 1337هـ[4]

3- احمد مسعود الدباغ تمتد فترته 5 رجب 1338هـ -14رجب 1339هـ[5]

4- القاضي عمر بن صديق جان قاضي العقبة في الفترة 3ذي القعدة 1339هـ- 12رمضان1340هـ[6] .

5- القاضي محمد كما يفهم من توقيعه على سجل محكمة العقبة الذي تمتد فترته 19 محرم 1341 -2 ربيع الاول 1341ه [7]

6- القاضي عثمان عبد الحفيظ الواضح من تدقيقه على السجل وتمتد فترته

---

(1) س ش العقبة ، 23 / الحجة / 1336هـ ص7 .

(2) س ش العقبة ، 14 / رجب / 1338هـ ص82 .

(3) س ش العقبة ،29محرم 1336هـ،ص1،س ش العقبة ،2 ذي القعدة 1336 هـ،ص10

(4) س ش العقبة ،12ذي الحجة1336 ،ص11،س ش العقبة 20 ربيع الاخر 1337هـ،ص68

(5) س ش العقبة 5رجب 1338هـ،ص140،س ش العقبة 4 رجب 1339هـ،ص 206_ص

(6) س ش العقبة 3ذي القعدة 1339هـ،ص214،س ش العقبة 12 رمضان0 134هـ ص230 وص225

(7) س ش العقبة، 11محرم 1341، ص238؛ س ش العقبة، 2 ربيع الاول 1341،ص247

2ربيع الاول 1341 –30 شعبان 1343ه [1] .

7– القاضـــي الشـــيخ قاسم فوزي القيسي الذي عينه سمو الامير بتاريخ 18 ذي القعدة 1338 [2]

ب– وكيل القاضي: وهو الشخص الذي ينوب عن القاضي ،ويقوم مقامه .

ومن الذين شغلوا هذه الوظيفه :

1– محمد جميل اسماعيل، وشغل هذه الوظيفه بعد القاضي عبدالرحمن الدده [3]

2–احمـــد محمد عابد المدني، وشغل هذه الوظيفه بعد النائب السابق محمد جميل اســـماعيل، وبـــدات فترته (19جمادى الاخر 1337هـــ –30جمادى الاخر 1337ه) [4]

3–احمـــد مسعود الدباغ: عمل كنائباً للقاضي في الفتره (17 رجب 1337هـــ– 30 جمادى الآخر 1337ه[5]).

---

(1) س ش العقبة 2 ربيع الاول ،ص248، س ش العقبة 30 شعبان 1343ه، ص426

(2) العاصمه ، العدد 50 ،الخميس 18 ذي القعده 1338 ه /14ايلول 1919 ،ص2

(3) س ش العقبة،4 جمادى الاول 1337 ه،ص70 .2

(4) س ش العقـــبة،19جمـــادى الأخـــر 1337 ،ص76 ؛ س ش العقبة،30 جمادى الأخر 1337 هـــ، ص87

(5) س ش العقـــبة 17 رجـــب 1337 ه،ص90 ؛س ش العقبة 30 جمادى الأخر 1338 هـــ.

4- احمــد محمــود النابلسي: وهو من صانور- قضاء جنين في نلبلس[1]، وقد شــغل هذه الوظيفة لمرتين الفترة الاولى تمتد (7 رمضان 1339ه-7 شوال 1339هــ) [2] والثانــية بعــد القاضي بعد انتهاء عمل القاضي عمر جان (12 ذي الحجة1340ه- 12 محرم 1341) [3].

جــ- **الكاتــب:** من مهام الكاتب بالإضافة لتدوين الحجج والمحاكمات أنه يشرف على أموال التركات حين وفاة أصحابها، خاصة إذا لم يُعرف وارث للمتوفى، وذلك لعــدم وجــود مأمور مالي في العقبة، ومن ذلك ما ورد أن المتوفى حسن جنيني قد تــرك تركة هي تحت يد كاتب المحكمة الشرعية[4]، كما أن القاضي قد ينيب كاتب المحكمــة فــي الكشــف عن الأمكنة والمحلات التي يتوجب معاينتها لأن لها علاقة بالقضية الشرعية، ومثال ذلك؛ (ولدى الكشف عن العشة المذكورة تبين أن الفسحة التــي أمامها مقدار طولها عشرة أذرع) [5]، ومن مهام الكاتب أيضاً أنه كان يمضي مكــان الشهود أو المدعي أو المدعى عليه، ومن ذلك أن محمد صادق كاتب محكمة العقــبة أمضى عن الشاهد زكي بن محمد الشامي وعن الشاهد مصطفى الدمشقي ثم كتــب (أمضــيت عــنهم بــإذنهم) [6].كما كان الكاتب ينوب عن القاضي في حال غيابه[7].

ومــن الذيــن شــغلوا منصــب كاتب للمحكمة الشرعية ؛ أحمد بن محمد المدنــي[8]، والشــيخ محمــد صادق بن الشيخ أحمد [1]، ويوسف بن عثمان أمير[2]، وأحمد بن محمود[3].

---

(1) احسان النمر، من السويس الى العقبة، ص89 .

(2) س ش العقــبة ، 7 رمضان 1339هــ، 207؛ س ش العقبة 7 شوال 1339؛ ص213.

(3) س ش العقبة، 12 ذي الحجة 1340هــ، ص231 ؛ س ش 12 محرم 1341ص238.

(4) س ش العقبة ، 15 / الحجة /1336هــ، ص8 .

(5) س ش العقبة ، 26 / الحجة / 1336هــ، ص14 .

(6) س ش العقبة ، 13/ محرم / 1337هــ، ص14 .

(7) س ش العقبة ، 29 / جمادى الآخر / 1337هــ، ص43 .

(8) س ش العقبة ، 23 / الحجة / 1336هــ، ص7.

5.3 المجالس الإدارية:

1- مجلس إدارة القضاء:

نصت المادة السابعة والأربعين من نظام ادارة الولايات الصادر عام (1281 هـــ/ 1864م علـــى تشـــكيل مجلس إدارة القضاء برئاسة القائمقام رئيساً والحاكم الشـــرعي ومدير المال، وكانت التحريرات والمفتي ورؤساء الطوائف غير المسلمة اعضاء طبيعيون [4].

الأعضاء المنتخبين ثلاثة أعضاء والهدف من إنشاء هذه المجالس:

أعطاء السكان المحلين فرصة للمشاركة في إدارة شؤونهم المحلية، ويشترط فـــي العضـــو المرشح ان يكون من اتباع الدولة العثمانية ويدفع الضريبة سنويا في الخزيـــنة لا تقـــل عـــن 150 قرش وان يتجاوز الثلاثين من عمره وإن يكون على معـــرفة بالقـــراءة والكتابة وأن يكون من أهالي القضاء او القرى التابعة له وإدارة القضاء [5].

يـــنظر المجلـــس الإداري فـــي القضاء ونفقاته وتدقيق الميزانية فيه وتقسيم التكاليف المفروضة بقرار مجلس إدارة القرى والمجال التابعة للفقراء وإدارة ما في القضـــاء من اموال للدولة والمحافظة عليها واتخاذ الاجراءات اللازمة لرفع مستوى الحـــياه الاقتصادية التعليم والصحية وانشاء الطرق بين القرى والإشراف على تقسيم الأراضي أو للنظر في المبايعات والمزادات العائدة للدولة والمصادقة على المجالس البلديه[6].

أمـــا مجلـــس قضـــاء إدارة العقبة فاعضاؤه هم القائمقام والقاضي والمفتي ومدير المال وكاتب التحريرات من أعضاء مجلس لادارة هما علوي صالح وصالح

---

(1) س ش العقبة ، 15 / الحجة / 1336هـــ ص8 .

(2) س ش العقبة ، 10 / رجب / 1337هـــ ص52 .

(3) س ش العقبة ، 18 / جمادى الأولى / 1338هـــ ص69 .

(4) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ، ص97.

(5) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ، ص94.

(6) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ، ص94؛ 97 .

ابــو بكــر وحســن اغا الفاخري علي عبد الفتاح الشيخ حسن بن صالح الكباريتي والشيخ محمود بن علي طهافي [1].

وكاتــب الــتحريرات فــي العقبة هو نجيب افندي بن الشيخ أمين اليافي وذلك سنة 1338هـــ [2]. ومهمته إدارة جميع المكتبات والقيود والمحافظة علية [3].

2- المجلس البلدي:

ظهــرت المجالس البلدية في الدولة العثمانية بعد صدور نظام إدارة الولايات العمومــية فــي 29 شوال 1287ه /21 كانون الثاني1871م ، إذ نصت الماده 111 مــنه علــى تشكيل مجالس بلدية للنظر في الأمور البلدية في المدينة أو القصبة التي تكون مركزاً للولاية أو لواء أو القضاء[4].

واجبات ومهام المجلس البلدي:

لقد حددت المادتان السابعة والثامنة من تعليمات ترتيب مجالس الدوائر البلدية الوظائف والمهام التي تقوم بها البلدية وهي:

- نظافــة الــبلده وتنظــيماتها المتمــثلة في عمل الأزقّة والأرصفة ومجاري المياه واشــعال القــناديل لــيلاً ومراقــبة المكاييل المستعملة مثل القبابين والموازين والأوزان والكيلات والأذرع ومرقبة الخفراء ليلاً وخسته خانات (المستشفيات)، وعلى منع الأشياء المظرة بالصحة وإصلاحها، ومنع الإحتكار، وتسهيل حاجات العواجز والفقراء[5].

---

(1) س ش العقبة ، 8 ربيع الاول 1341 ، ص250(القبلة، عدد 237، 5 ربيع الاول 1337 هـــ) ص 3.

(2) س ش العقبة ، 13 رجب 1338 ، ص149

(3) الدستور ج 1 407 .

(4) الدستور،ج 1 ، ص418.

(5) نوفــان الحمود السوارية ، سجلات قرارات مجالس البلدية مصدراً لدراسة تاريخ المدينة الاردنية ، ص265(سيشار له السواريةنسجلات قرارات مجالس البلدية).

شروط من يرأس المجلس البلدي:

1-أن يكون من مواطني القضاء.

2-أن لا يقل عمره عن 25سنه.

3-أن لا يكون محكوماً عليه بجنايه مخلة بالاخلاق والشرف .

4-أن لا يكـــون عضواً في مجلس بلدي آخر أو يشغل أي وظيفة أخرى في القضاء[1].

ويـــتألف المجلـــس البلدي من الرئيس ومساعده وستة اعضاء، وجميع هؤلاء منتخبيـــن مـــدة ســـنتين يجب تغير نصف الاعضاء سنوياً ، وتضم البلدية موظفين اخريـــن تـــناط بهم مهمة تنفيذ قرارات المجلس البلدي ، كالطبيب والمهندس والقابلة والمفتش وامين الصندوق، والجابي ، والخفير. [2].

أمـــا بداية تشكيل المجلس البلدي فليس هناك إشارات صريحة بذلك فأشارة مجلة الداره بإنه في العقبه إدارة وحامية تحت رئاسة قائمقام، ويشير المنزلاوي الى وجود مجلس يكون من ثلاث أعضاء هم:

1- عبدالفتاح عفيفي.

2- محمد فاضي أبو بكر

3- صالح آغا الكباريتي.

ولكن لا يعرف هل هو مجلس إدارة القضاء أو مجلس بلدي العقبه[3].

رؤساء بلدية العقبة:

1-محمد حوات سطوحي بن علي الصويصي فيشير السجل لوجوده. فقد تم تعينه من قبل الأمير فيصل عند دخوله العقبة 1336هـــ.[4].

---

(1) محمد كرد علي ، الخطط الشام، ج5 ،ط3، مكتبة النوري 1983م، ص132-133

(2) الدستور، ج1 ، ص 433؛القبله،5ربيع الاول1337،عدد237 ،ص3.

(3) المنزلاوي، ادارة العقبة ، ص60 و93.

(4) س ش العقبة،9 ذي الحجه1336،ص10 ،س ش العقبه 4 ربيع الاول 1337 ص52

2-علاوي بن صالح الكباريتي فيشير سجل المحكمه الشرعيه في العقبة إلى أن علاوي بن صالح الكباريتي كان يشغل رئيس البلدية بتاريخ 1 /5ذي القعدة 1338/ 17 تموز 1920م[1].

3-حســن بن حسين الفاخري ويشير اللسجل الشرعي انه بتاريخ 8 ربيع الثانـــي 1341هـــ/ 28 تشــرين الثاني 1922م كان حسن الفاخري رئيساً لبلدية العقبة في فترة القائمقام شريف بن حمد الشاكري [2].

4-إسماعيل الكروي فقد تولى رئاسة البلدية سنة 1340هـ/ 1921 [3].

5-أحمــد محمود آغا الجرار فقد شغل رئيساً لبلدية العقبة وكاتباً للقاضي الشيخ عمر جان المكي وذلك سنة 1340هـ/1921م[4]

6- خـــالد المـــنزلاوي ياســين وقد عينه الشريف حسين بن علي رئيسا للبلدية بعد قدومه للعقبة وذلك (1924-1931)[5].

كمـــا يشير السجل الشرعي إلى بعض أعضاء المجلس البلدي ونواب الرئيس ومنهم:

1-محمــد بن صالح فذكر في السجل الشرعي على أنه نائب الرئيس علاوي ابن صالح الكباريتي.

2-سفيان بن محمد الكيال[6].

3-عثمان حسنين [7].

من أعضاء المجلس البلدي:

1- محمد بن صالح الكباريتي.

---

(1) س ش العقبة 15 ذي القعده1338ه،ص171و189.

(2) س ش العقبة،12 جمادى الثاني 1342.

(3) الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين،ص78 .

(4) النمر،من السويس الى العقبة،ص89 .

(5) الذنيبات،العقبة ماضيها وحاضرها،ط1 ،ص90 .

(6) س ش العقبة 15 ذي القعده 1338،ص171

(7) القبلة،ربيع الاول 1337،عدد 237،ص3

2- حسن بن عيد ويبدو أنه نفس العضو أو النائب السابق العلاوي الكباريتي رئاســـة البلدية ولكنه الآن عضو في مجلس بلدي برئاسةحسن بن حسين الفاخري [1].

3- جابر محمد .

4- شعبان كمال[2].

ومـــن الذين شغلوا وظيفة الكاتب وأمين الصندوق يوسف صويص، ويوسف بن سالم الصعيدي[3].

ومـــن مفتشـــي بلديـــة العقبة اسماعيل بن موسى أفندي الذي مهمته النظر والتدقـــيق فـــي نظافة المحلات وتنويرها وصيانتها وتفتيش الأسواق وأسعار المواد المعروضه [4].

ومـــن الأطـــباء حمدي بك طبيب مستشفى العقبة وهو من أهالي الشام[5]، ومـــن الجباه سلوم عبادي. ومن الذين شغلوا وظيفة الشاويش عبد الهادي رمضان. بالاضافة الى هؤلاء يكون هناك حرس للسوق ولهم شيخ[6].

6.3 الجهاز العسكري والأمني في العقبة:

قســـمت الدولة العثمانية عسكريا إلى سبع دوائر انتخابية في كل دائرة جيش خاص بها وكان الجيش السلطاني الخامس " بشنجي اردو همايون دائرة سي" يرابط فـــي بلاد الشام وذلك في الفترة 1281- 1337 هـ/1864-1918م ، وتغير اسمه سنة1327هــ/ 1909الى الجيش السلطاني الرابع " دردنجي اردواهمايون دائرة سي " وكانـــت قـــيادته فـــي مديـــنة دمشـــق وقسم الجيش الى فرع من الخيالة والمشاة

---

(1) س ش العقبة ،8 ربيع الاول 1341 ه،ص250 .

(2) القبلة ،5 ربيع الاول 1337م،عدد237،ص3.

(3) القبله، 5 ربيع الاول 1337ه ، عدد237، ص3؛ س ش العقبة 9صفر 1337، ص45.

(4) س ش العقبة ، 12 ذي القعده 1337 ه ، ص106.

(5) س ش العقبة، 9 شوال 1336 ، ص4.

(6) القبلة، 45 الاول 1337ه، عدد237،ص3.

والمدفعية، وفي كل فرقة لوائين وكل لواء تشكل من الآيين ، والآي مكون من اربعة طوابير[1] والعقبة قبل عام 1309مهـ/ 1892 كان يوجد بها حامية مصرية تتكون من ضابط وعشر جنود[2]. وعندما تسلمت الدولة العثمانية العقبة وضعت بها حامية وإدارة برئاسة قائمقام وأصبحت تتبع للجيش الخامس الهمايوني في دمشق. وفي بداية ظهور المشكلة وتازمها سنة1324هـ/ 1906 كان البكباشي صدقي افندي قائد العقبة هو من يفاوض براملي الى ان حضر رشدي باشا قمندان العقبة آنذاك [3] الذي أنعمت عليه الحضرة السلطانية برتبة (ميرالوا) اي أمير اللواء في 27 ذو القعدة 1324هـ/ 23يناير (كانون الثاني) 1906 وتكليفه بمهام مشكلة العقبة وبان لا يسمح باي تعدٍ على العقبة [4].

يذكر رشدي باشا في كتابه (مسالة العقبة) حجم الجيش العثماني الموجود في العقبة عند بداية المشكلة فكان مكون من :

1- 170 جنديا من الطابور الرابع للألاى (الفيلق) الثاني والستين .

2- فرقتين نظاميتين .

3- 40 جنديا من الطابور التاسع النشانجي للجيش الخامس الهمايوني .

4- 15 فارساً من الطابور التاسع النشنجي للجيش الخامس الهمايوني[5].

أقسام الأمـن :

يقسم الأمن الى ثلاث أقسام:

أ- قوات الضابطة: بموجب نظام إدارة الضابطة 1869/1286م، قسمت العساكر الضابطة في كل ولاية إلى مشاه وخياله بحيث يشكلان الآياً واحده وكل

---

(1) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء،ص120

(2) لعمرو،النزاع التركي والمصري ، ص17و19؛

(3) متولي ، مشكلة طابا ، ص74

(4) متولي ، مشكلة طابا ، ص 85.

* البكباشي،كلمة تركياالاصل مكونه من مقطعين البيك تعني الف وباشي تعني قائد(أي قائد مسؤول عن الف جندي)، (شمس الدين سامي، المعجم التركي التراثي، ص1113.

(5) متولي ، مشكلة طابا ، ص79.

الآي يتكون من طابورين إلى عشرة طوابير وقسم الطابور الى بلوكات وكان البلوك يـــتكون من خمس إلى عشرة طواقم وتختلف اطقم الخيالة عن المشاه ، فطقم الخياله يتكون من أربعة فرسان، بينما أطقم المشاه يتكون من ثمانية انفار اضافة الى نفرين ضـــباط (قول وكيلي) وكيل الحرس ومعاونه ، وعلى راس هيئة الضابطه في مركز الولاية ضابط الآلاي برتبة ميرالاي وكان في اللواء أيضاً قائد برتبة بكباشي، وكان في مركز القضاء قائد للبلوك برتبة يوز باشي. ويتراوح راتب الفرد منهم من200 الى 300 قرش شهرياً.

كـــان ســـلك الشـــرطة (الضابطة) مفتوحاً أمام من يريد من أبناء أي ولاية للانـــتظام به على ان لا يقل عمره عن عشرين سنه ولا يتجاوز الخمسين وكانت مـــدة الخدمـــة سنتين لا يجوز خلالها عزل الشرطي إلا عند العجز الصحي أو الانحراف الشديد عن أصول وظيفته [1].

مهمة قوات الضابطة:

حفظ الأمن والنظام، و ضبط المجرمين، وملاحقة اللصوص وقطاع الطرق، واحضـــار المتهميـــن الى المحكمة، و الاشراف على المسجونين و اطفاء الحرائق ،ونقل الرسائل والمعملات الحكومية،ومرافقة جباه الدولة اثناء التحصيل.

ب- قوات الزاندرمه: تقيم في المخافر داخل حدود المدن والقضبان وخارجها ومهمتها:

حفـــظ الأمن وملاحقة الاشقياء ومراقبة الحدود لمنع التهريب وحماية السكة الحديدية الحجازية من اعتداء القبائل البدوية ورعاية شؤون المهاجرين [2].

جـــــ- قوات البوليس: صدر نظام قوات البوليس 23ربيع الاول 1284هـــ/ 25 تموز 1867م ، ومهمته:

معرفة أشغال الكلية والجزئية التي يجب ان يعرفها ويتعلمها ويطلع عليها مامور الحكومـــة في الأمور المتعلقة في الدولة والخصوصيات العائدة للدولة والسكان مهما

---

(1) لدستور،ج2،ص651

(2) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء،ص124 و126.

كانـــت في أوقاتها وحقائقها وإخراجها إلى الوجود وإخبار مأموري الحكومة بحقائقها والاجـــتهاد والاصـــلاح في الامور التي تكون مخالفة للنظام والتنبيهات وفقا للقانون والـــنظام ومراقبة الأجانب في المنطقة والتدقيق في جوازات السفر وتذاكر القادمين وتسليم المشبوهين ومراقبة النظافه والأسعار والأوزان والمقايس[1].

كمـــا يذكـــر رشدي باشا قوات الجيش التي شاركت معه في مشكلة العقبة حتى تحديد الحدود بين الحجاز ومصر ومنهم:

1- قمندان العقبة أمير اللواء رشدي باشا.

2- الأمير الاي اركاب حرب مضفر بك (قائد اللواء).

3- البكباش فهمي بك.

4- قول اغاسي اسعد افندي.

5- قمندان المركز البكباش محمود افندي.

6- رئيس المهمات العسكرية قول اغاسي فؤاد بك .

7- قمندان البطارية اليوز باشي محمد علي افندي.

8- قمندان فرقة البغاله من الفرسان الملازم راضي افندي.

9- البكـــباش محمود افندي وقول اغاسي احمد افندي من الطابور 20 في الفيلق 62 من فرقة الحجاز العسكرية ويضم طابوره:

أولاً: البلوك رقم (1) وبه:

الـــيوز باشـــي محمد آغا، والملازم أول كمال افندي ، والملازم ثاني مصطفى افندي، و الملازم ثاني سليمان افندي .

ثانياً: البلوك رقم(2) وبه:

المـــلازم أول محمـــد أميـــن أفـــندي، والمـــلازم ثاني عبد الرحمن افندي، ولملازم ثاني محمد افندي.

ثالثاً: البلوك رقم(3):

---

(1) الدستور ،ج2،ص667،.

اليوز باشي سليمان آغا، والملازم أول عثمان أفندي، والملازم ثاني رسم أفندي، والملازم ثاني شكري افندي.

رابعاً: البلوك رقم(4):

اليوز باشي مصطفى أفندي، وملازم أول مصطفى وصفي افندي، وملازم ثاني محمد خلوصي افندي.

خامساً: البلوك رقم (5):

اليوز باشي عبد الله أفندي، والملازم أول عبد الله أفندي، و الملازم ثاني حلمي افندي، وكاتب الطابور اسماعيل حقي افندي.

بكباشي الرديف في ماردين مصطفى أفندي وقول اغاسي رائف أفندي من الطابور (2) في الفيلق 57 الخاص بالجيش الرابع ويضم الطابورو البلوك رقم(1) وبه اليوز باشا ابراهيم افندي والملازم اول نسيم بك والملازم الثاني رشدي أفندي.

بلوك رقم(2) وبه اليوز باشا مصطفى أفندي والملازم الثاني يعقوب افندي.

بلوك رقم (3) وبه: الملازم الثاني حسن أفندي. بلوك رقم(4) وبه اليوز باشا درويش علي أفندي والملازم أول حمدي أفندي والملازم ثاني محمد أمين أفندي وكاتب الطابور محمد أفندي[1].

بلوكات النشانجي من الطابور (9) من الجيش الخامس وتضم البلوك رقم (2) وبه الملازم أول أحمد أفندي واليوز باشا محمد علي آغا والملازم ثاني سعيد افندي والملازم ثاني راضي افندي.

بلوك رقم (4) وبه ليوز باشا شكري بك والملازم ثاني إبراهيم خليل أفندي والملازم ثاني محمد علي أفندي .

البلوك الأول من المدفعية المتحركة الفيلق 25 في الجيش الخامس ويضم:

اليوز باشا محمد علي أفندي والملازم أول أحمد أفندي والملازم ثاني غالب افندي والملازم ثاني حسن أفندي.

---

(1) متولي ، مشكلة طابا، ص 364

كما يضم الجيش افراداً تابعة للجيش تكون مَهنية مثل البكباشي طبيب بيطري علـــي رضـــا أفـــندي واليوز باشا عاصم أفندي مصلح المدافع عمر أفندي والنجار مصطفى أفندي والحداد صابر أفندي[1].

كما كان يرافق الجيش هيئة صحية تقوم على خدمة الجيش وهم قول اغاسي عـــارف افندي تابع لطابور رقم(2) من الفبلق 62 من الطابور رقم (4) المدني وبه طاهر افندي اليوز باشا محمود افندي خالد أفندي اما الاطباء منهم توفيق أفندي سعيد افندي شاكر أفندي محمد خالد أفندي و الجرا حون منهم توفيق أفندي [2].

عـــند دخـــول قـــوات الثورة العربية للعقبة كان بها حامية عثمانية تتكون من: 700 جندي و30 ضابط مزودين بالاسلحة الضرورية[3].

وبعـــد اســـتقرار الوضع في العقبة نظَّم الامير فيصل القوات العسكرية فيها فكانـــت عبارة عن ثلاث كتائب مشاه تتكون كل كتيبة من ثلاث سرايا وعدد القوات النظامـــية يزيد عن اربعة الاف جندي وتتبع قيادة العقبة العسكرية للواء الثالث الذي يـــتولى قيادة اللواء علي خلقي باشافكان القائد اللواء جعفر العسكري[4]، وكما كلف الامـــير جهـــاز الشـــرطه بحفـــظ النظام داخل العقبة لمنع المشاجرات وتنفيذ اوامر الحكومـــة وتســـوية الـــنزاعات القائمـــة بين التجارة والباعه وفض النزاعات داخل الســـوق، وملاحقـــة اللصـــوص وقطاع الطرق وضبط المجرمين والمحلين بالاداب والاشراف على المسجونين [5].

---

(1) متولي، مشكلة طابا ،ص267.

(2) متولي، مشكلة طابا ،ص 267.

(3) موسى ، لورانس والعرب،ص109(سيشار له موسى لورانس العرب)

(4) الموسى ، عمارة شرق الاردن، ص45 –46.

(5) قضاء معان ، زيد دباس،ص157

وبعــد ســقوط الحكم الفيصلي أعيدت تبعية العقبة للحجاز، فقام الملك حسين بحفــظ ا-لأمــن والــنظام فقد عمل على شراء قاطرات جديدة لاعادة تشغيل سكة الحديد، كما اشترى سفينتين بخاريتين لاعادة الملاحة الى خليج العقبة [1]

كمــا اوجــدت في العقبة دائرة للشرطة فقد عهدت الحكومة بحفظ النظام في الداخل بجهاز الشرطة الذي قامت المملكة بتشكيله 20 ربيع الثاني 1330هــ شباط 1917، ومهمــته هي نفس المهمة في العهد الفيصلي وكان على رئيس الشرطة أن يــرفع تقريــراً مجملاً بكل 24 ساعة إلى حاكم المنطقة أو البلدة بالحوادث المتعلقة بدائــرته، ورؤســاء الشرطة غير مخونين بحبس الاهالي إلا في ضوء صلاحياتهم، كمــا حظــر على مدير الشرطة ضرب الشخص او الامر بتنفيذ ذلك انما يحال الى محكمــة تضــم حــاكم المديــنة رئيســاً ووكيل المالية ورئيس الكتاب في المحكمة الشرعية. وانيط قبول الافراد في جهاز الشرطة بمجلس خاص برئاسة حاكم المدينة وعضــوية رئيس البلدية وقائد الحامية فيها، وهناك عقوبات للمخالفات التي يرتكبها الشــرطة، كإهمال الواجب والرشوة. وتتم المحاكمة من الهيئة التي شكلت المحكمة الســابقة ولها صلاحيات في عزل الشرطي في حالة توفرت المسببات كما وجد في كــل مركــز من مراكز الشرطة في المملكة دفاتر خاصة بأسماء منتسبيها منذ بدء خدمــتهم، ولكل موقع كشوف خاصة برواتب أفراده مع كشف خاص بأفراد الشرطة الســرية، وهــذه الكشــوفات علــى نسختين، نسخة لموقع الشرطة ونسخة للإدارة المركــزية التــي شــكلت فــي وزارة الحربية لتدقيق في الرواتب المدفوعة لأفراد الشرطة[2].

من افراد جهاز الشرطة في العقبة:

حاكم الشرطة في العقبة:

أ- الحاكم إبراهيم بك ابي الهدى[3].

---

(1) نجــدت صــفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)ج4 دار الساقي، بيروت 1996،ص443-447(سيشار له صفوة الجزيرة العربية)

(2) وهيم، مملكة الحجاز، ص145-146.

(3) العاصمة، 16 جماد الثاني 1337/8اذار 1919،عدد9،ص6.

ب- الحاكم يونس خشيزم وقد شغلهاسنة 1336هـ/1917م [1].

2-قائد الشرطة فقد تولى هذه المهمة:

أ- أحمد افندي رفعت [2].

ب- توفيق بيك عبد القادر وكان قائداً للشرطة سنة1337هـ/ 1918م [3].

ج- صبري بن خالد الحمصي[4].

3- وكيل قائد الشرطة وممن شغلوا هذه الوظيفة:

أ. صبري بن محمد الخالدي وذلك بتاريخ13محرم 1337هـ/ 19 تشرسن اول 1918م[5].

ب. حسين محمد اسكوب وكان تعينه 8ربيع الاول 1337هـ/12 كانون اول 1918م[6]

ج- عمر أفندي الصباغ [7].

4- مانع الشرطة:

أ- محمد رستم بن سليمان الصفدي[8].

ب- محي الدين يونس حيث شغل هذه الوظيفة سنة 1336هـ/ 1917م[9].

---

(1) س ش العقبة ،9 رمضان 1340، ص227.

(2) س ش العقبة،17 رجب 1337،ص97.

(3) س ش العقبة، 13 محرم 1337،ص3.

(4) القبلة،8 ربيع الاول1337، عدد238ص3.

(5) س ش العقبة،13 محرم1337،ص3.

(6) القبلة، 8 ربيع الول 1337،عدد238،ص3.

(7) س ش العقبة، 27محرم 1343ه،ص375.

(8) س ش العقبة، 14 صفر 1337، ص45.

(9) س ش العقبة، 26 ذي الحجة 1336ه،ص28.

5 – امير الشرطة:

أ– محمـــد بـــن ذيب بن علي الدمشقي بتاريخ 12محرم1337هـ/18 تشرين ول 1918م[1].

6– كاتب شرطة العقبة:

أ– علي بن احمد مصري سنة 1337هـ/1918م[2].

ب– محمود افندي بن فارس الخالدي سنة 1341هـ1922م[3].

كمـــا وجد في العهد الملكي في العقبة مفرزهرشاش لهم نائب ضابط وعريف بالإضافة الى 50 جندياً بامر القائمقام .

عـــندما نظمت حكومة المملكة الحجازية الشرطة اعتبرت لواء الرشاش أعلى تشـــكيلات هذا الصنف، ويتالف من اربعة كتائب رشاش، والكتيبة تنقسم الى اربعة صـــفوف رشـــاش (2 هجانـــه،2 بغالـــه) الصف يقسم إلى أربعة مفرزات رشاش (2 هجانـــة ،2بغاله) والمفرزه من ستة رشاشات، وخصص لكل رشاش ستة جنود ونائب وعريفان وثمانون بقال وستة خيول[4].

ومن موظفي مفرزه رشاش العقبة:

1– قـــائد المفرزه: ومن الذين شغلوا هذه الوظيفة، اسماعيل بن اسحاق خان سنة1341هـ/1922م[5].

2– وكـــيل قـــائد المفـــرزه وشغل هذه الوظيفة محمود افندي بن فارس سنة 1341هـ/1922م[6].

3– نائب جنود مفرزة العقبة سليم بن جمعة سنة 1341هـ/1922م[7].

---

(1) س ش العقبة ،12 محرم 1337،ص28.

(2) القبلة، 8ربيع الاول 1337هـ، صعدد 238،ص3.

(3) س ش العقبة، 11 شوال1341هـ، ص283.

(4) وهيم،مملكة الحجاز،ص135.

(5) س ش العقبة، 21رمضان1341، ص276.

(6) س ش العقبة، 28 رمضان1341، ص265.

(7) س ش العقبة،21رمضان1341، ص277

ب- المشــاه:

وهي من ضمن القوات البرية النظامية التي صادقها مجلس الوزراء واقرها الملك ضمن قانون تشكيلات الجند.

قــوة المشاه تتكون من فرقتين والفرقة من لواءين، واللواء من أربعة كتائب والكتيــبة مــن اربعة صفوف والصف من ستة اقسام والقسم من ستة افراد (طاقم) والجزء من الطاقم من 20 جندياً يرأسهم نائب وعريفات والقسم يرأسه زعيم يرافقه ملازمــات اول وثان،ونقيبيــن وستة نواب و12عريفاً مع 100 جندي[1]، وقد أشار احسان النمر إلى وجود خمسة من المشاه [2].

من القوات الموجوده في العقبه قوة الهجانة:

أ- قــوة الهجانــه:

يــتألف كل لواء من ست كتائب، ولكتيبه ستة صفوف والصف ست كوكبات، والكوكــبه مــن ســت ســرايا، تضم السريه 25 جندياً والسريه يرأسها نائب واحد وعــريف، يــرأس الكوكــبه زعيم يساعده ملازم أول وضابطان برتبة ملازم ثان ونقيــبان وســة نــواب و12 عريفاً ثم 150 جندياً مع عدد من الحيوانات[3]. تشير سجلات محكمة العقبه لوجود ثلاث سرايا من الهجانه ومن جنود وافراد، ومن أفراد هذه القوات:

1- قائد عموم سريات الهجانه بالعقبه الشيخ اسماعيل بن اسحاق خان[4].

2- قــائد السريه الاولى:الشيخ انيس بن سليم بن انيسالشربجي وهوبرتبة ملازم أول وذلك سنة 1343هـ/1924م.

كما أشارالسجل إلى وجود سريه ثالثه في العقبه،ومن جنودها مثلاً:

عــبد بــن عبد الرحمن البيشي[1]. وكاتب سريات الهجانه في العقبه: الشيخ أحمد أيوب وذلك سنة 1342هـ/1923م[2].

---

(1) وهيم، مملكة الحجاز ،ص132.

(2) احسان النمر ، من السويس الى العقبة عبر سيناء، ص96.

(3) وهيم،مملكة الحجاز ،ص136.

(4) س ش العقبة، 10رجب1342ه،ص324.

الجهاز الإداري للجيش في العقبه:

قسمت المملكة الحجازيه الجهاز الإداري وفق التنظيمات التي وضعتها وكالة الحربيه لتسير إدارة الجيش وهي:

1- الأركـــان الحربـــيه العامـــة تضم: رئيس الأركان الحربية العامة ومرافق الرئاسة.

2- شعبة المعاملات وتنقسم إلى مدير الشعبة ملحق وكاتب .

3- شعبة المحاسبات رئيس المحاسبات العامه وأعضاء.

4- شعبة الاوراق مديرية الاوراق ومعاون الأوراق .

5- شعبة الصحه: تضم رئيس الصحة، وطبيب أول.

6- المحكمة العسكرية تضم: الرئاسة، واربعة أعضاء.

7- مستودع الأرزاق، تضم المدير،و المعاون ،والكاتب.

8- مستودع التجهيزات: المديرو المعاون والكاتب.

9- هيئة الاحضارات، وتضم الرئيس وأربعة أعضاء[3].

مـــن موظفـــي الإدارة العســـكرية فـــي العقبة: الشريف محمد علي بدير مدير المتستودعات، كما تولى إدارة المستودعات: أحمد نجيب النمر النابلسي[4].

وكاتـــب الحاســـبة باللوازمـــات العســـكرية بالعقـــبة: رستم ابن منيب عاشور النابلسي[5].

وكاتب دائرة الادارة العسكرية في العقبة: هو صديق بن عبد الكريم بن عبد الله البوقري [6].

---

(1) س ش العقبة، 21صفر1343،ص385.

(2) س ش العقبة، 5رجب1342ه،ص323.

(3) وهبم، مملكة الحجاز،ص142.

(4) احسان النمر،من السويس الى العقبة عبر سيناء ، ص53.

(5) س ش العقبة، 1ربيع الاول1337ه، ص49.

(6) س ش العقبة، 20ذي الحجة1336ه،ص21.

كما أشار السجل إلى الموظفين في الإدارة العسكرية دون ذكر وتحديد لوظيفتهم وهم:

أ- حسين بن محمد بن عبد الله البلو جستاني من أفراد الإدارة بالعسكرية بالجيش العربي بالعقبة[1].

ب- محمد بن صالح بن محمد علي الدياربكري المستخدم في الإدارة العسكرية بالعقبة التابعة للجيش العربي[2] .

7.3 العقبة والثورة العربية الكبرى:

أدركت الدولة العثمانية اهمية العقبه بعد ظهور شبح الاستعمار الأوروبي في المنطقه؛ فحرصت على بقاء خليج العقبة ومضايقه بعيدان عن حرية الملاحة الدولية في معاهدة القسطنطينية سنة 1306هـ/1888م، فأبقت خليج العقبة خليجاً عربياً اسلامياً، وارادة بذلك ان تبقى في راس البحر الأحمر لترقب تحركات الدول الاستعمارية لذا ابقه في قبضتها[3].

وبعد تحول طريق الحج المصري لقناة السويس بدأت الدولة العثمانية تطالب بقلاعها في شمال الحجاز، لكي لا تستخدمها بريطانيا حجة عليها فتطالب بها على انها اراضي مصرية كونها تعتبر نفسها حامية مصر [4] ، حتى انه بعد تأخر المصريون بتسليم العقبة بعد تسليم ضبا والمويلح الذي تم 10 فبراير(شباط) بحوالي شهرين أي بتاريخ15 رمضان 1309هـ/ 1892/4/13م، أخذت الدولة العثمانية تفكر باستخدام القوة للاستيلاء على العقبة وميناءها، في المقابل كانت بريطانيا قد اقترحت إرسال السفينه الحربية البريطانية الراسية انذاك في مدينة السويس الى العقبة ولكن توصل الطرفان المصري والدولة العثمانية لتسوية تسليم العقبة للدولة

---

(1) س ش العقبة ، اربيع الاول 1337ه،ص49.

(2) س ش العقبة، 3ربيع الاول 1337ه، ص51.

(3) يوسف غوانمه، ايله(العقبة والبحر الاحمر)،ص99.

(4) العمرو، النزاع التركي المصري، مجلة الداره ،العدد الاول 1979م،ص10.

العثمانـــية على ان يوافق السلطان بان تدار سيناء بواسطة الخديوي كما كانت تدار ايام والده وجده [1].

وبالـــرغم مـــن وجـــود الاســـطول البريطاني بالبحر الأحمر وكون العريش مكشـــوف للعملـــيات الـــبحرية من البحر المتوسط إلا أن بريطانيا بقيت متخوفة من وجـــود القوات التركية في ميناء العقبة، فأوعزت لموفدها ببناء مركز على مشارف العقبة، وذلك عند ظهور منشكلة العقبة لولا ان منعتهم القوات التركية وذلك في عام 1324هـــ/ 1906م[2].

وحـــتى بعـــد تســـليم العقـــبة للدولة العثمانية1309هـــ/ 1892م، ان شكوك بريطانـــيا ومخاوفها من احتمالية هجوم على مصر عبر العقبة وسيناء . كونت لجنة من الدفاع الملكي لتدرس إمكانية قيام الأتراك بهجوم على مصر1332هـــ/ 1913م، وخلصـــت اللجـــنة إلى أنه ليس بإمكان الدولة العثمانية الهجوم في المستقبل القريب بسبب حرب الاحلاف البلقانية ولكن مخاوفها تحققت في الحرب الأولى [3].

ومـــع الثورة ودخول القوات العربية للعقبة طالبت فرنسا بريطانيا بضرورة الاســـتيلاء على العقبة لمنع القوات العربية من التقدم الى بلاد الشام ، وذلك لتحقيق اتفاقية سايكس بيكو فأصرت بريطانيا على ضرورة احتلال العقبة خوفاً من الأطماع الالمانية [4].

والدولـــة العثمانية تدرك أهميتها منذ أن استلمتها من الحكومة المصرية عام 1309هـــ/ 1892م، فقد وضعت بها حامية أما القوات العربية بقيادة الشريف حسين

---

(1) المصدر السابق، ص16 و17.

(2) العمرو ، النزاع التركي المصري،ص20.

(3) العمرو،النزاع التركي المصري، مجلة الدارة، العدد الاول 1979، ص26و27.

(4) الموســـى،مذكرات الامـــير زيـــد، الحرب في الاردن 1917 –1918،ط2،مركز الكتب الاردني ، ص 178(سيشار له الموسى، مذكرات الامير زيد)

فقـد ادركت بأن العقبة هي القاعدة لتحرير شرق الاردن وسوريا ومنها يستطيع ان يقطع امدادات الدولة العثمانية مع الشام فيضعف موقفها داخل الحجاز[1].

كمـا ان الشـريف طالب بريطانيا بمساعدته بالمال والسلاح والسفن عندما فكـروا بالـتوجه للعقـبة لتكون منطلقهم الى بلاد الشام إلا أن بريطانيا ردت بأنها لاتملـك معلومـات اكيدة عن أعمال العدو، كما أنها غير متاكدة من تعاون العرب المحليين مع الشريف بالإضافة إلى جهلها بطوبغرافية المنطقة [2].

أ- مسيرة قوات الثورة نحو العقبة:

بعد إعلان الثورة بتاريخ 9شعبان 1334هـ/ 10حزيران1916م، والسيطرة على مكة المكرمة وجدة والطائف توجهت القوات العربية الى الوجه واحتلته في1336هـ/ كانون الثاني 1917م، بعد ان قسمت القوات إلى ثلاثة جيوش:

1- الجيش الشمالي مقره ينبع بقيادة الأمير فيصل .

2- الجيش الجنوبي بقيادة الامير علي مقره رابغ.

3- الجيش الشرقي بقيادة الأمير عبد الله مقره وادي العيس شمال غرب المدينة، وبعـد تهديـد فخـري باشا وتقدمه نحو رابغ قرر قادة الثورة الدفاع عنها باعتـبارها مفتاح الطريق الى مكه وقاعدة لعمليات الجيوش العربية الثلاثة؛ فحاصـروها إلـى أن استسـلمت وتوجهـوا للوجه واحتلوه، وبذلك فشلت محـاولات الدولة العثمانية في استعادة مكه كما انه لم يعد للعرب منافس في غـرب الجزيـرة العربـية[3]، لكن القوات العثمانية بقيت متحصنة بالمدينة

---

(1) العاصمة،حرب الحجاز، ة،العدد 90،مج2، الاثنين،15 ربيع الاول 1338ه-5 كانون الثاني ،
1920م، ص4

(2) الروسان ، حروب الثورة العربية الكبرى في بلاد الشام و الحجاز. 1916-1918م ص 38 ص 39.

(3) ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى ،ص41

المـــنورة، ولم تنجح القوات العربية في اقتحامها، وبقيت قاعدة للاتراك حتى نهاية الحرب يهدد مدن مكة منها [1].

فمـــا كان من الملك حسين إلا الموافقة على عرض الأمير فيصل الذي يدعو فـــيه الى القضاء على الأتراك في المدينة سواء بمهاجمتها بشكل مشترك او بقطع خـــط امداداتهـــا مـــع الشام، مما يضطرهم الى الخروج من المدينة، ومقابلة العرب بشـــكل مكشـــوف او بمحاصرة المدينة من قبل الجيشين الشرقي والجنوبي والتوجه بالجـــيش الشـــمالي نحو العقبة واحتلالها لتكون قاعدة متقدمة لتحرير شرق الاردن وسوريا .

فـــي الوقـــت الـــذي طرح فيه الأمير عبد الله رأيه بمهاجمة الجيوش العربية الثلاثة للمدينة واحتلالها وبعدها توجه شمالاً لتحرير سوريا والعراق [2].

لكـــن الشريف لم يفضل مهاجمة المدينة من قبل الجيوش العربية الثلاثة لأن فيها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنازل قومه ورعيته [3].

ب- احتلال قوات الثورة مدينة العقبة:

شـــكل احـــتلال الوجه أهمية كبرى للجيوش العربية الثائرة وبداية الاستعداد لوصول العقبة فاصبحت قاعدة تستقبل السلاح والمتطوعين من العرب بالاضافة إلى أنها اصبحت قاعدة لاستمالة وتحريض القبائل العربية في شمال الجزيرة كبني عطية والـــرولة وبنـــي صخروالحويطات وعنزه[4] كذلك تمكنت قوات الامير فيصل من انشاء مدرسة الوجه لتعليم الرجال كيفية تخريب سكة الحديد بارشاد الكابتن لورانس والكولونـــيل نيوكمـــب والمـــلازم جرلند، فحال ذلك دون ارسال المدد من فلسطين وســـوريا إلى المدينة فقامت هذه القبائل بمهاجمة قافلة كبيرة من حايل فقتلوا 30من

---

(1) العاصمة، حرب الحجاز، العدد90مج2الاثنين15 ربيع الثاني- 5كانون الثاني1920م، ص4.

(2) ممدوح الروسان، حروب الثورة العربية الكبرى،ص41.

(3) القبلة، العدد11،99 شوال 1335،ص2.

(4) حرب الحجاز، العاصمة،العدد90، المجلد الثاني ،دمشق، الاثنين 15ربيع الثاني /5 كانون الثاني 1921م،ص4؛ البخيت معان وجوارها ،ص58.

الـــترك وأسروا 250وغنموا 4 مدافع جبلية وبنادق و300جمل محملة اطعمة وثياب و 300رأس غنم [1].

لقــد كـــان للفرقة التي كونها لورانس ودربّها على استعمال الديناميت لنسف الجســور اثرها السيء على الجيش العثماني[2] بالاضافة لذلك كان لانضمام الشيخ عودة ابو تايه دوراً كبيراً في تقدم الثورة نظرا لمكانته الاجتماعية الهامة في زعامة قبـيلة الحويطــات التــي تسيطر على منطقة هامة على الطريق الواصل بين معان والعقــبة ووادي الســرحان [3] فقد عمل الشيخ مع لورانس لمنع وصول الامدادت للمديـــنة[4] ادى ذلك إلى أنقسام القوات العثمانية بين معان والمدينة فاضطرت لوضع حامــية فــي المديــنة مقدارها 14 الف مقاتل، ووضعت حامية في تبوك ومقدارها خمســة الاف بقــيادة محمد جمال باشا الثالث ،وحامية ثالثة في معان مقدارها سبعة الاف مقاتل بقيادة محمد جمال باشا الثاني.

وغداة اعلان الثورة قدرت القوات العربية بحوالي 6000 مقاتل مسلحين ويدعمهم (30 – 40)الفاً من رجال القبائل غير مدربين وغير مسلحين ، وكان التفاوت واضحا بين القوتين من حيث العدد والعدة بالإضافة إلى أن رجال القبائل غــير مدربيــن ولا تتوفر لهم التجهيزات اللازمة، بينما الجيش العثماني لديه قــوات مدربــة واسلحته وذخيرته متطورة [5] ، وأعادت القوات العثمانية انتشارها وركـــزت وجودها في شمال الحجاز وجنوب سوريا [6]، كما قامت الدولة العثمانية

---

(1) حرب الحجاز، العاصمة، العدد90،المجلد الثاني ،دمشق ،الاثنين 15ربيع الثاني /5 كانون الثاني 1921،ص4.

(2) الموســى،مذكرات الامــير زيــد ،ص217؛احســان الــنمر ، مــن الســويس الـــى العقبةعبرسيناء،ص49.

(3) منيب الماضي وسليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1910-1959، مكتبة المحتسب، عمان ، ص32.

(4) حروب الحجاز، العاصمة،عدد 90،ص4.

(5) الروسان ، حروب الثورة،ص33.

(6) صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية،ص606-607؛

بإثــارة الشــائعات حول هدف الشريف وقواته من الثورة وهو تسليم جنوب سوريا لبريطانــيا وفرنسا [1]، فأخذ جمال باشا قائد الفيلق الرابع يستميل المشايخ بالهدايا، والأمــوال والألقــاب لكي يقفوا ضد الثورة. كما اخذ باثارة الفتن بين القبائل لتبقى مشــغولة بنفسها عن المشاركة في الثورة ، ولكن هذه الطرق لم تفلح في صدهم عن المشــاركة نظرا لرغبتهم في تغيير الواقع الاقتصادي والسياسي السيء ، بالاضافة لــنفورهم مــن سياســته واعداماته وراحت القبائل تلتفُ من حول الامير وتقسم له بالولاء والاخلاص لقضية الاستقلال [2] ، فبدأت مسيرة القوات العربية الثائرة بقيادة الأمــير فيصــل وكــان قد أرسل بعثة يرأسها الشريف ناصر ومعه عودة ابو تايه ولورانــس ورجــال من الحويطات هم زعل بن مطلق وعودة بن زعل زمحمد بن دحــيلات [3]؛ فــتوجهوا مــن الوجه الى وادي السرحان بتاريخ1336هــ/ 9 آيار 1917م، حيــث اتصل عودة ابو تايه * بنوري الشعلان في الجوف شيخ مشايخ قبــيلة الروــله وابلغــه رسالة من الامير فيصل ليتعاون مع الثورة ولا يقف موقف العداء منها واعطاه 6000ليره هديه من الامير فيصل لتسليح اهالي وادي السرحان الواقــع شرق قضاء معان [4]كما رافقهم نسيب بك البكري الى جبل الدروز للتنسيق معهم وبث روح الثورة في سوريا وواعدوا بعد ذلك في النبك برجال الثورة وبلغوا حوالي خمسمائة مقاتل وساروا بقيادة عودة أبو تايه إلى باير ليستقوا من آبارها[5] ثم

---

(1) منيب الماضي والموسى ،تاريخ الاردن في القرن العشرين،ص53.

(2) صــفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ،ص627منيب الماضي ،والموسى تاريخ الاردن في القرن العشرين،ص55 ؛ الروسان ، حروب الثورة ،ص43.

(3) الماضي والموسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين، ص34.

* عــودة بن حرب الملقب بأبي تايه الحويطي ولد في شمال العقبة وكانت له مشاركة فعالة فــي حــروب الــثورة العربــية الكبرى وكان يلقب بالنسر لخفته ورشاقته. (خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1989، ص93.

(4) لانجر ،وليم –موسوعه تاريخ العالم ،ترجمة محمد مصطفى زياده ،ج7 ،مكتبة النهضه المصريه ،القاهره ،1969م ،ص 2473.

* عــودة ابــو تايه:ابن حرب الحويطي ،1858=1924م، ولد في شمال العقبة شارك في حروب الثورة الكبرى فنال وسام معان لبطولته الفائقة في حربه ضد الاتراك اذ قيل عنه

الجفــر حـــتى وصلوا إلى محطة غدير الحاج وابو اللسن التي تعرضت فيها القوات التركــية للقتل حتى أسروا منهم 160شخص فوصلوا بتاريخ12 رمضان 1335هـ/ 2-7-1917 ووصلوا الى القويره فاستسلمت الحامية التركيه المؤلفة من 120جندياً وبعــد ذلــك تحركت الحملة الى كثارة واستولت على المخفر التركي وأسرت معظم افــراد حاميــته المؤلفة من70 من المشاه و50من الفرسان وبعدها انتقلوا الى وادي اليـتم المطــل على خليج العقبة، وكان الاتراك قد اخلوا العقبة الاتراك بعد قصفهم بمدافــع وبــوارج انجلــيزية وفرنسية، وهاجمت القوات العربية العقبة من الخلف ودخلتها بتاريخ 1917/7/6م وتمكنوا من القضاء على حاميتها المؤلفة من 300 نفر تــرك وعــرب مــع 9ضــباط ومهندس الماني[1] وهكذا عدّ الشريف ناصر فاتح القبلة[2].

وقــد أبرق لسمو الأمير رسالة يقول فيها: "جيوشكم المنصورة استولت على العقــبة واخذت جميع حاميات درب العقبة ومعان واسرت 720اسيرا و30 ضابطا أحدهم أمير الاي وغنمت مدفعين وبين الأسرى مهندس الماني، وقتلى العدو 500 ، وشهداؤنا اربعة وجرحانا سته"[3]. وانتقل الأمير فيصل والقوات النظامية من الوجه الى العقبة بمساهمة البوارج البريطانية ودخلها في آب 1917م، 1336هـــ، واتخذها قــاعدة لجيشـــه ومركزا للعمليات العسكرية ضد الاتراك حتى دخل الجيش العربي دمشق[4].

فانتقلــت الــثورة إلى معان حيث تقدمت القوات العثمانية الى الشوبك ومعان ووادي موســى إلا أن قــوات الثورة ردتهم رغم سيطرتهم على أبي اللسن ودلاغه،

انــه قبيلة في رجل (الطراونهوالصرايرة–قصر الملك عبد الله بن الحسين ،ص25-26؛ مصطفى طلاس الثورة العربيه الكبرى،ط3 ، دار الشورة بيروت،232).

(5) الماضي والموسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين، ص36.

(1) الموسى ،مذكرات الامير زيد الحرب في الاردن،ص 66-67.

(2) القبلة، العدد 103، 25 شوال 1335ه،ص3.

(3) المصدر نفسه،العدد98،الخميس7 شوال 1335 ،ص2.

(4) منيب الماضي والموسى، ترايخ الاردن في القرن العشرين، ص41.

كمـــا فشـــل هجومهـــم علـــى القويره ووادي موسى بسبب ضعف قوتهم في الجبه الفلسطينية كما عطلوا القبائل الخطوط الحديدية جنوب وشمال معان.

لقـــد حرصـــت القـــوات العثمانية على معان لأهميتها فقد جاءت مفارز من الالمـــان والنمساويون وسلم لضباطهم القيادة بالإضافة لمساعدتهم بطائرات حربية لتعمل على الحاق الخسائر بالعرب واضعاف معنوياتهم.

وبذلـــك أصبحت العقبة مركز للعمليات العسكرية العربية ضد الاتراك، ايقن العثمانيون بهزيمتهم في فلسطين فأخذت قواتهم تعمل على الانسحاب منذ8 ذو الحجة 1335هـــ/ 24 ايلـــول وبتاريخ25 ايلول عام 1917م وصلت القوات العربية الى معان [1].

ج- نتائج احتلال العقبة:

1- رفع عزائم العرب الراغبين في التخلص من سياسة الاتحادين [2].

2- أصـــبحت العقـــبة قاعدة لتقويض السلطة التركية في سوريا لانها اصبحت مركز لتحريض القبائل العربية والسكان ضد الاتراك [3].

3- كمـــا اصـــبحت العقـــبة بعد احتلالها مركزا كبيرا لتجميع المؤون والسلاح والعـــتاد فاكتظـــت العقـــبة بالبواخر المحملة بالمؤن لتوزيعها على العربان والمتطوعين[4].

4- أصـــبح الموقـــف العثماني في غاية الصعوبة بخصوص حاميتها في المدينة المـــنورة بعـــد قطع الجيش العربي لطريق المواصلات بين المدينة المنورة وســـوريا، ومـــن بعد تركيا، وهكذا لم يبقى للدولة العثمانية سوى القتال أو التســـليم ، وجـــاءت لحظـــة الحسم فاستسلمت الحامية العثمانية في المدينة

---

(1) مذكرات الامير زيد، الحرب في الاردن،1917-1918،ص56.

(2) القبلة، العدد11،99شوال 1335ه،ص2.

(3) العاصمة، حرب الحجاز ،العدد90،مج2،ص4.

(4) احسان النمر ، من السويس الى العقبة،ص50.

المنورة بتاريخ 1338هـ/ 1919م، ودخلها سمو الأمير عبد الله بتاريخ 1338هـ 15/ كانون الثاني / 1919م.[1].

5- أصبحت العقبة قاعدة هامة لأمن الحجاز وتمويلها وتموينها، ومثال ذلك ما حدث بعد تنازل الشريف حسين بن علي لولده الملك علي بن الحسين، حيث أقام الشريف في العقبة واتخذها مركزا لدعم ولده في الحجاز، وتزويده بالمال والسلاح[2].

8.3 الخاتمة:

تمتعت العقبة الرابضة على خليج البحر الأحمر بموقع إستراتيجي حيث شكلت نقطة الاتصال بين أسيا وأفريقيا ومغرب العالم العربي والإسلامي ومشرقة فهي بوابة الشام ومدخل الحجاز ومصر.

وعند بحث الناحية الاجتماعية تبدى أن قضاء العقبة خلال فترة الدراسة يتألف من العائلات القادمة من مصر، والحجاز، والشام ، وفلسطين فبعضها فضل البقاء في العقبة مع عائلاتهم بعد إنتهاء خدمتهم في القلعة التي شكلت نقطة ارتكاز الأمن والسكن، فمثلت بذلك تمازجاً سكانياً من مختلف البلدان المحيطة بها .

لقد كان لعدم الاستقرار السياسي أثر في ضعف القطاع التعليمي فعانت العقبة من قلة المؤسسات التعليمية، مقتصراً على الكتاتيب المعتمدة على الجهود الفردية للأهالي حتى أنشئت أول مدرسة خلال فترة الدراسة سنة 1342هـ/1923م.

وبالرغم من موقع العقبة المتميز على ساحل البحر الأحمر أثر في تقدم التجارة وأستقرار الحجاز فيه لمدة أيضاً مكن تجاره العقبة من بيع منتوجاتهم بالمال والمقايضة إلا أنه لايمكن الحديث عن مشروعات إقتصادية في قضاء العقبة لغياب البنية التحتية وضعف الطاقة البشرية، واعتمد اقتصادها على صيد الأسماك بالدرجة الأولى، وكان النخيل من أكثر المزروعات في قضاء العقبة كما إعتمدت على زراعة بعض الخضراوات، فاعتماد الزراعة والتجارة على أساليب بدائية تحتاج إلى

---

(1) القبلة،العدد99،ص2؛العاصمة حرب الحجاز ،العدد90مج2،ص5.

(2) وهيم، مملكة الحجاز،ص352و 375

مجهـــود كبـــير وتعرضـــها الســـطو والنهب أدى إلى عدم تقدمها الاقتصادي بشكل ملحوظ.

بسبب الموقع الاستراتيجي زاد التنافس على العقبة، فأصبحت نقطة نزاع بين مصـــر من ناحية وبين الحجاز، وازدادت مطالبة الدولة العثمانية بالعقبة التي كانت تتبع إدارياً لمصر بتفويض من الدولة العثمانية وخاصة بعد احتلال بريطانيا لمصر، خشيت الدولة العثمانية على مصالحها وطريقها إلى إستا نبول فاستعادتها سنه 1892 م/1309؛ فســلمت إدارتهــا إلـــى الحجـــاز فعملت على إنشاء محكمة شرعية فيها ومجـــالس إدارية ومالية ساهمت في حفظ حقوق الأهالي وتأمين خدماتهم. وأصبحت العقـــبة مركـــزاً لقـــوات الـــثورة الكبرى ونقطة إنطلاق الجيوش العربية. ورجعت بريطانـــيا مجـــدداً للمطالـــبة بالعقبة بإسم شرق الأردن لتأمين مصالحها أولاً وتالياً فأُتبعت لشرق الأردن 1925م/1344هـــ.

المراجع

أ- المراجع العربية:

أبــو جابر، رؤوف سعد،1984م، **التحولات الاقتصادية في شرق الاردن في القرن التاسع عشر**، رسالة ماجستير الجامعة الاردنية.

أبــو علــيان، عزمي، 1999م ،**التقسيمات الإدارية في الأردن 1921 -1952م**، دائرة المطبوعات والنشر، الأردن.

الأســد، ناصــر الدين، 1957م، **الاتجاهات الفكرية الادبية في فلسطين والاردن**، مطبعة البيان العربي.

ابــو ســفط، محمد،1989م، **دراسات في جيو مور فولوجيه جنوب الاردن**، ط1، الجامعه الاردنيه، عمان.

ارشــيف رئاســة الــوزراء فــي اســتنبول، الــتقرير رقــم 80/3، الملف رقم SYS (3-3) (DH)، والــتقرير 2 /83 -84 الملــف DH (3-3) 61، والتقرير رقم 86/1 -78 (ملف رقم (SYS).

البتنوني، محمد لبيب، **الرحلة الحجازية**،(د. ت)، ط3، مكتبة المعارف، الطائف.

البخيت، محمد عدنان والقضاة، أمين،1990م، **ندوة العرف العشائري بين التشريع والقانون**، الجامعه الاردنيه، عمان .

البخيــت، محمــد عدنان، 1403هــ/ايار 1983م، معان وجوارها، **مجلة دراسات تاريخية**، دمشق، العدد 12، ص59.

البشير ،بيروت، ع153، 3 اذار /1902م. ص 3.

البشير، بيروت، ع153، 3 اذار /1902م. ص4.

الــبلادي، عاتق بن غيث، (د. ت)، **في بلاد العرب في الحجاز والاردن**، منشورات دار المجمع العلمي، جده.

بن أياس، محمد بن أحمد، (1961-1963م)، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج5، تحقيق محمد مصطفى القاهرة،.

بــيركهاردت، يوهان، 1969م، **رحلات بيركهاردت في سورية الجنوبية**، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، عمان.

الــترك، صالح أحمد صالح، 2001م، **حكم محمد علي في الحجاز (1234-1256 هـ/ 1819-1840م)**، رسالة ماجستير ــ جامعة آل البيت.

جارشلي، إسماعيل حقي أوزون، 1985م، **أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني**، تــرجمة عــن اللغة التركية خليل علي مراد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

حرب، محمد، (د. ت)، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين الكبار**، (1258 – 1336هـ/ 1842 –1918)، ط2، دار العلم، دمشق.

الحصــري، ســاطع، 1960م، **الــبلاد العربية والدولة العثمانية**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت.

حــلاق، حسان، (د. ت)، **موقف الدوله العثمانيه من الحركه الصهيونيه**، 1897-1909م، ط3، الدار الجامعية.

حماده، سعيد، 1935م، **النظام النقدي والمصرفي في سوريا**، المطبعة الأمريكية، بيروت.

حمارنــه، مصــطفى- 2003، **التحول من البدو إلى الاستقرار في مناطق البلقاء والكــرك وعجلــون 1885 –1920**، دراســات فــي تــاريخ الاردن الاجتماعي، دار السندباد للنشر، عمان.

داردكــة، صــالح، 6ايــار، 1984م، **لمحــات من تاريخ ايلة(العقبة)في العصور الاسلامية**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع15.

الدبــاس، زيد، 2002م، **قضاء معان (1864-1925م)**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

الدباغ، مصطفى مراد، 1973م، **بلادنا فلسطين**، ط2.

الدرادكــه، صــالح، 1997م، **طريق الحج الشامي**، ط1، الجامعه الاردنيه، وزارة الثقافة، عمان.

الدســتور، 2ج، 1301 هـ/1883م، **ترجمة نوفل نعمة الله نوفل**، المطبعة الادبيه، بيروت.

الذنيبات، عبد الرحمن، 1998م، **العقبة: ماضيها وحاضرها**، ط.1، مطابع الستور التجارية، عمان.

الرفاعي، عبدالرحمن، 1989م، **عصر محمد علي**، ط5، دار المعارف، القاهرة.

الروسان، ممدوح، 1986م، **حروب الثوره العربيه الكبرى في الحجاز وبلاد الشام 1916 –1918م**، مكتبة الكتاني، اربد.

الريحاني، امين، 1929م، **ملوك العرب**، ط2، ج1، المطبعه العلميه ليوسف، بيروت.

زكي، عبد الرحمن، 1960م، **قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية اخرى**، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

زيد بن الحسين، 1976 م – **مذكرات الامير زيد (الثوره العربيه الكبرى)** نشر سليمان الموسى، عمان.

سالنامه اولاية الحجاز سنة 1305هـ/ 1887م دفعة 3، مطبعة الحجاز 1305هـ/ 1887م.

سالنامه ولاية الحجاز سنة 1306هـ/ 1888م، دفعة 4، مطبعة الحجاز 1306هـ/ 1888م.

سالنامه ولاية الحجاز سنة 1309هـ/ 1891م، دفعة 5، مطبعة الحجاز 1309هـ/ 1891م.

سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1317هـ/ 1899م، دفعة 55، المطبعة العامة، دار الخلافة العلية 1317هـ/ 1899م.

سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1322هـ/ 1904م، دفعة 60، أحمد إحسان وشركاه مطبعة سي، در سعادت 1320 مالية/ 1904م.

سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1323هـ/ 1905م، دفعة 61، أحمد إحسان، مطبعة سي، در سعادت 1321 مالية/ 1905م.

سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1324هـ/ 1906م، دفعة 62، أحمد إحسان، مطبعة سي، در سعادت 1322مالية/ 1906م.

سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1326هـ/ 1908م/ دفعة 64، أحمد إحسان، مطبعة سي، در سعادت 1323 مالية/ 1908م.
سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1327مالية 1911م، دفعة 65، سلانيك،
سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1328مالية/ 1912م، دفعة 66، سلانيك، مطبعة سي، 1328مالية/ 1912م.
سالنامه دولت علية عثمانية سنة 1333-1334 مالية/ 1915-1916م، دفعة 67، هلال مطبعة سي، در سعادت 1334 مالية/ 1916م .
سالنامه ولاية سورية 1315هـ/ 1897م، مطبعة ولاية سورية، 1315هـ/ 1897م.
سامي، شمس الدين، قاموس التركي، اقدم مطبعة سي، در سعادت 1318هـ/ 1900م.
سجل محكمة العقبة الشرعية (1336- 1343هـ/ 1917-1924م) وهو محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، ويغطي الفترة الواقعة بين سنتي 1917-1924م.
سجل محكمة معان الشرعية رقم (1)، ويغطي من سنة (1316-1326هـ/ 1898-1908م) وهو محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.
سلطان، حامد، 1966م، **مشكلة خليج العقبه**، معهد البحوث الدراسات العربيه.
سمحه، موسى عبوده، 1973، **مدينة العقبه وميناؤها**، رسالة ماجستير، ج1، القاهره.
سنو، محمد توفيق، 1933م، **مجموعة القوانين والانظمه من 1918 -1931م**، المطبعه الوطنيه، عمان.
السواريه، نوفان رجا، 1999م، **عمان وجوارها خلال الفتره 1864 -1921م**، ط1، منشورات بنك الاعمال.

الشامخ، محمد عبد الرحمن، 1973م، **التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني**، ط 1، منشورات المؤلف، الرياض.

شحادة، نعمان، 1990م، مناخ الأردن، ط1، دار البشر للنشر والتوزيع، عمان.

الشرق العربي، عدد 109، 15 تموز 1925م، 24 ذو الحجة 1343هـ، ص13.

شقير، نعوم، (د. ت)، **تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها**، تقديم ابراهيم أبو سليم، دار الجيل بيروت.

شكري، محمد فؤاد،1958م، **مصر في مطلع التاسع عشر**، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة.

صابر، مؤمن إسماعيل، 1418هـ، **جدة خلال 1286-1326هـ/ 1869-1908م**، مرام للطباعة الإلكترونية.

صفوة، نجده- 1996م، الجزيره العربيه في الوثائق البريطانيه (نجد والحجاز) بيروت، ط1، م.ج2 وج4، دار المساقى.

صلاح الدين بحيري، 1991م، جغرافية الاردن، ط2، مكتبة الجامع الحسيني، عمان، الاردن، ص132.

الطراونة، محمد سالم، 2004م، **تاريخ الكرك الحديث 922-1339ه/1516 – 1921م**، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

الطراونة، محمد سالم، 2000م، **قضاء يافا في العهد العثماني**، مطبعة البهجة، إربد.

الطراونه، والصرايره، 1994م، **قصر الملك عبد الله بن الحسين**، منشورات لجنة إحياء التراث، جامعة مؤتة.

الطراونه، محمد سالم، 1992م، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك1281-1337 هـ /1864 –1918م**، وزارة الثقافه، عمان.

الطرزي، عبد الله، 1989م، **الموسوعة الاردنية**، ج1، ط1، دار الكرمل، عمان.

طلاس، مصطفى،232 ، **الثوره العربيه الكبرى**، ط3، دار الثوره، بيروت.

العابدي، محمود، 1973م، **الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.

العاصمه، دمشق، ج1، العدد 14، الخميس 2 رجب 1337هـ، 3 نيسان 1919م.

العاصـــمه، دمشـــق، ج 1 ،العدد 14،الخميس 2 رجب 1337هـ، 3 نيسان 1919م، ص2.

العاصـــمه، دمشـــق، ج1، العدد 50، الخميس18 ذو القعدة 1338هـ، 14 اغسطس 1919م، ص2.

العاصمه، دمشق، ع 90، مج 2، 15ربيع الثاني 1338 هـ/5 كانون الثاني 1920م، ص4-5.

العاصمه، دمشق، العدد 9، 16 جمادى الثانية 1337هــ، 8 اذار 1918م، ص6.

عـــبد الغنـــي، عارف، 1992م، **تاريخ أمراء مكة المكرمة**، دار البشائر، دمشق، ص659.

علي، أورخان محمد، 1986م، **السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره**، ط1، دار الوثائق، الكويت.

عمـــرو، صـــالح محمـــد، 1979م، "**الـــنزاع التركي المصري على شمال الحجاز وســيناء وتدخـــل ال حكومــــه البريطانيه 1884 –1906**"، مجلة الداره السعوديه، الرياض، العدد الاول.

غوانمــــه، يوســـف، 1984م، **أيلــه (العقـــبه) والبحر الأحمر وأهميتها التاريخية والاستراتيجيه**، دار هشام لنشر.

فـــردريك بـــيك، 1998م، **تاريخ الاردن وقبائلها**، تعريب بهاء الدين طوقان، ط2، الاهليه للنشر،عمان.

القبلة، مكة المكرمة، ع103، 25 شوال 1335هــ، ص3.

القبلة، مكة المكرمة، ع183، 13 شعبان 1236هــ/1917م، ص3.

القبلة، مكة المكرمة، ع185، 20 شعبان 1339هــ، ص3.

القبلة، مكة المكرمة، ع238، 8 ربيع الأول 1337هــ، ص3.

القبلة، مكة المكرمة، مكة المكرمة، ع185، 20 شعبان 1336هــ، ص3.

القبله ، مكة المكرمة، العدد 103 ،25 شوال سنة 1335 هـ، ص3.

القبله، مكة المكرمة، العدد158، 1336هــ، 14 جمادى الاول، ص2.

القبله، مكة المكرمة، العدد99، 11 شوال .1335هـ، ص2.

القبله، مكة المكرمة، عدد 238 ،8 ربيع الاول /1337هـ، ص3.

القبله، مكة المكرمة، عدد237، 5 ربيع الاول /1337 هـ، ص3.

كرد، محمد على، 1983م، **خطط الشام**، 6ج، ط3، مكتبة النوري، دمشق.

الكردي، حنان، 1974م، **القلاع الأثرية في الأردن**، عمان.

الماضـــي، منيـــب والموسى، سليمان،1959م، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، عمان.

المجــذوب، طــلال ماجد، 1983م، **تاريخ صيدا الاجتماعي1840-1924**، المكتبه العصريه، بيروت صيدا.

مجلة الأحكام العدليه، 1305 هـ/1887م. ط2، المطبعة العثمانيه، القسطنطينية.

محمد، نجاح، 1995م، **تاريخ شبه الجزيرة العربية**، جامعة دمشق.

مدور، مروان، 1982م، **الأرمن عبر التاريخ، منشورات مكتبة الحياة**، بيروت.

المــر، دعيبس، 1923 م، **احكام الاراضي المنفصله عن السلطه العثمانيه**، مطبعة بيت المقدس، القدس.

المركز الجغرافي الملكي الأردني، التقسيمات الإدارية لعام 2000.

المشـــروع الوطني لخارطة التربة واستعمالات الأراضي، الترب الأردنية الدراسة الاستطلاعية، 1993م.

مطبعة سي، دار سعادات 1327 مالية 1911م.

ملكاوي، حنان سليمان،2002م، **مدينة عمان، 1921 -1947** م، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد.

المـــنزلاوي، عـــبد الله،1993م، **إدارة العقـــبة وبلديتها منذ العهد العثماني**، ط1، مؤسسة الرياض الخضراء، عمان.

المنزلاوي، عبدالله، 1997م، **عشائر العقبة**، ج1، كمبيوتر إكسبرس، عمان.

المنزلاوي، عبدالله،2004م، **التاريخ الثقافي في العقبة**، كمبيوتر إكسبرس، عمان.

الموســـى، ســـليمان، 1984م، **رحلات في الأردن وفلسطين**، دار ابن رشيد للنشر والتوزيع، عمان.

المومنـــي، صـــدقي أحمد، 1982م، **أنماط الاستقرار البشري في محافظ معان في الأردن**، رسالة ماجستير، جامعة القاهر.

المومنـــي، صـــدقي احمد، 1982م، **انماط الاستقرار البشري في محافظة معان في الاردن**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

الـــنجادات، نايف محمد، 1989م، **الحويطات ودورهم في الثوره العربيه الكبرى**، دائرة المكتبات والوثائق،عمان.

النمر، إحسان،1971م، **من السويس إلى العقبة عبر سيناء**، (د. م).

هاردنج، لانكستر، آثار الأردن، ترجمة سليمان موسى.

هنتس، فالتر، 1970م، **المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة كامل جميل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان.

وهيم، طالب محمد، 1985م، **مملكة الحجاز 1916 – 1925م**، دراسة في الأوضاع السياسية مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

ب- المراجع الأجنبية

Berthold, W-((Daghistan)), I^2 ,II,PP85-89

Davison, Roderic, 1963, **H, Reform in the Ottoman Empire 1856-1876**, New Jersey, p146 .

Jaussen, P. Antonin, 1948, **Coutumes des Arabes Aux Pays Moab**, Librairie D'Ameriqui et D'Orient, Paris.

Jedda Diaries, 1990,**Piledwtithan in Production 19541953**,Volume 2 ,Archive Editions,S.

Lewis, Bernard, 1961, **The Emergence of Modern Turkey Oxford University Press**, PP 381-384.

Musil, Alois, 1908, **Arabia Petraea, 3 Bands**, in Kommission bei Aifred Holder, Wien, III,P48.

Musil, Alois,1926, **The Northern Hiaz,** New York

Wallin,G.A, 1979, **Travels in Arabia (1845 and 1848 Falcon-Oleander**,,p16.